دروس البلاغة

حنفی ناصف - محمد دیاب - سلطان محمد - مصطفیٰ طموم

مع شرحہ

شموس البراعة

للعلامہ محمد فضل حق الرامفوری

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)

اقرأ سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور

فون: 042-37224228-37221395

MANTABA-E-REHMANIA

دروس البلاغة

حنفی ناصف محمد دیاب سلطان محمد مصطفیٰ طموم

مع شرحہ

شموس البراعۃ

فہرس موضوعات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى اٰياته وعجزت السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصّلوٰة والسلام على من ملك طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى اٰله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازًا۔

وبعد ، فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين فضلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب ارتين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب امير البلاد وولى امرها الناشى فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام الله سعود امته واقرّ به عيون اٰله ورجاله وسائر رعيته اٰمين:

حفنى ناصف   محمد دياب   سلطان محمد   مصطفى طموم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی الہمنا بدائع المعانی وغرائب البیان وعلمنا دقائق المثانی وعجائب التبیان والصلوٰۃ والسلام علی من اصطفاہ بالارسال الی کافۃ الخلق من الانس والجان واعطاہ من الکتاب ما افحم بہ فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحکمۃ ما سرق بہ حکم الیونان وعلی آلہ واصحابہ الذین حازوا قصب السبق فی کل میدان **وبعد** فیقول احوج الخلق الی الغنی الباری **ابو الافضال محمد فضل حق الرامفوری** اصلح اللہ حالہ واحسن مآلہ۔ لما رأیت **کتاب دروس البلاغۃ** الذی الفہ جماعۃ من الذین لہم الید الطولیٰ فی العلوم جلہا ولاسیما العلوم العربیۃ والفنون الادبیۃ لتعلیم طلبۃ العلم فی الجامع الازہر الواقع فی مصر نظرت بعین التامل فیہ فوجدتہ حاویا مع اختصارہ لما حواہ مطولات فن البلاغۃ من الاصول والقواعد وخالیا مع کثرۃ مسائلہ من المناقشات والزوائد وواقعا علی ترتیب حسن لم یعہد فی کتب المتاخرین کما یعرفہ من طال نظرہ فی کتب المتقدمین ولذا اشتہر اشتہار الشمس علی نصف النہار وطارتہ القبول والدبور الی الاقطار وجعلہ اولو العلم والبصیرۃ من الکتب التی تقرر دراستہا فی اکثر مدارس الہند من علم البلاغۃ وہو وان کان جزل العبارۃ فصیح البیان الا ان عامۃ المحصلین فی ہذا الزمان یحتاجون فی کشف ودائعہ الی الشرح والایضاح ولم یقع لہ شرح الی الآن فلذا تواتر علی التماس جماعۃ من طلاب العلم والکمال بلسان الحال والمقال ان اکتب لہ شرحا یذلل صعابہ ویکشف عن وجوہ خرائدہ نقابہ فاخذت فی شرحہ بعد ان قدمت رجلا واخرت اخری لما رأیت الاقدام علیہ احری وشرعت فیہ مقتضیا اثر المصنف فی الایجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل لہ فی حل الکتاب من المباحث والانظار فجاء بحمد اللہ تعالیٰ فی زمان یسیر کما استحسنہ الاحباء وارتضاہ الاولیاء **اللہم** اختم علی ما علقتہ بختام الرضاء والثواب ولا تجعلہ عرضۃ لکل طعان ومغتاب واجعلہ ذخرا الی یوم الحساب انک علی کل شیٔ قدیر وباجابۃ الدعاء جدیر۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

علوم البلاغة

مقدّمة

في الفصاحة والبلاغة

الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلمة والكلام والتكلم.

مقدمة. اي هذه مقدمة فهي خبر لمبتدأ محذوف ولذا نكرها لان الاصل في الخبر التنكير. **في الفصاحة والبلاغة** اي في بيان معنى الفصاحة والبلاغة واقسامهما. وانما جعل الكلام فيه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما يذكر قبل المقصود ليرتبط به ذلك المقصود وينتفع به الطالب فيه ولا شك ان بيان معنى الفصاحة والبلاغة مما يرتبط به مقاصد هذا الفن وينتفع به الطالب فيها. **الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور** يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه وايضاً يقال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن وهذا المعنى وان لم يكن نفس البيان والظهور لكنه يؤل اليه بنوع من الاستلزام فلهذا قال "تنبئ عن البيان والظهور" ولم يقل هي البيان والظهور واشار به الى ان المراد هو مطلق الدلالة سواء كانت بطريق المطابقة او بغيرها من انواع الدلالة. **وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم** لكن بالمعنى الذي تقع وصفاً لاحد هذه الموصوفات لا تقع به وصفاً للآخر بل بالمعنى المغائر

(۱) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف فی الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظَّشِّ للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنُّقاخ للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفی كجمع بوق على بوقات فی قول المتنبیّ ؎

فان يك بعض الناس سيفا للدولة ۔ ففی الناس بوقات لها وطبول

حتى صار فصاحة المفرد والكلام والمتكلم كانها حقائق مختلفة غير مشتركة فی امر يصلح تعريفا وبيانا لها فلذا افرد كلا منها بتعريف وقال مقدما التعريف فصاحة الكلمة على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة ای من كل واحد من هذه الثلاثة حتى لو وجد فی الكلمة شئ منها لا تكون فصيحة وانما انحصر فصاحة الكلمة فی السلامة من هذه الثلاثة لان المخل فی فصاحتها اما عيب فی مادتها وحروفها وهو التنافر او فی صورتها وصيغتها وهو مخالفة القياس او فی دلالتها على معناها وهو الغرابة اذ لا يتصور فيها شئ آخر سوى هذه الثلاثة يكون مخلا بفصاحتها. فتنافر الحروف وصف فی الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها الظاهر ان الثقل فی الكلمة سبب لتعسر النطق بها فهذا العطف من قبيل عطف المسبب على السبب ويحتمل ان يكون عطف تفسير بناء على ان الثقل فی الكلمة ليس الا عسر النطق بها. نحو الظش للموضع الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل والنقاخ للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول ای نحو وصف هذه الكلمات ليكون المثال مطابقا للمثل ثم هذه الكلمات متفاوتة فی التنافر وايجاب الثقل فبعضها كهعخع متناه فيه وبعضها كمستشزر دون ذلك ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفی ای لا باندراجها فيه ولا بكونها فی حكم المستثناة منه وبيان شذوذها عقيب بيان القانون نحو ابی يأبی من الشواذ الثابتة فی اللغة الواقعة فی كلام الفصحاء ليست من المخالفة فی شئ لانها فی حكم المستثناة. كجمع بوق على بوقات فی قول المتنبی ؎ فان يك بعض الناس سيفا للدولة ۔ ففی الناس بوقات لها وطبول ۔ البوق بالضم

إذ القياس في جمعه للقلة أبواق وكمودة في قوله ؎

ان بني للئام زهدة ... مالي في صدورهم من مودة

والقياس مودّة بالادغام

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى الصرف واطلخمّ بمعنى اشتد۔

(۲) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التاليف ومن التعقيد۔

هو الذي ينبغ فيه وجمعه للقلة بوقات كما في البيت على خلاف القانون۔ اذ القياس في جمعه للقلة ابواق۔ وللكثرة بوائق والمراد ببعض الناس في البيت نفس الممدوح يعني سيف الدولة۔ وكمودة في قوله ان بني للئام زهدة ؞ مالي في صدورهم من مودة ؞ والقياس مودّة بالادغام۔ والقول بان مخالفة القياس في الشعر جائز للضرورة الشعرية لايجدي شيئا لان الجواز لاينافي انتفاء الفصاحة فان كثيرا من الالفاظ مع كونها جائزة مخلة بالفصاحة وهذا ظاهر جدا والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ۔ اے غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضوع له فلا يصدق هذا التعريف على المتشابه والمجمل حتى يلزم اشتمال القرآن على الغريب لوقوعهما فيه وذلك لان كلا منهما وان كان غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد لكنه ظاهر المعنى الموضوع له لسهولة انتقال الذهن منهما الى معناهما الموضوعان له۔ نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخمّ بمعنى اشتد۔ فان مثل هذه الالفاظ لعدم تداولها فيما بين العرب العرباء ليست بظاهر الدلالة على معانيها بل يحتاج في معرفتها الى ان ينقر ويبحث عنها في الكتب المبسوطة من اللغة وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة بان لايكون في اجتماع كلماته تنافر وانما قال هذا لان المعتبر في فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته للاخرى لا السلامة من تنافر اجزاء كلمة واحدة فان ذلك من فصاحة الكلمة ومن ضعف

؎ لئام جمع لئيم ناكس وبخيل۔ زهدة، جمع زاهد من زهد بالضم ناخواہاں خلاف رغبت ۱۲ منہ

مع فصاحة كلماته.

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وليس قرب قبر حرب قبر

كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي

وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون.

التاليف ومن التعقيد والمراد ههنا ايضاً هو سلامته من كل هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه اظهر مما قال في فصاحة الكلمة لانه اتى ههنا كلمة من في كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر في مثل هذا المقام يؤذن بذلك ومثل ما ذكرنا في فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجري في فصاحة الكلام ايضاً فعيبه في مادته تنافر الكلمات وفي صورته اي التاليف العارض على الكلمات ضعف التاليف وفي دلالته على معناه التعقيد. مع فصاحة كلماته. حال من الضمير في سلامته واحترز به عن مثل قولنا شعره مستشزر فانه وان كان كلاماً خالياً عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد الا ان فيه كلمة غير فصيحة وهي مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاماً فصيحاً فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وكذا قوله وليس قرب قبر حرب قبر ؛ من الاول اذ لا شك ان منشأ الثقل فيهما انتقاد مجموع كل كلمة مع مجموع الاخرى. وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي ؛ من الثاني لان موجب الثقل فيه اجتماع الحاء والهاء في كلمة معهما في كلمة اخرى وان كان مجرد الجمع بين الحاء والهاء بدون التكرير لا يخل بالفصاحة وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون.

النحوی المشهور[1] كالاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة فی قوله ؎

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

النحوی المشهور۔ مع کونہ جوزہ البعض فانہ اذا کان مخالفا للقانون المجمع علیہ کتقدیم المسند المحصور فیہ بانما فی قولنا انما قائم زید فان تاخیرہ واجب بالاجماع کان فاسدا لا ضعیفا وہذا معنی ما قال فی الحاشیۃ نضعف التالیف ینشاء الخ۔ کالاضمار قبل الذکر ای ذکر مرجعہ۔ لفظا ورتبۃ۔ وکذا معنی وحکما لان القانون ہو تقدم المرجع باحد ہذہ الوجوہ الاربعۃ فمخالفتہ انما یکون اذا لم یتقدم المرجع بشئ من ہذہ الوجوہ لا بان لم یتقدم لفظا ورتبۃ فقط ولعل المصنف اراد بالذکر رتبۃ مقابل الذکر لفظا وہو معنی عام شامل المذکر علی الوجہین الاخیرین ایضا وبالجملۃ اذا کان الاضمار فی کلام قبل ذکر مرجعہ باحد ہذہ الوجوہ الاربعۃ کان التالیف ضعیفا کما فی قولہ ؎ جزی بنوہ ابا الغیلان کنیۃ الرجل الذی جزاہ بنوہ عن کبر ای بعد کبر فعن ہہنا بمعنی بعد کما قیل فی قولہ تعالی لترکبن طبقا عن طبق۔ و حسن فعل کما یجزی سنمار قیل ہو اسم رجل رومی بنی الخورنق وہو قصر بظہر الکوفۃ للنعمان الاکبر فاعجبہ وخاف ان یبنی لغیرہ مثلہ فرماہ من اعلی القصر فمات فضرب العرب بہ المثل فی سوء المکافات فقالوا جزاہ جزاء سنمار فقد ذکر فیہ ضمیر بنوہ قبل ذکر مرجعہ اعنی ابا الغیلان لفظا ورتبۃ ومعنی وحکما اما الاول فظاہر واما الثانی فلان الذکر رتبۃ عبارۃ عن ان یکون المرجع مع کونہ مؤخرا لفظا فی رتبۃ التقدیم وتقدیرہ کضرب غلامہ زید علی ان زیدا فاعل فان مرجع الضمیر فی غلامہ وہو زید وان کان مؤخرا بحسب اللفظ لکنہ مقدم الرتبۃ والتقدیر لکونہ فاعلا والمرجع ہہنا لکونہ مفعولا فی رتبۃ التاخیر۔

---

(۱) فضعف التالیف ینشأ من العدول عن المشہور الی قول لہ صحۃ عند بعض اولی النظر فان خالف تالیف الکلام القانون المجمع علیہ کجر الفاعل ورفع المفعول وتقدیم المسند المحصور فیہ بانما فاسد غیر معتبر والکلام فی ترکیب لہ صحۃ واعتبار ۱۲ منہ رحم

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبيؔ ؎

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ﴿﴾ شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها

وامّا الثالث فلان المراد بالذكر معنىً هو ان يذكر ما يقتضي معناه وان لم يذكر لفظه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان الضمير عائد الى العدل الذي يقتضيه ويتضمنه اعدلوا وظاهر انه لم يتقدم في البيت ذكر لفظ المرجع ولا ذكر ما يقتضي معناه۔ وامّا الرابع فلان معنى الذكر حكما ان لا يتقدم ما يدل على معناه ولا يتقدم لفظه صريحا او تقديرا ولكن يوجد نكتة تقتضي الاضمار قبل الذكر فيجعل المرجع بوجود هذه النكتة متقدما حكما كما يجعل المحذوف لنكتة كالثابت كما في قوله تعالى۔ قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمير وهو الشان من قبيل المذكور حكماً لنكتة الاجمال والتفصيل ليتمكن في ذهن السامع ومن البين انه لم يوجد في البيت نكتة لايراد الضمير قبل الذكر فكان تاليفه مخالفاً للقانون النحوي المشهور من كون المرجع مذكوراً باحد الوجوه الاربعة المذكورة فكان ضعيفاً مخلّاً بالفصاحة وان كان ذلك مما جوزه بعضهم كالاخفش وابن جني۔ والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد۔ للمتكلم وان كان ظاهر الدلالة على معناه الموضوع له بخلاف الغرابة فانها عبارة عن كون الكلام خفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق۔ والخفاء اي وخفاء المراد يكون لخلل واقع۔ اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد۔ ويسمى هذا التعقيد الذي اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيداً لفظياً وذلك كقول المتنبي ؎ جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ﴿﴾ شيم على الحسب الاغر دلائل۔ الجفخ الفخر والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والاغر الابيض الواضح ففيه من التقديم والتاخير ما خفي به الدلالة على المراد فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها فههنا وقع التعقيد

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لايفهم المراد بها ويسمى تعقيدًا معنويًا نحو قولك نشر الملك السنته في المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله.

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء۔

وخفاء المراد لخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اي يكون الخفاء لخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى۔ بسبب استعمال مجازات و كنايات لايفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد بها........ ويسمى هذا التعقيد تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنته في المدينة مريدا بالسنته جواسيسه والصواب نشر عيونه. فان العين لكونها اسما للجزء الذي له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه جاسوسا عليه اذ لولاه انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا في الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزأ منه لكن ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسًا فلايصح اطلاقه عليه لانه لايصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص تحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص۔ وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ، وتسكب عيناي الدموع لتجمدا + تكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذي يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب في هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء۔ وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذي يفهم من جمود بالسرعة لادوام السرور والفرح الذي قصده۔ وفي معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في اي غرض كان۔

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم۔

لا غائط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعري والثاني ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودي الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقي فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وتواليها في النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط النطق بالفعل۔ ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا ينتقض بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسته بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما في التلخيص لان مقصود المتكلم لا يكون في الاكثر الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادي والكلام في اي غرض كان من انواع المعاني كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلاً لا يكون فصيحًا

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضًا يكون معناها الوصول وان كان وصولاً مخصوصًا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قال في بيان معنى الفصاحة وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة۔ ثم البلاغة ايضًا لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعاني مختلفة بحيث

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته۔ والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته على صورة مخصوصة والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة۔

صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين فى امر يصلح تعريفا لهما فلذا بادر بالتقسيم اولا وتعريف كل علحدة بعد ذلك مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانيا وقدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة فى تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور فى مطابقته الذى هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل فى مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم۔ ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك يتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر فى مفهوم الحال توهم كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى مفهوم المقام توهم كونه محلا له فهما متغايران بهذا الاعتبار متحدان فى القدر المشترك الذى هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التى يودى بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغير هما والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفى هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه الذى يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيها على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب فى نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة هذا صريح فى ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة المخصوصة لكن قوله فى تعريف علم المعانى هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال يابى عنه اذ من الظاهر ان الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هى التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهى بعينها الصورة المخصوصة التى جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التى بها يطابق

مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح و الذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اىّ غرض كان ويعرف التنافر بالذوق۔

مقتضى الحال والايلزم ان تكون تلك الاحوال سببًا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التي جعلت مقتضيات الاحوال وبين تلك الاحوال التي ذكرها المصنفؒ في تعريف علم المعاني بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلي والتعريف الكلي وبالثاني الجزئيات الموردة في الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلاً في ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئي يطابق الكلي ويوافقه ويصح ان يقال ان زيدًا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لا نفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليًا والآخر جزئيًا لدفع استحالة مطابقة الشئ لنفسه ثم المصنفؒ بعد ما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحها مع زيادة بيان معنى المطابقة التي هي نسبة بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اى غرض كان قد مر في تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يغني عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق۔ المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه في حصول البلاغة من العلوم وغيرها ليعلمها طالب البلاغة ويحصلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته انه

ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظى بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوى بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعانى فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

لا بد فى حصول البلاغة من شيئين احدهما معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليحترز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضاً لما علمت من كون الفصاحة شرطا لتحقق البلاغة والثانى معرفة الاحوال ومقتضياتها ضرورة ان ايراد الكلام مطابقا لمقتضى الحال لا يتأتى بدون هذه المعرفة والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف بعلم وبعضها بعلم آخر وبعضها لا يعلم بعلم اصلا بل بالذوق على ما قال يعرف التنافر بالذوق اى على ما هو المذهب الصحيح من ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلاً متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج او لبعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه وهو سليقى كما للعرب العرباء وكسبى كما للمولدين المارسين كلام بلغاء العرب المزاولين بنكاتهم واسرارهم ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان مودة فى قوله مالى فى صدورهم من مودة، مخالف للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة وكان الثانى منهما متحركا ولم يكن زائداً لغرض وجب الادغام وضعف التاليف والتعقيد اللفظى يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر واما الثانى فلان سببه اما ضعف التاليف او اجتماع امور مخالفة للاصل والنحو يبين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة يعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من يكثر الاطلاع على كلامهم يحصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب والتعقيد المعنوى يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة فى الوضوح وتمييز السالم عن التعقيد المعنوى من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعانى وهذا ظاهر من تعريفه الآتى عن قريب۔ فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان كما مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعانى والبيان

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال. مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل (ام) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبني للمجهول.

بالبلاغة لما كان ازيد من تعلق غيرهما بها لانهما لا يبحثان الا عما يتعلق بالبلاغة سموا هذين العلمين بالبلاغة ولما كان موضوع علم البيان اخص تحققاً من موضوع علم المعاني وبازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعاني يبحث عن الالفاظ من حيث دلالتها على الخواص سواء كانت مستعملة في المدلولات الوضعية او العقلية والبيان عن الالفاظ المستعملة في المدلولات العقلية من حيث تفاوتها في الجلاء والخفاء قدم المعاني على البيان فقال علم المعاني هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي اى هو علم يستنبط به ادراک كل فرد فرد من جزئيات احوال اللفظ العربي كما يدل عليه التعبير بعرف وانما خص اللفظ بالعربي لان الصناعة لم توضع الا لمعرفة احواله لكن لا مطلقاً بل من حيث انها التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فخرج بذلک علم البيان لان للامور المذكورة فيه من تحقيق المجاز بانواعه والكناية ونحوها لم تذكر فيه من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل من حيث ما يقبل منها وما لا يقبل وخرج بذلک ايضاً المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما لانها انما يؤتى بها بعد حصول المطابقة بغيرها فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال اى فتختلف الصور المخصوصة التي يورد عليها الكلام وهي التي سميت بمقتضيات الاحوال لكون الاحوال مختلفة غير واقعة على نهج واحد يستدعي كل منها ما يناسبه مثال ذلک قوله تعالى (وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبني للمجهول

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخير اليه سبحانه فى الثانية ومنع نسبة الشرّ اليه فى الاولى. وينحصر الكلام على هذا العلم فى ثمانية ابواب وخاتمة

الباب الاوّل فى الخبر والانشاء

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌّ مقيم.

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخير اليه سبحانه تعالى فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى مع ان المراد بالمريد ههنا ايضا هو الله عز وجل فلقد احسنوا الادب فى ذكر الشر محذوف الفاعل وابرازهم لاسمه تعالى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اى علم المعانى فى ثمانية ابواب وخاتمة انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات لان علم المعانى عبارة عن هذا المجموع ولا يصدق على كل واحد منها (الباب الاول فى الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء وتعريفهما وبعض الاحكام لكون كل جملة ذات ركنين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعهما المصنفؒ فى الباب الواحد وذكر فيه هذه الامور التى يشتركان فيها. ثم بعد الفراغ عن بيانها قسم ذلك الباب الى قسمين. احدهما فى الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر فى الكلام على الانشاء و احواله المختصة به وهذا الذى فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر والانشاء بابا علحدة كما جعل صاحب التلخيص وغيره. كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء والخبر ما اى كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل فى الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما فى الواقع يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌّ مقيم فقصد القائل بالاول حكاية ثبوت السفر لمحمدٌ وبالثانى حكاية ثبوت الاقامة لعلىؓ فى الواقع

والانشاء مالا يصح ان يقال لقائله ذلك كسافر يا محمدُ واقم يا عليُّ
والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة علي مقيم ان كانت النسبة المفهومة
منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب. ولكل جملة ركنان محكوم عليه و
محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ
الذي له خبر ويسمى الثاني مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفي بمرفوعه

فان حصل الطباق بين تلك الحكاية وما وقع في نفس الامر بان وجد اتصاف محمدٌ بالسفر
واتصاف عليٌ بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك
لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل في الواقع حتى ثبت صدقه بمطابقة الحكاية او كذبه
بعدم مطابقتها بل القصد به احداث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علي فانه لم يقصد
به حكاية شيء بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الامر
والمراد بنفس الامر ما عليه الامر في نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعلقه ويقال له الخارج ايضاً لكونه
خارجاً عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ الخارج في قوله
بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج الخ وبكذبه عدم مطابقته
له فجملة علي مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج بان تكون في الخارج كما
كما فهمت من اللفظ فصدق والا اي وان لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج
بان تكون في الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام - فكذب ولكل جملة سواء كانت خبرية او
انشائية - ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه
والمبتدأ الذي له خبر ويسمى الثاني مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفي بمرفوعه وهو القسم الثاني من المبتدأ
اي الصفة الواقعة بعد حرف النفي او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان و
اقائم الزيدان فان الصفة في هذين المثالين مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر

الكلام على الخبر

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار. وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ؎

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه

(الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها في زمن مخصوص من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التي وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التي فعلها مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس او غدا فان دلالة على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ؎ اوكلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريري والواو للعطف على مقدر اى احضرت العرب في عكاظ وكلما وردت الخ عكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون وهذا مفعول وردت بمعنى جاءت قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ورئيسهم المتولي للبحث عنه والكلام في شانهم حتى اشتهر بذلك وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم والتفرس او جوه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة فهذه الجملة الفعلية تدل على الاستمرار التجددي بمعونة المقام وبقرينة السياق لان تعيين المطلوب انما يحصل بعد التفرس المتجدد كثيرا في وجوه الحاضرين في السوق والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه اى

نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع والاصل في الخبر ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا حضر الامير. اولافادة ان المتكلم عالم به نحو انت حضرت امس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة وقد يلقى الخبر لاغراض اخرى.

من غير افادتها الحدوث ومن غير اقتضائها التجدد نحو الشمس مضيئة وهذا بحسب اصل الوضع وقد تفيد الاستمرار الثبوتي بالقرائن الخارجية اذا لم يكن في خبرها فعل اذ لو كان في خبرها فعل فلدلالة الفعل على الحدوث والتجدد ولا تفيد الثبوت على وجه الاستمرار نحو العلم نافع. والاصل في الخبر اي ما وضع المركب الخبري له ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة اولا وقوعها كما في قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد به المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير اولافادة ان المتكلم عالم به ذلك فيما اذا كان المخاطب عالماً باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوماً له بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة لانه كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثاني ولا عكس لجواز ان يكون الاول معلوماً قبل الخبر بدون الثاني فحينئذ يفيد الخبر الثاني دون الاول لامتناع تحصيل الحاصل فاللزوم بينهما ليس باعتبار وجودهما في الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلا عن كون مخبره عالماً بالحكم بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كون المتكلم عالما به لازمها لا استفادتها كما جعل المصنف انما هو بالنظر الى ان ما يستفاد من الشئ احق بان يسمى فائدة من نفس الاستفادة وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرى غير افادته احدى الفائدتين.

(۱) كالاسترحام في قول موسى عليه السلام (رب اني لما انزلت الي من خير فقير)

(۲) واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام (رب اني وهن العظم مني)

(۳) واظهار التحسر في قول امرأة عمران (رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت)

(۴) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر في قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(۵) واظهار السرور في قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن يعلم ذلك

(۶) والتوبيخ في قولك للعاثر (الشمس طالعة)

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب.

كالاسترحام في قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانه لا يمكن حمل هذا القول على الافادة لانه خطاب لمن يعلم الجهر وما يخفى فكيف يراد به افادة الحكم او لازمه بل انما سيق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني فانه ايضا ليس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذكر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته واظهار التحسر في قول امرأة عمران رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والحزن على ما فات من رجائها وهو كون الذكر في بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر في قولك جاء الحق وزهق الباطل اي ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك فالمقصود منه اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرك واظهار السرور في قولك اخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك فانه لا يكون ح للافادة بل لمجرد اظهار السرور والجائزة الصلة والعطاء والتوبيخ في قولك للعاثر الشمس طالعة فان كون الشمس طالعة مما يعلمه كل احد فلا يكون المراد به الافادة بل الغرض التوبيخ على عثرته وزلته اضرب الخبر حيث كان المخبر بخبره افادة المخاطب

ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم التي اليه الخبر مجردا عن التاكيد نحو اخوك قادم۔ وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو ان اخاك قادم وان كان منكرا وجب توكيده بموكد او موكدين اواكثر حسب درجة الانكار۔

احد الفائدتين ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة اى على مقدار حاجة المخبر فى افادة احد الامرين او حاجة المخاطب فى استفادتهما فلا يزيد ولا ينقص عن مقدارها حذرا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو فى الكلام ظاهر واما على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض ح داخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم التي اليه الخبر مجردا عن التاكيد اى تاكيد الحكم وان كان يجوز ههنا التاكيد اللفظي والمعنوى فى احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا موكد لان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه وان كان يصح ان يقال فى ذلك المثال اخوك اخوك قادم او اخوك نفسه قادم وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته وهذا ليس احترازا عن شئ بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجارى طبعا ان الانسان اذا تردد فى شئ صار متشوقا اليه وطالبا للاطلاع على شانه والا كان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اى حسن فى باب البلاغة تقويته بموكد واحد ليزيل ذلك الموكد التردد ويتمكن الحكم فلو زاد على موكد واحد او لم يؤكد اصلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من يتردد فيه وان كان منكرا وجب توكيده بموكد او موكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فان كان الانكار فى الجملة كفى فيه التاكيد بموكد واحد وان بولغ فى التاكيد بموكدين او اكثر بحيث يقاومه فى ازالته هذا على طبق ما قال المصنف رح وعلى هذا فالفرق بين الموكد الواحد فى صورة الانكار وبينه فى صورة التردد بالوجوب والاستحسان وقيل انه يزاد توكيد الخبر الذى خوطب به المنكر على توكيد الطلبى بحسب قوة الكاره وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء فى صورة الانكار بموكد واحد

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويكون التوكيد بإن وأن ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونونى التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية۔

الكلام على الانشاء

الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب۔

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائيا اى ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب او انكار والثانى وهو التاكيد استحسانا طلبيا اى ضربا طلبيا لانه مسبوق بالطلب او لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام موكدا وجوبا انكاريا اى ضربا انكاريا لكونه مسبوقا بالانكار او لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم واكثرهم لم يعدوها من موكدات النسبة لكون ما بعدها فى حكم المفرد ولام الابتداء واحرف التنبيه وهى الا واما وياء واحرف القسم كواو القسم وتاءه ونونى التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهى سبعة احرف ان وان مخففتين وما ولا ومن والباء واللام والتكرير اى تكرير الجملة وقد التى للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام على الانشاء) الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوبا اذ الطلب بدون المتعلق غير متصور غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله وظاهر ان الارادة لا تتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة فى حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله فلو وردت صيغة الطلب فى الحاصل لم تحمل على معناها الحقيقى بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله

وغير الطلبي ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الأمر[١] والنهي[٢] والاستفهام[٣] والتمني[٤] والنداء[٥] (اما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب بقوّة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته) واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح) والمصدر النائب عن فعل الامر نحو (سعيا في الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان أُخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال.

(١) كالدعاء نحو اوزعني ان اشكر نعمتك.

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطني الكتاب.

وغير الطلبي ما ليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء واما الثاني فسيجئ من المصنف انه ليس من مباحث علم المعاني ولذا لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اى طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا في نفسه اولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء ولا على جهة المساواة كما في الالتماس وله اربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل نادرا في الامر المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اى اقبل عليه فحي اسم بمعنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيا في الخير اى اسع فيه فسعيا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لزوما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان آخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهي نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة ايضا بين المعنى الاصلي لصيغ الامر وبين تلك المعاني وذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء اى الطلب على سبيل التضرع والخضوع نحو اوزعني ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك لمن يساويك في الرتبة اعطني الكتاب بدون الاستعلاء والتضرع

(۳) والتمنی نحو ہ

الا ایها اللیل الطویل الا انجلی بصبح وما الاصباح منک بامثل

(۴) والارشاد نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوه ولیکتب بینکم کاتب بالعدل

(۵) والتهدید نحو اعملوا ما شئتم۔

(۶) والتعجیز نحو ہ

یا لبکر انشروا لی کلیبا یا لبکر این این الفرار

(۷) والاهانة نحو کونوا حجارة او حدیدا

والتمنی وهو طلب محبوب لا طاعیة فیه وذلک فی مقام لا یقدر المامور علی تحصیل المطلوب نحو ہ الا ایها اللیل الطویل الا انجلی ٭ بصبح وما الاصباح منک بامثل. فلیس المراد طلب الانجلاء من اللیل لانه لا یقدر علی ذلک بل تمنی الانجلاء فقط وقوله وما الاصباح منک بامثل ای افضل کلام تقدیری فکانه یقول هذا اللیل لا طاعیة فی زواله وانکشافه وعلی تقدیر الانکشاف فالاصباح لا یکون افضل منه عندی لانی اقاسی هموی نهارا کما اقاسیها لیلا والارشاد جعله بعضهم قسما من الندب وفرق بعضهم بینه وبین الندب لمصلحة الآخرة والارشاد لمصلحة الدنیا نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوه ولیکتب بینکم کاتب بالعدل فان الله تعالی ارشد فی هذه الآیة العباد عند المداینة بکتابة الدین والتهدید ای التخویف بمصاحبة وعید مبین او مجمل نحو (اعملوا ما شئتم) ای فسترون جزاءه اما کم فهو یتضمن وعیدا مجملا والتهدید مع الوعید المبین کان یقول السید لعبده دم علی عصیانک فالعصا امامک والتعجیز وهذا فی مقام اظهار عجز من یدعی ان فی وسعه وطاقته ان یفعل الامر الفلانی نحو ہ یا لبکر انشروا لی کلیبا یا لبکر این این الفرار۔ اذ لیس المراد بنا امرهم حقیقة بانشار الکلیب وانما المراد اظهار عجزهم عن ذلک لانهم اذا حاولوه بعد سماع صیغة الامر ولم یمکنهم ظهر عجزهم والاهانة ای اظهار ما فیه تصغیر المهان وقلة المبالاة به نحو کونوا حجارة او حدیدا فلیس المراد امرهم بکونهم حجارة او حدیدا لعدم قدرتهم علی ذلک بل المقصود اظهار قلة المبالاة بهم

(٨) والاباحة نحو (كلوا واشربوا)

(٩) والامتنان نحو (كلوا مِمّا رزقكم الله)

(١٠) والتخيير نحو (خذ هٰذا او ذاك)

(١١) والتسوية نحو (اصبروا اولا تصبروا)

(١٢) والاكرام نحو (ادخلوها بسلام آمنين)

واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي

والاباحة والاذان في الفعل لمن يستاذن فيه بلسان المقال او بلسان الحال نحو كلوا واشربوا بمعنى انه يباح لكم الاكل والشرب والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله فان اقتران قوله تعالى رزقكم الله قرينة الامتنان على العباد والتخيير نحو خذ هذا او ذاك والفرق بين التخيير والاباحة على ما قالوا انه لا يجوز الجمع بين الامرين في التخيير ويجوز في الاباحة والتسوية بين شيئين وذلك في مقام يتوهم المخاطب ان احدهما ارجح من الآخر نحو (اصبروا اولا تصبروا) فانه ربما يتوهم ان الصبر نافع فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وعدمه فليس المراد بالصيغة الامر بالصبر بل المراد كما دلت عليه القرائن التسوية بين الامرين والاكرام وذلك اذا استعملت صيغة الامر في مقام يحصل من حصول المطلوب اكرام المامور نحو (ادخلوها بسلام آمنين) واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل اي عن الفعل الماخوذ منه الصيغة نحو لا تزن فانه طلب الكف عن الزنا الماخوذ منه هذه الصيغة فلا ينتقض التعريف بنحو كف عن القتل لانه طلب الكف عن القتل وهو غير الفعل الماخوذ منه صيغة الامر على وجه الاستعلاء اي عد الآتي بصيغة لنفسه عاليا وقد مر في الامر تفصيله وصيغة واحدة وحدة نوعية وهي المضارع مع لا الناهية فهو واحد بالنوع والكان تحته اشخاص كثيرة كقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها نهيا عن الفساد وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء۔

الى معان اخر تفهم من المقام والسياق۔

(١) كالدعاء نحو (لا تشمت بي الاعداء)

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع إليك

(٣) والتمني نحو (لا تطلع) في قوله ؎

يا ليل طُل يا نوم زُل　　يا صبح قِف لا تطلع

(٤) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع امري۔

(وا ما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وادواته الهمزة وهل وما ومن ومتى وايّان وكيف واين وانّى وكم وايّ۔ (١) فالهمزة لطلب التصور

الى معان اخر ليس فيها طلب الكف على وجه الاستعلاء تفهم من المقام والسياق سواء كان فيها طلب بدون الاستعلاء كالدعاء نحو لا تشمت اى لا تفرح بي الاعداء باهانتك اياى والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع اليك والتمني نحو لا تطلع في قوله ؎ يا ليل طل يا نوم زل ٭ يا صبح قف لا تطلع۔ فصيغة لا تطلع ههنا ليس للطلب اذ ليس الصبح مما يخاطب بذلك ويفهم الخطاب بل لمجرد التمني اولم يكن فيها طلب اصلا ومثاله ما ذكره بقوله والتهديد اى التخويف والتوعد كقولك لخادمك لا تطع امري وانما كان هذا تهديدا للعلم الضروري بان المطلوب من الخادم امتثال الامر لا ترك اطاعة الآمر فهو للتهديد فكانك قلت لا تطع امري فنتري ما يلزمك على ترك الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم لشئ اى بالادوات المخصوصة فلا يرد نحو علمني على صيغة الامر وادواته اى كلماته من الحروف الدالة عليه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف واين وانى وكم واى وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصديق او غير مختصة بشئ منهما فالقسم الثالث هو الهمزة والثاني هل والاول بقية الكلمات فالهمزة لطلب التصور اى تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلا بهذا الوجه والا لكان تصوره بوجه آخر ضروريا لظهور استحالة طلب ما لم يتصور اصلا۔

او التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك أعليٌّ مسافر ام خالد تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال عليٌّ مثلا۔ والتصديق هو ادراك النسبة نحو أسافر عليٌّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم اولا۔ والمسؤل عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول في الاستفهام عن المسند اليه أانت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند أراغب انت عن الامر ام راغب فيه۔

او التصديق فهي غير مختصة بواحد منها والتصور هو ادراك المفرد اي غير النسبة التامة الخبرية لان التصور يقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية فلابد ان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك أعلي مسافر ام خالد تعتقد قبل السوال ان السفر قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسوال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق محصول قبل السوال ولذا يجاب بالتعيين فيقال علي مثلا فيحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه بانه علي والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر علي تستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق في الواقع اولا ولذا يجاب بنعم اولا فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة اولا وقوعها والمسؤل عنه في التصور ما يلي الهمزة من المسند اليه او المسند او شئ من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة اي حقها ان تردف فيه الهمزة بام المتصلة تدل على ان الاستفهام لتعيين احد الامرين المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول في الاستفهام عن المسند اليه أانت فعلت هذا ام يوسف اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت في كونه المخاطب او غيره فالسوال ههنا لطلب تعيين المسند اليه الفاعل وتقول في الاستفهام عن المسند أراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع رغبة من المخاطب ولكن لا تعرف انها عن الامر

وَعن المفعول اايای تقصد ام خالدا أو عن الحال اراكبا جئت ام ماشيا وَعن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة وهٰكذا وقد لا يذكر المعادل نحو اانت فعلت هذا ـ ام اغب انت عن الامر ـ اايای تقصد اراكبا جئت ـ آيوم الخميس قدمت ـ والمسئول عنه في التصديق النسبة ولايكون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل ـ

(۲) وهل نطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم اولا

او فيه فالسوال ہہنا لطلب تصور المسند بخصوصہ وتعيينہ وتقول في الاستفهام عن المفعول اايای تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبک قصد احدا منک وخالدا ولكن ما عرفت ہل وقع ہذا القصد عليک ام على خالد فالسوال ہہنا لتعيين المفعول و تقول في الاستفهام عن الحال اراكبا جئت ام ماشيا اذا كان الشک في حال المجی ہل ہی الركوب او المشی مع حصول التصديق بوقوع المجی من المخاطب فالمقصود من السوال ہہنا طلب تعيين الحال وتقول في الاستفهام عن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعۃ اذا كنت شككت في زمان القدوم بانہ ای يوم ہو مع القطع بوقوع القدوم من المخاطب فالسوال ہہنا لطلب تصور الظرف وتعيينہ وہكذا قياس سائر المعمولات وقد لا يذكر المعادل ای لفظا لكنہ يعتبر تقديرا فتقول في الاستفهام عن المسند اليہ بحذف المعادل نحو اانت فعلت ہذا وعن المسند ارا غب انت عن الامر وعن المفعول اايای تقصد وعن الحال اراكبا جئت وعن الظرف ايوم الخميس قدمت وہكذا قياس باقی المعمولات والمسئول عنہ في التصديق النسبۃ الرابطۃ بين المسند اليہ والمسند لا احدہما اوشئی من قيودہما حتی يكون ہو اولى بالايلاء من غيرہ بل ايلاء الكلام بتمامہ الہمزۃ على النظم الطبعی من غير تقديم لما يشعر ان تقديمہ انما ہو لقصد الاستفهام عنہ فيدل على ان المطلوب ہو التصديق بالنسبۃ ولا يكون لہا معادل فان الہمزۃ في ہذا القسم تغنی عنہا ام فلا حاجۃ الى ذكر المعادل بعد الہمزۃ فان جاءت ام بعدہا قدرت منقطعۃ وتكون بمعنى بل التی تدل على ان الكلام السابق وقع غلطا او بمعنى بل التی تكون لمجرد الانتقال من كلام الى كلام آخر اہم منہ لا لتدارک الغلط وہل لطلب التصديق فقط ای دون طلب التصور نحو ہل جاء صديقک اذا كان المطلوب التصديق واريد السوال ہل حصل المجی بصديق المخاطب او لم يحصل والجواب نعم ليحصل مجيئہ او لا ای لم يحصل

ولذا یمتنع معها ذکر المعادل فلا یقال هل جاء صدیقك ام عدوك و
هل تسمی بسیطة ان استفهم بها عن وجود شئ فی نفسه نحو هل
العنقاء موجودة و مرکبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو هل
تبیض العنقاء وتفرخ۔

(٣) وما یطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد او اللجین او حقیقة المسمی
نحو ما الانسان او حال المذکور معها کقولك لقادم علیك ما انت

ولذا ای ولاختصاص هل لطلب التصدیق یمتنع معها ذکر المعادل فلا یقال هل جاء صدیقك ام عدوك لان ذکر المعادل ووقوعه مفردا بعد ام یدل علی کونها متصلة وهی تدل علی کون السوال عن التصور وتعیین احد الامرین بعد حصول التصدیق بنفس الحکم فکیف یتصور ههنا استعمال هل التی لطلب التصدیق لان مقتضاها جهل اصل الحکم نعم لو ذکرت ام معها منقطعة بمعنی بل الاضرابیة فیقبل مثلا هل زید قائم ام عمرو قائم علی سبیل الاضراب لم یمتنع وهل قسمان احدهما ما تسمی بسیطة ان استفهم واریدالسوال بها عن وجود شئ فی نفسه ای عن التصدیق بوقوع النسبة بین موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فیجاب بانها موجودة او لا وثانیهما ما تسمی مرکبة ان استفهم وسال بها عن وجود شئ لشئ مد ای عن التصدیق بوجود المحمول المغائر لوجود الموضوع فی نفسه للموضوع نحو هل تبیض العنقاء وتفرخ ویجاب بانها تبیض وتفرخ او لا ثم هذه التسمیة لیست باعتبار هل فی نفسها بل باعتبار مدخولها لان مدخول الاولی لما کان حکایة عن نفس وجود الموضوع وصیرورته فی نفسه بخلاف مدخول الثانیة فانها حکایة عن الموضوع علی حال وصفة سمیت الاولی بسیطة والثانیة مرکبة وما یطلب بها شرح الاسم ای الکشف عن معناه وبیان مفهومه الذی وضع له فی اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن کونه موجودا فی نفس الامر نحو قولك ما العسجد او اللجین طالبا ان یشرح هذا الاسم ببیان مدلوله فیجاب بایراد لفظ اشهر ویقال هو الذهب او الفضة او حقیقة المسمی ای تصور ماهیته من حیث وجودها فی نفس الامر نحو ما الانسان ای ما حقیقة مسمی هذا اللفظ وماهیته الموجودة فیجاب بانه حیوان ناطق او حال المذکور معها وصفته کقولك لقادم علیك ما انت ای عالم ام جاهل فیجاب بتعیین الوصف ویقال هو عالم مثلاً۔

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر.

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب.

(٦) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيمة)

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت.

(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب.

(٩) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انى يحيي هذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه او جنسه كما يقال من جبريل بمعنى البشر هو ام ملك ام جنى فيجاب بالملك ومثله مايدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت فى الماضى والجواب سحرا ونحوه ومتى تذهب فى المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون فى موضع التهويل اى فى الموضع الذى يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل التفخيم بشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب فالجواب الى المسجد وشبهه وانى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة فى جميعها او حقيقة فى البعض ومجازا فى البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان ايلاء الفعل بها غير واجب نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها اى كيف يحيي بمعنى على اى حال وصفة يحيي وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستعظام لقدرة المحيى ولا يقال انى زيد بمعنى كيف هو بموالاة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيها ان تكون

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انّى لكِ هذا)

وبمعنى متى نحو (نـ ر انّى شئتم)

(۱۰) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)

(۱۱) وايّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امرٍ يعمهما نحو (ايّ الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه.

بمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية. وهذه لا يجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انّى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهو آت فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به اليك ثالثها ان تكون بمعنى متى ويجب ايضا يليها الفعل نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فمميز كم ههنا محذوف ومثال مميزه مذكور قولنا كم درهما لك اى يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك امر يعم شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان واحد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واراد تمييزه فيسأل باى عن المميز له ويجب يكون الجواب بما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا على ان الجواب هو الفصل او الخاصة لا غير وذلك لانهم لما رأوا ان السؤال باى عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات والمميز لها ليس الا الفصل او الخاصة حكموا بان الجواب عن السؤال باى هو الفصل او الخاصة نحو اىّ الفريقين خير مقاما هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية امر يعم الفريقين وقد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت له الخيرية فسألوا عما يميز هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مراؤن فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكانوا صادقين فى الجواب ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى اضيفت كلمة اىّ اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اىّ اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح ارباب المعقول

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی لمعان اخر تفهم من سیاق الکلام

(۱) کالتسویة نحو (سواء علیهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم).

(۲) والنفی نحو (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)

(۳) والانکار نحو (أغیر الله تدعون. ألیس الله بکاف عبده)

(۴) والامر نحو (فهل انتم منتهون. ونحو أأسلمتم بمعنی انتهوا واسلموا)

(۵) والنهی نحو (أتخشونهم فالله احق ان تخشوه)

(۶) والتشویق نحو (هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم)

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی الذی هو الاستفهام وتستعمل لمعان اخر تفهم من سیاق الکلام وتناسب معناها الاصلی فیکون استعمالها فی تلک المعانی مجازًا کالتسویة نحو سواء علیهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم فان کلمة الهمزة وام ههنا قد خرجتا عن معناهما الاصلی الذی هو الاستفهام عن احد المستویین فی علم المستفهم لمجرد معنی الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنیین قد یجرد لاحدهما ویستعمل فیه وحده کما فی صیغة النداء فانها کانت للاختصاص الندائی فجردت لمطلق الاختصاص فی قولک اللهم اغفر لنا ایتها العصابة ولذا بطل مقتضی الاستفهام من الصدارة وکونهما لاحد الامرین والنفی نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ای ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالثواب فهل ههنا بمعنی الجحد والنفی والانکار وفی هذه الصورة یکون المنکر ما یلی الهمزة اسما کان او فعلا ففی قوله نحو أغیر الله تدعون المنکر هو المفعول وهو غیر الله سبحانه لانفس الدعاء لان الدعاء مسلم والمنکر انما هو کون المدعو غیر الله تعالی وفی قوله ألیس الله بکاف عبده المنکر الفعل وهو النفی فیکون المراد الاثبات لان انکار النفی اثبات ای کاف الله عبده والامر نحو فهل انتم منتهون ونحو أأسلمتم فالاول بمعنی انتهوا والثانی بمعنی اسلموا بصیغة الامر والنهی نحو أتخشونهم فالله احق ان تخشوه ای لا تخشوا ایاهم فالله احق ان تخشوه التشویق نحو هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم فحقیقة الاستفهام فیهما غیر مراد وانما المراد تشویق النفوس لیکون الامر بالایمان والجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم وانفسکم الآیة اوقع فی النفوس لانه خبر بمعنی الامر کما یدل علیه الجواب بقوله تعالی یغفر لکم ومن الظاهر ان الامر الوارد علی النفوس بعد تشوق وتطلع منها الیه اوقع فیها واقرب من قبولها لما وجهت به۔

(٧) والتعظيم نحو (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)

(٨) والتحقير نحو (اهذا الذي مدحته كثيرا)

(٩) والتهكم نحو (اعقلك يسوّغ لك ان تفعل كذا)

(١٠) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق.

(١١) والتنبيه على الضلال نحو (فاين تذهبون)

(١٢) والوعيد نحو (الم افعل كذا وقد احسنت اليك)

(واما التمني) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا.

والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الاستفهام ههنا للنفي لكن المقصود منه التعظيم والبيان لكبريا شانه تعالى بانه لا احد يستقل بان يدفع ما يريده هو سبحانه شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومقابلة ولعلك قد تفطنت من هذا ان الاستفهام المستعمل للتعظيم لا يجب ان يكون لتعظيم ما دخلت عليه كلمة الاستفهام بل ربما يكون لتعظيم ما يتعلق به نحو من التعلق والتحقير نحو هذا الذي مدحته كثيراً فالاستفهام ههنا القصد للاحتقار والاستخفاف بالمشار اليه مع انك تعرفه ولهذا جئ باسم الاشارة الدال على التحقير ايضاً والتهكم اى الاستهزاء والسخرية نحو اعقلك يسوغ لك ان تفعل كذا فليس المراد به السوال عن كون عقل المخاطب مسوغا بما ذكر بل المقصود الاستخفاف بشان عقله والتعجب نحو ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فان الغرض من هذا الاستفهام التعجب لانهم لما راوا الرسول يأكل كما يأكل غيره ويتردد في الاسواق كما يتردد غيره فيها تعجبوا من حاله بناء على زعمهم ان الرسول يجب ان يكون مستغنيا عن الاكل والتعيش والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون اذ ليس القصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانهم لا مذهب لهم ينجون به والوعيد نحو الم افعل كذا وقد احسنت اليك فانه يدل على كراهة الاساءة بمقابلة الاحسان المقتضية للزجر بالوعيد فيحمل على الوعيد بهذه القرينة واما التمني فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله وذلك لكونه مستحيلا عقلا او عادة

او بعيد الوقوع. كقوله ؎

الاليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى الف دينار.

واذا كان الامر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى او لعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا)

وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهى ليت وثلثة غير اصلية وهى هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)

او ممكنا بعيد الوقوع فان كلا منهما مما لا يرجى حصوله كقوله ؎ الاليت الشباب يعود يوما ۔ فاخبره بما فعل المشيب ۔ هذا مثال لكون المتمنى مستحيلا فان استحالة عود الشباب مما لا كلام لاحد فيها وانما الكلام فى انه مستحيل عادة او عقلا والحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبية كان عوده محالا عادة وان اريد به زمان ازدياد القوى النامية كان عوده محالا عقلا لاستلزامه ان يكون للزمان زمان وقول المعسر الذى لا طماعية له فى حصول الف دينار ليت لى الف دينار وهذا مثال لكون التمنى ممكنا بعيد الوقوع فعلم منه ان التمنى اذا كان امرا ممكنا فلا بد ان يكون بعيد الوقوع بحيث لا يكون لك توقع وطماعية فى حصوله لانه اذا كان مالك توقع وطماعية فى وقوعه انقلب التمنى بالترجى كما قال واذا كان الامر متوقع الحصول غير بعيد الوقوع فان ترقبه وتطلع فى حصوله يسمى ترجيا ويستعمل فيه الالفاظ الدالة على الترجى ويعبر عنه بعسى او لعل نحو قوله تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فان اتيان الله بالفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم على اعدائه متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان المراد منها بالامر الذى يحدثه الله تعالى هو ان يقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه ورجوعها على ما يدل عليه سياق الاية ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو الحصول وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهى ليت لانها موضوعة للتمنى وثلثة غير اصلية لانها مستعملة فى التمنى بطريق التوسع والمجاز وهى هل التى للاستفهام فى الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمنى

ولو نحو (فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎

أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَهُ لَعَلِّي إِلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها۔

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو۔

والقرينة عليه زيادة من لاسالاتزاد فى الاستفهام الغير المنقول الى النفى فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمنى والمستلزم لنفى التمنى ولو التى اصلها الشرطية نحو فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضماران بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لوليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التى هى الاستفهام والتمنى والعرض والامر والنهى والنفى فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمنى فلما بين التمنى ومعناها الاصلى من التلاقى فى التقدير فلذلك شاع استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎ اسرب القطا هل من يعير جناحه ؛ لعلى الى من قد هويت اطير ؛ فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه لكونه مستحيلا فلا تحمل كلمة لعل ههنا على اصلها الذى هو الترجى بل على معنى التمنى المستعمل فى المحالات والممكنات التى لا طماعية فى وقوعها ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها وهذا ظاهر فى كلمة لولان الشرطية ليست من الاشياء التى ينصب المضارع فى جوابها وكذا فى لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجى عندهم فنصب المضارع فى جوابها يكون قرينة على خروجها عن اصلها واستعمالها فى معنى التمنى لكنه غير ظاهر فى هل لان الاستفهام الذى هو اصلها ايضا من الاشياء التى ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمينها لمعنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال فى معنى التمنى علة لنصب الجواب فى جميع هذه الادوات وان كان يمكن ذلك فى بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد فقصد بهذه الادوات كلمة لو ولعل فقط۔ واما النداء فهو طلب الاقبال اى طلب المتكلم اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعو سواء كان ذلك الحرف ملفوظا كيا زيد او مقدرا ليوسف اعرض عن هذا

وادواته ثمانية (يا والهمزة واى وآ وآى وايا وهيا ووا) فالهمزة واى للقريب وغيرهما للبعيد. وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة واى اشارة الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر ؎

أَسُكَّانَ نُعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا ۔۔۔ بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة له اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كان بُعد درجته فى العظم عن درجة المتكلم بُعد فى المسافة كقولك ايا مولاى وانت معه او اشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك.

وادواته ثمانية (يا والهمزة واى وآ وآى وايا وهيا ووا) فالهمزة واى للقريب وغيرهما للبعيد باعتبار اصل الوضع وقد ينزل البعيد منزلة القريب ويستعمل فيه ما للقريب فينادى بالهمزة واى الموضوعتين للقريب اشارة الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر ؎ اسكان نعمان الاراك بالفتح فيهما اسم واد بين عرفات وطائف تيقنوا فعل امر من التيقن بانكم فى ربع قلبى سكان الربع بالفتح المنزل والباء فى بانكم زائدة وهو فى محل مفعولى تيقنوا فنودى سكان نعمان الاراك مع كونهم بعيدين بالهمزة الموضوعة للقريب تنبيها على انهم حاضرون فى القلب لايغيبون عنه اصلاحتى صاروا كالشهودين الحاضرين

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة له اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كان بعد درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة فيستبعد المتكلم نفسه عن مرتبته ويعد ذاته فى مكان بعيد عن حضرته كقولك ايا مولاى وانت معه كقولك يا الله مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد او اشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك اشارة الى انه لانحطاط درجته كانه بعيد عن الحضور

او اشارة الی ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول کانه غیر حاضر فی المجلس کقولک للساهی ایا فلان۔

وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلی لمعان اخر تفهم من القرائن۔

(۱) کالاغراء نحو قولک لمن اقبل یتظلم یا مظلوم۔

(۲) والزجر نحو ؎

افؤادی متی المتاب اَلَمَّا ۔۔۔ تَصحُ والشیب فوقَ راسِی اَلَمَّا

(۳) والتحیر والتضجر نحو ایا منازل سلمٰی این سلماك

ویکثر هذا فی نداء الاطلال والمطایا ونحوها۔

(۴) والتحسر والتوجع کقوله ؎

او اشارة الی ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فیجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعید فی اعلاء الصوت کانه غیر حاضر فی المجلس کقولک للساهی ایا فلان وقد لایکون السامع غافلا حقیقة لکنه یجعل کالغافل لعظم الامر المدعو له حتی کانه غافل عنه مقصر لم یف بما هو حقه من السعی والاجتهاد کقولک لمن حضر عندک ایا فلان تهیأ للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلی الذی هو طلب الاقبال وتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن کالاغراء والحث علی شئ نحو قولک لمن اقبل الیک حال کون ذلک المقبل یتظلم ای یظهر ظلم الغیر ویتشکی منه یا مظلوم فانک لاترید بهذا النداء طلب اقباله لکونه حاصلا بل ترید اغرائه وحثه علی زیادة التظلم وبث الشکوی والزجر والملامة نحو ؎ افؤادی متی المتاب الما تصح والشیب فوق راسی الما فلیس المراد فیه النداء حقیقة لانه لامعنی لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة لیحصل به الندامة والمیل الی التوبة والتحیر والتضجر نحو ایا منازل سلمی این سلماک ویکثر هذا فی نداء الاطلال والمطایا ونحوها فانها لاتصلح لمعنی النداء وانما المقصود من ندائها التحیر والتضجر والتحسر والتوجع کقوله ؎

؎ قوله تصح من الصحو بمعنی هوشیاری وهوشیار شدن ۱۲

ایا قبر معن کیف واریت جوده ... وقد کان منه البر والبحر مترعا

(۵) والتذکر نحوه

ایا منزلی سلمی سلام علیکما ... هل الازمن اللاتی مضین رواجع

وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک۔

وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی فلذا اضربنا صفحا عنها۔

الباب الثانی فی الذکر والحذف

اذا ارید افادة السامع حکما فای لفظ یدل علی معنی فیه فالاصل ذکره۔

ایا قبر معن کیف واریت جوده ÷ وقد کان منه البر والبحر مترعا۔ المترع المملوء وکان الظاہر ان یقول مترعین بصیغة التثنیة لکن وحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ایضا۔ ومعنی البیت انه ینادی القبر فیقول التعجب من مواراتک الذی بدفنه دفن جوده الذی ملأ البر والبحر فالمقصود من نداء القبر مجرد اظہار الوجع والحسرة والتذکر نحوه ایا منزلی سلمی سلام علیکما ÷ ہل الازمن اللاتی مضین رواجع ÷ فان الغرض من ہذا النداء التذکر لما مضی من التأنس والالفة بہا وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک کافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی لقلة دورہا علی السنة البلغاء فلذا ولان اکثر اقسامہ نقلت عن الخبریة الی الانشائیة فیستغنی بابحاثہا الخبریة عن الانشائیة ضربنا صفحا عنہا ولم نتعرض لبیان احوالہا۔ الباب الثانی فی بیان الذکر والحذف ودواعیہما اذا ارید من کلام افادة السامع حکما لعل الاقتصار علی افادة الحکم لکونہ اغلب والا فہذا البیان یأتی علی تقدیر افادة السامع علم المتکلم بالحکم ایضا فای لفظ یدل علی معنی فیہ من معانیہ فالاصل ذکرہ

وایّ لفظ علم من الکلام لدلالة باقیه علیه فالاصل حذفه وإذا تعارض هذان الاصلان فلا یعدل عن مقتضی احدهما الی مقتضی الآخر الا لداع فمن دواعی الذکر۔

(۱) زیادة التقریر والایضاح نحو (اولٰئك علی هدی من ربهم و اولٰئك هم المفلحون)

(۲) وقلة الثقة بالقرینة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زید نعم الصدیق تقول ذلك اذا سبق لك ذکر زید وطال عهد السامع به او ذکر معه کلام فی شان غیره۔

وایّ لفظ علم من الکلام لدلالة باقیه علیه فالاصل حذفه واذا تعارض ہذان الاصلان بان یکون اللفظ الواحد مع کونه والاعلی معنی فیه من معاینه ما یعلم من الکلام لدلالة باقیه علیه فلا یعدل ؏ عن مقتضی احدہما الی مقتضی الآخر الا لداع لئلا یلزم الترجیح بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعی کل منهما فمن دواعی الذکر (۱) زیادة التقریر والایضاح المراد بالتقریر الاثبات فی ذہن السامع وبالایضاح الکشف فنفس التقریر والایضاح حاصل فی الحذف ایضا عند وجود القرینة المعینة لوفی الذکر زیادتهما لاجتماع الدلالة اللفظیة مع الدلالة العقلیة ؏ فلہذا جعل داعی الذکر زیادة التقریر والایضاح لانفسهما نحو اولٰئک علی ہدی من ربهم واولٰئک ہم المفلحون فان فی ذکر اولٰئک الثانی من زیادة التقریر والایضاح مالو حذف ونصبت القرینة علی حذفه لم یکن ولیس المراد ان اولٰئک الثانی لو لم یذکر ہہنا کان محذوفا حتی یرد انه لم یذکر کان ما بعدہ وہو ہم المفلحون معطوفا علی خبر اولٰئک الاول اعنی علی ہدی من غیر احتیاج الی اعتبار حذف اولٰئک الثانی فلا یکون الآیة مثالا لاختیار الذکر علی الحذف (۲) وقلة الثقة والاعتماد بالقرینة اما لضعفها فی نفسها او ضعف فہم السامع بها فیکون مقتضی الاحتیاط ان یذکر ولا یحذف نحو زید نعم الصدیق تقول ذلک اذا سبق لک ذکر زید وطال عهد السامع به او ذکر معه کلام فی شان غیرہ فان سبق ذکر زید وان کان قرینة للحذف لکن طول عهد السامع به او ذکر الکلام فی شان غیرہ اورث ضعف تلک القرینة وخفائها فیضعف التعویل علیها والثقة بها فصار الاحتیاط ان یذکر زید لان فہم السامع من اللفظ اقرب من فہمه من القرینة

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو (٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بان عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بان عليه كذا (٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا نحو علي يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره (٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كان يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم۔

ومن دواعي الحذف :۔

(١) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو اقبل تريد عليا مثلا۔

---

(٣) والتعريض بغباوة السامع اما القصد انها وصفه او لقصد اهانته نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو وقد كر عمرو في السوال قرينة على حذفه في الجواب لكن مع ذلك لم يحذف لقصد التعريض بغباوة السامع والتنبيه على انه غبي لا ينبغي ان يكون الخطاب معه الا هكذا (٤) والتسجيل على السامع اي كتابة الحكم وتقريره عليه بين يدي الحاكم حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بان عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بان عليه كذا فذكر زيد مع قيام قرينة الحذف وهي السوال من شانه لئلا يجد سبيلا للانكار بان يقول للحاكم انما فهم الشاهد انك اشرت الى غيري فاجاب ولذلك سكت ولم اطلب الاعذار فيه (٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا اي اظهار التعجب منه لان نفس التعجب لا يتوقف على الذكر بل يكون لغرابة الحكم سواء ذكر او لم يذكر نحو علي يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره الذي هو القرينة على الحذف لكن مع ذلك لم يحذف لان في ذكره اظهار التعجب منه واما نفس التعجب فمنشاه مقاومة الاسد سواء ذكر علي او حذف (٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك التعظيم او الاهانة كان يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم فذكره بعنوان المنصور يفيد تعظيمه وبعنوان المهزوم اهانته ومن دواعي الحذف (١) اخفاء الامر عن غير المخاطب من الحاضرين وهذا عند قيام القرينة على المحذوف للمخاطب دون غيره منهم نحو اقبل تريد عليا مثلا عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الحاضرين۔

(٢) وتاتي الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين۔

(٣) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق كل شئ ووهاب الالوف۔

(٤) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب۔

(٥) وضيق المقام اما لتوجع نحو

قال لي كيف انت قلت عليل　　سهر دائم وحزن طويل

واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال۔

(٦) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك او صون لسانك عنه فالاول نحو نجوم سماء۔

---

(٢) وتاتي الانكار وتيسره للمتكلم عند الحاجة الى الانكار نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين فتريد ذلك الشخص وتحذفه ليتيسر لك الانكار عند لومه لك على سبه او تشكيه منك ويمكن لك ان تقول ما سميتك ما عينتك (٣) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو كان ذلك التعيين ادعاءً فعلة الحذف التنبيه على مطلق التعيين سواء كان حقيقة بان لا يصلح ذلك الوصف حقيقة الا له او ادعاءً بان يدعى ان ذلك الوصف له لا لغيره والاول نحو خالق كل شئ اى الله سبحانه وتعالى فلم يذكره لتعينه بذلك الوصف حقيقة لظهور انه لا خالق سواه والثاني نحو وهاب الالوف اى السلطان فحذفه لادعاء تعينه بهذا الوصف وان كان يمكن في الواقع ان يتصف بذلك غيره (٤) واختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه بها ام لا يتنبه الا بالصراحة او اختبار مقدار تنبهه ومبلغ ذكائه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب فحذف المسند اليه في قوله وواسطة عقد الكواكب اختبارا للسامع بانه يتنبه ام لا (٥) وضيق المقام عن اطالة الكلام بذكره اما لتوجع نحو قال لي كيف انت قلت عليل: سهر دائم وحزن طويل فلم يقل انا عليل لضيق المقام عن اطالة الكلام بذكر المسند اليه بسبب توجع وسآمة اليه من علته واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال اى هذا غزال (٦) والتعظيم والتحقير ايهاما لصونه عن مخالطة لسانك تعظيما له او صون لسانك ________ عنه تحقيرا له وادعاء للحسنة فيه فالاول اى الحذف للتعظيم نحو نجوم سماء اى هم نجوم سماء فلم تذكره تعظيما وصونا له عن لسانك۔

والثانی نحو ــــ قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم ـ

(۷) والمحافظة علی وزن او سجع فالاول نحوــه

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(۸) والتعمیم باختصار نحو (والله یدعوا الی دار السلام) ای جمیع عباده

لان حذف المعمول یوذن بالعموم .

(۹) والادب نحو قول الشاعر ــه

قد طلبنا فلم نجد لك فی السو ددوالمجد والمکارم مثلا

والثانی ای الحذف للتحقیر نحو قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم ای هم قوم فحذفته تحقیراً له وایها ما لصون اللسان عنه (۷) والمحافظة علی وزن فی البیت بان یختل الوزن بذکره او المحافظة علی سجع فی النثر بان یکون ذکره یفسد ذلک السجع فالاول ای المحافظة علی وزن البیت نحو ــه نحن بما عندنا وانت بما عندک راض والرای مختلف ای نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا لمحافظة الوزن اذ لو ذکر لم یستقم وزن البیت والثانی ای المحافظة علی سجع فی النثر نحو ما ودعک ربک وما قلی ای وما قلاک فحذف ضمیر المفعول لرعایة السجع السابق والآتی (۸) والتعمیم ای تعمیم الفعل وتعلقه بکل ما یمکن ان یتعلق به باختصار الکلام نحو واللّٰه یدعوا الی دار السلام بحذف المفعول ای جمیع عباده لان حذف المعمول اذا لم یوجد قرینة علی تعیینه کما فی الآیة یؤذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بکل معمول یعلم جنسه فی ضمن الفعل لان تقدیر بعض دون بعض رح یعود الی ترجیح احد المتساویین علی الآخر بلا مرجح فیکون جمیع الخصوصیات منویة فیحصل التعمیم مع الاختصار بخلاف ما لو ذکر ذلک المعمول بصیغة العموم فانه وان کان یفید العموم ایضاً لکن یفوت الاختصار رح (۹) والادب نحو قول الشاعر ــه قد طلبنا فلم نجد لک فی السو ددوالمجد والمکارم مثلاً فحذف مفعول طلبنا ولم یقل وطلبنا لک مثلاً لقصد التادیب مع الممدوح بترک مواجهة بالتصریح بطلب مثل له ـ

(١٠) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه او عليه او للعلم به او الجهل نحو سرق المتاع و خلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة۔

---

(١٠) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم فى كون الغرض منه مجرد اثباته للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يؤتى بمفعول مذكور ولا منوى اصلا لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من يحدث له حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصا والذين لا يعلمون ذلك الشئ بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف اذ على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لا يصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه الحذف ايضا اعتبار الصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذ حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه او عليه او للعلم به فلا حاجة لذكره او الجهل به فلا سبيل الى ذكره نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه او عليه ان كان معلوما وان كان مجهولا كان حذفه للجهل به وقوله خلق الانسان ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لا خالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القار الذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض الاجزاء

بل لا بد من تقديم بعض الاجزاء و تاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر[1] لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى:

(۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحوه

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

(۲) وتعجيل المسرة او المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى.

(۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف.

مع البعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث ہى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية ہذا بعد مراعاة الخ فلابد من تقديم ہذا على ذاک من داع يوجبه فمن الدواعى (۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة بحيث يوجب التشوق الى المتاخر ولہذا اذا ذكر تمكن فى ذہن السامع لان الحاصل بعد الشوق كمن فى النفس من المساق بلا شوق وانتظار نحو والذى حارت البرية اى اختلفت فيه فى انه يعاد او لا يعاد حيوان مستحدث من جماد والمراد باستحداث الحيوان من جماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية من القبور لكونها مستحدثة من التراب الذى تنبت منه فتقديم المسند اليه ہہنا يوجب الاشتياق الى ان الخبر عنه ما ہو لكونه مشعرا بالغرابة وہى حيرة البرية فيه (۲) وتعجيل المسرة او المساءة يعنى اذا كان اللفظ مشعرا بالمسرة او المساءة وكان الغرض حصول واحد منها للسامع بالتعجل قدم ہذا اللفظ ليحصل المسرة او المساءة بمستهل الكلام واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى ففى تقديم لفظ العفو تعجيل المسرة للسامع وفى تقديم لفظ القصاص تعجيل المساءة له (۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع بہذه الزخارف فتقديم ہذا القيد

---

(۱) ہذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه رح

(۴) وسلوك سبيل الترقي اى الإتيان بالعام اولاثم الخاص بعده لأن العام اذا ذكر بعد الخاص لايكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح۔

(۵) ومراعاة الترتيب الوجودي نحو (لاتأخذه سنة ولانوم)

(۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي۔

يفيد انه محط الانكار ومناط التعجب الانخداع اذ لوكان المقصود جعل الانخداع نفسه مناط التعجب والانكار قدم الانخداع وقيل انتخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ويدل على كون المتقدم مناط التعجب والانكار تصريحهم في اتخدع بالزبيب بعد المشيب وآبالزبيب تخدع بعد المشيب وابعد المشيب تخدع بالزبيب بان مناط التعجب في الاول نفس الانخداع وفي الثاني كونه بالزبيب وفي الثالث كونه بعد المشيب (۴) وسلوك سبيل الترقي اى الاتيان بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذكر الخاص بعد العام كالايضاح بعد الابهام لان العام اذا لم يتقدم بل ذكر بعد الخاص لايكون لافادة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ ففي هذا الكلام سلوك سبيل الترقي لان قولنا صحيح عام شامل للفصيح والبليغ وغيرهما فيفيد تقديمه فائدة الايضاح بعد الابهام فاذا ذكرت الخاص اولا وقلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح هو اعم منهما وكذا اذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر ما هو اعم منه تقول صحيح ولا فصيح لان الحكم بالخاص حكم بالعام لاستلزامه له فلا فائدة في ذكر العام بعد الخاص (۵) ومراعات الترتيب الوجودي فيقدم في اللفظ ما هو مقدم في الوجود نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فروعي فيه الترتيب الوجودي وقدمت السنة على النوم في الذكر لكونها متقدمة عليه في الوجود لان السنة عبارة عن الفتور الذي يتقدم النوم (۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم يعني اذا اجتمع في كلام اداة العموم واداة النفي فتعيين ان المراد في هذا الكلام هل هو عموم السلب وشمول النفي او سلب العموم ونفي الشمول لايتضح الابتقديم احداداة العموم واداة النفي على الآخر فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي ودخولها عليها لكونه صريحا في الدلالة على

نحو كل ذلك لم يكن اى لم يقع هذا ولا ذاك والثانى يكون بتقديم اداة النفى على اداة العموم نحو لم يكن كل ذلك اى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد .

(٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد .

(٨) والتخصيص نحو ما انا قلت . واياك نعبد .

(٩) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحوه

عموم النفى وشمول السلب نحو كل ذلك لم يكن فان تقديم كل ذلك على لم يكن يفيد سلب الكون عن كل فرد فرد اى لم يقع هذا ولا ذاك وذلك معنى عموم السلب والثانى يكون بتقديم اداة النفى على اداة العموم لانه صريح فى افادة سلب العموم ونفى الشمول نحو لم يكن كل ذلك فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد اى لم يقع المجموع لا عن كل فرد فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد فتثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا جعل المصنف السبب الداعى للتقديم هو النص على احد هذين المعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب وقصد المتكلم ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه ولا يلتبس على السامع اصلا فلا سبيل الى هذه الافادة الا بتقديم لفظ العموم على النفى وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الا بتقديم اداة النفى على لفظ العموم فظهر ان النص على افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقديم اداة العموم او اداة النفى فى المقام الذى يقتضى احد هذين المعنيين وتقوية الحكم اى تقريره فى ذهن السامع وتثبيته فيه دفعا لتوهم كونه مما يرمى به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الاسناد فى هذه الصورة ان المبتدا يستدعى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه اليه ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا و كان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (٨) والتخصيص يعنى تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو ما انا قلت فتقديم المسند اليه فى هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه اى ان انتفاء القول مقصور على واياك نعبد فان تقديم المفعول ههنا القصد التخصيص والمعنى نخصك بالعبادة (٩) والمحافظة على وزن او سجع نحوه

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت

والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لأنه إذا تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان.

الباب الرابع في التعريف والتنكير

إذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف وإذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير. ولتفصيل هذا الإجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى.

إذا نطق السفيه فلا تجبه، فخير من إجابته السكوت. والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فإن تقديم الخبر في البيت وهو قوله فخير من إجابته على المبتدأ الذي هو السكوت لمحافظة وزن البيت وتقديم ثم الجحيم وثم في سلسلة على الفعل في الآية لمحافظة السجع ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لأنه لو تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم أحد ركني الجملة يكون داعيا لتأخير الآخر ففي بيان دواعي أحد الأمرين من التقديم والتأخير غنية عن بيان دواعي الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما دواعي على حدة الباب الرابع في التعريف أي في بيان الأمور المقتضية لإيراد أحد أجزاء الكلام معرفة والتنكير أي في بيان الأسباب لإيراده نكرة وإنما قدم التعريف لأنه الأصل في المسند إليه الذي هو أشرف أجزاء الكلام وأقدمها. ثم إنه قبل ذكر الأمور المقتضية لإيراد كل من أقسامها بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال إذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لأن وضع المعارف على أن تستعمل للشيء المعين وإذا لم يتعلق الغرض بذلك أي بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فإنه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الإجمال ولتفصيل هذا الإجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل

(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر وانت وعدتنى بانجازه. والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرًا فى القلب نحو اياك نعبد وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك. (واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخرى.

ان يذكر المقتضى لايراد كل واحد من هذه الاقسام بخصوصه ولذا ذكر نكتة ايراد كل واحد واحد وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار احترازا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامر بكذا فانه وان كان قد اوتى فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر فقد اوتى فيه بضمير المتكلم لكون المقام للتكلم مع حصول الاختصار وجمع بين انا والتاء اشارة الى انه لا فرق بين ان يكون الضمير متصلاً او منفصلاً وكذا يقال فى مثال الخطاب فى وجه الجمع بين الضمير المتصل والمنفصل وهو قوله وانت وعدتنى بانجازه ولما كان هذا المثال متضمنا لمثال الغيبة ايضا لم يذكر لها مثالاً علحدہ ثم المثال الاول وان كان ايضًا متضمنا لمثال الخطاب لكنه لم يكتف به بل اورد للخطاب مثالا علحدة لانه بصدد تفصيل الخطاب بزيادة البحث فيه فناسب ان يذكر له مثالا بالاستقلال ثم يفصل فيه الكلام ويبحث عن حاله فلذا اورد مثاله اولا ثم قال والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين اما كونه لمشاهد فلان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون فى الاغلب الا مشاهدًا واما كونه معينا فلان وضع مطلق المعارف على ان يستعمل فى معين وقد يعدل عن هذا الاصل ويخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا فى القلب لجعل ذلك الحضور بمنزلة المشاهدة نحو اياك نعبد فان المخاطب فيه وهو ذاته تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاستحضاره فى القلب جعل بمنزلة المشاهد وخوطب خطاب المشاهد وكذا لو قد يخاطب غير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اى على سبيل البدل لا على سبيل التناول دفعة نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك فانك لا تريد بهذا مخاطبا بعينه قصدا الى ان سوء معاملته لا يختص واحدا دون واحد فكانك قلت اذا احسن اليه وفائدة العدول عن هذه العبارة الى الخطاب المبالغة فى تشهير سوء معاملته كانك احضرت كل واحد ممن يمكن خطابه فخاطبته بذلك وصورت سوء معاملته فى ذهنه واما العلم فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص بمعناه بحيث لا يطلق باعتبار وضعه لهذا المعنى المخصوص على غيره وان اطلق على الغير باعتبار وضع آخر كما فى الاعلام المشتركة نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فابراهيم واسماعيل علمان اوتى بهما لاجل احضار معناهما فى ذهن السامع باسمهما الخاص وقد يقصد به مع ذلك اى باحضار معناه باسمه الخاص اغراض اخرى باعتبار معناه الاصلى قبل العلمية فان الاعلام كثيرا ما يلاحظ فيها الى معانيها الاصلية

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة - والاهانة في نحو ذهب صخر - و الكناية عن معنى يصلح اللفظ له في نحو (تبّت يدا ابي لهب)

(واما اسم الاشارة) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك
يعني هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا - اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى.

(١) كاظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ؛ وصيّر العالم النحرير زنديقا

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة مما كان الاسم صالحا للتعظيم والمقام مقامه والاهانة في نحو ذهب صخر مما كان الاسم والاعلى الاهانة والمقام يقتضيها والكناية عن معنى يصلح اللفظ اى لفظ العلم له في نحو تبت يدا ابى لهب مما ينتقل من معناه الاصلى الى ما يصلح كناية عنه ففى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب عبر بابى لهب عن مسماه وقصد باعتبار معناه الاصلى اعنى ملازم اللهب الكناية عن كونه جهنميا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقيقى لهب نار جهنم فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية واما اسم الاشارة فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم الى احضار شئ بعينه فى ذهن المخاطب طريق سوى الاشارة الحسية كقولك يعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا فانك لا تجد حينئذ طريقا الى احضاره سوى الاشارة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كاظهار الاستغراب في هذا فى مقام يكون للمشار اليه اختصاص بحكم بديع نحو كم عاقل عاقل اى كامل العقل متناه فيه فان تكرار اللفظ بقصد الوصفية يفيد ذلك كما يقال مررت برجل رجل اى كامل فى الرجولية اعيت مذاهبه اى اعيته واعجزته طرق معاشه فلا ينال منها الا قليلا وكم جاهل جاهل اى كامل الجهل تلقاه مرزوقا هذا اى كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذى ترك اى صير الاوهام حائرة اى متحيرة اذ لم تفهم السر فى ذلك وصير العالم النحرير اى المتقن للعلوم من نحر العلوم اتقنها زنديقا اى كافرا نافيا للصانع الحكيم فالحكم البديع الذى اختص به المشار اليه هو تصيير المشار اليه الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا وانما اظهر اسم الاشارة ههنا للاستغراب لان الاشارة به فى الاصل

(۲) وكمال العناية به نحو ـه

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

(۳) وبيان حالة فى القرب والبعد نحو هذا يوسف ـ وذاك اخوه ـ وذلك غلامه

(۴) والتعظيم ـ نحو ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم ـ

وذلك الكتاب لاريب فيه ـ

الى محسوس ففى التعبير به عن الامر المعقول وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا اظهاره فى صورة المحسوس فكانه يقول هذا المتقين الذى صار كالمحسوس هو المختص بهذا الحكم البديع العجيب فهذا امر مستغرب جدا (۲) وكمال العناية به اى بمعنى اسم الاشارة المعبر عنه به وبتميزه وتلك العناية والاهتمام اما للتعظيم او الاهانة حسب ما يرد عليه من صفة مدح اوذم على وجه لايتطرق الى عظمته او ذلته التباس اصلا نحو قول الفرزدق فى مدح الامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه وتعظيمه ؎ هذا الذى تعرف البطحاء وطائته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم اى هذا الممدوح الممتاز عما عداه الذى تراه رأى العين اختص بحكم لايشترك فيه غيره وهو كونه فى الفضائل بحيث يعرفه ماليس له روح وعقل فضلا عن ذوى العقول (۳) وبيان حاله اى حال معناه فى القرب والبعد ولم يذكر التوسط لان المراد بالقرب ههنا مقابل البعد فيشمل التوسط ايضا نحو هذا يوسف فى بيان حاله من القرب الحقيقى وذاك اخوه فى بيان حاله من التوسط الذى هو القرب الاضافى اى بالنسبة الى البعد وذلك غلامه فى بيان حاله من البعد (۴) والتعظيم اى تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئى يقتضى التوجه اليه والتقرب منه نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع للقريب قصد التعظيم القرآن واشعارا بانه مع قربه قد بلغ فى كماله بحيث لايكتنه ولايدرك الا بالاشارة ـ واما الثانى فوجه ذلك ان البعيد مسافة لكونه لاينال بالايدى شانه العظمة فنزل اعظم درجة المشار اليه وشرف منزلته بمنزلة بعد المسافة ـ ومثال ذلك قوله تعالى وذلك الكتاب لاريب فيه اى ذلك الرفيع المنزلة فى البلاغة العزيز المرتبة فى علو به واسلوبه هو الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كانه لاكتاب سواه ـ

(٥) والتحقير - نحو اهذا الذى يذكر الهتكم - فذلك الذى يدع اليتيم

(واما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه - كقولك الذى كان معنا امس مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى -

(١) كالتعليل نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا -

(٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

واخذت ما جاد الامير به وقضيت حاجاتى كما اهوى

(٣) والتنبيه على الخطا نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

(٥) والتحقير يعنى ان اسم الاشارة كما يؤتى به بسبب دلالته على القرب والبعد لقصد تعظيم المشار اليه بالوجه الذى ذكر كذلك قد يؤتى به بسبب هذه الدلالة لقصد تحقيره فحمل القرب على دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبعد على البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الكفرة مشير النبى صلى الله عليه وسلم اهذا الذى يذكر آلهتكم فمقصودهم لعنة الله عليهم بايراد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقير شانه صلى الله عليه وسلم كانهم يقولون اهذا الحقير الذى يذكر آلهتكم بنفى الالوهية عنها ونحو فذلك الذى يدع اليتيم اى فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عز الخطاب والحقرة يدع اليتيم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد قصد الحقارة واما الموصول فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم علم سوى اتصافه بمضمون جملة هى الصلة كقولك الذى كان معنا امس مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه ولا احواله المختصة به سوى الصلة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كالتعليل بان يكون التعبير عن المخبر عنه بالموصول بصلة مشعر العلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا فهذا التعبير مشعر بان ايمانهم واعمالهم الصالحات علة لكون الجنات لهم (٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب حيث لا يعرفه على وجه انتساب الصلة الا المخاطب نحو واخذت ما جاد الامير به وقضيت حاجاتى كما اهوى . فالتعبير عن هذا الشئ الذى جاد به الامير بالموصول بصلته لاخفائه عن غير المخاطب من الحاضرين حيث لا يعرفه على هذا الوجه الا المخاطب (٣) والتنبيه على الخطا اى تنبيه المتكلم للمخاطب على خطائه وغلطه نحو ان الذين ترونهم بصيغة المجهول والمعنى على البناء للفاعل اى تظنونهم لان استعمال الارادة بمعنى الظن بصورة المبنى للمجهول وان كان المعنى على البناء للفاعل اخوانكم يشفى غليل صدورهم اى عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا . اى تصابوا وتهلكوا بالحوادث ففى هذا التعبير من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك لو قلت ان القوم الفلانى يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا -

(۴) وتفخيم شان المحكوم به نحو ۔

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ واطول

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا ۔ نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال ۔

(۶) والتهكم ۔ نحو يا ايها الذى نُزِّل عليه الذكر انّك لمجنون ۔

(واما المحلّى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق ۔ وتسمى أل جنسية ۔ او الحكاية عن معهود من افراد الجنس

---

(۴) وتفخيم شان المحكوم به تعظيمه من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذى سمك السماء اى رفعها بنى لنا بيتا اى بيت الشرف والمجد دعائمه اى قوائم ذلك البيت اعز واطول من دعائم كل بيت فالاتيان بالموصول مع صلته و اسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شان المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم وارفع منها فى مرأى العين (۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا اى تهويل معناه لقصد تعظيمه او تحقيره نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام الكائن فى الموصول من التهويل والتعظيم ما لا يخفى لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصر عنه العبارة ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال فالموصول فى قوله قال ما قال يدل انه بلغ من التحقير غاية لا تدرك ولا تفى العبارة بتفصيلها (۶) والتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذى نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون كيف وهم لا يقرون بنزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسها اى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لا بد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية فى الذهن ليتميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه وان كان هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه حاضرا فى الذهن نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنس ومفهومه الذهنى لا فرد من افراده لان التحديد انما يكون للحقيقة نفسها لا للافراد وتسمى ال جنسية وايضا تسمى أل طبعية او الحكاية عن معهود اى عن فرد معهود بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا كان او اكثر

وعهده اما بتقدم ذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو اليوم اكملت لكم دينكم. واما بمعرفة السامع له، نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة. وتسمى أل عهدية او الحكاية عن جميع افراد الجنس نحو ان الانسان لفي خسر. وتسمى أل استغراقية.

وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس في فرد ما نحوه

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينة نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فذكر الرسول اولا منكرا بارادة بعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل أل العهدية اشارة الى المذكور بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فاليوم اشارة الى اليوم الحاضر بذاته المشهود في الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة القرائن فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اي المعلومة لك قبل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصلها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم غصن من اغصانها وتسمى أل عهدية اي عهدية خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بأل الى كل فرد مما يتناوله الجنس بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذي هو الاصل في الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه قطعا وهذا الشرط لا يتحقق الا بالعموم وارادة الجميع وتسمى أل استغراقية حقيقة او الى كل فرد مما يتناوله بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وتسمى أل استغراقية عرفية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس لكن لا لقصده من حيث هو بل من حيث تحققه في ضمن فرد ما فهذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس وليست قسما برأسها ولعله لهذا لم يجعل لهذا القسم اسما على حدة وهو عندهم مسمى بالعهد الذهني واكثرهم على ان لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور له في الاستغراق والعهد الذهني كليهما الحقيقة الجنسية لكن في الاول من حيث تحققها في جميع الافراد وفي الثاني من حيث تحققها في بعض الافراد فالاقسام الاصلية للام عندهم العهد الخارجي ولام الجنس نحوه.

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

وإذا وقع المحلى بأل خبرا أفاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(و) أما (المضاف لمعرفة) فيؤتى به إذا تعين طريقا لاحضار معناه أيضا ككتاب سيبويه وسفينة نوح أما إذا لم يتعين لذلك فيكون لأغراض أخرى:

(۱) كتعذر التعداد أو تعسره نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام.

(۲) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر أمراء الجند.

ولقد أمر على اللئيم يسبني ؛ فمضيت ثم قلت لا يعنيني. فالمراد باللئيم جنسه في ضمن فرد ما لان المرور إنما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هي ولذا كان في المعنى كالنكرة وعومل معاملتها وصح وصفه بالجملة وإذا وقع المحلى بأل أي بأي قسم من الاقسام المذكورة خبرا أفاد القصر أي أفاد قصر ذلك الخبر على المبتدأ سواء كان هذا القصر تحقيقا بأن لا يوجد في غير ذلك المبتدأ المقصور عليه نحو وهو الغفور الودود أو مبالغة لكماله في المقصور عليه فيعد وجوده في غيره كالعدم نحو زيد الشجاع أي هو الكامل في الشجاعة حتى أن شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال وكأنها مقصورة على زيد وأما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيؤتى به إذا تعين طريقا لاحضار المتكلم معناه أيضا في ذهن السامع ككتاب سيبويه وسفينة نوح إذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة أما إذا لم يتعين لذلك فيكون لأغراض أخرى كتعذر التعداد أو تعسره فيؤتى بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو أجمع أهل الحق على كذا فإنه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم وأهل البلد كرام فتعداد أهل البلد وتسميتهم ولو أمكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشئ من ذلك التقديم بأن يورث التقديم عداوة أو أذى خاطر نحو حضر أمراء الجند فإنه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه

(۳) والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر او المضاف الیه نحو هذا خادمی. او غیرهما نحو اخو الوزیر عندی.

(۴) والتحقیر للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف الیه نحو اللص رفیق هذا او غیرهما نحو اخو اللص عند عمرو.

(۵) والاختصار لضیق المقام نحو ؎

هوای مع الرکب الیمانین مصعد جنیب وجثمانی بمکة موثق بدل ان یقال الذی اهواه۔

(واما المنادی) فیؤتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص.

والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر ففی اضافة الکتاب الی السلطان تعظیم الکتاب الذی هو المضاف بانه کتاب السلطان او المضاف الیه نحو هذا خادمی فان فی اضافة الخادم الی یاء المتکلم تعظیم المتکلم نفسه بان له خادما او غیرهما نحو اخو الوزیر عندی ففی الاخبار بعندیة الوزیر للمتکلم تعظیم للمتکلم بان اخا الوزیر لدیه وهو غیر المضاف والمضاف الیه اعنی قوله اخو الوزیر والتحقیر للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقیر للمضاف بانه ابن اللص او المضاف الیه نحو اللص رفیق هذا تحقیر للمشار الیه بهذا الذی هو المضاف الیه بکون اللص رفیقه او غیرهما نحو اخو اللص عند عمرو تحقیر لعمرو بان اخا اللص جلیسه وهو غیر المضاف والمضاف الیه والاختصار ای فی مقام یناسبه الاختصار ولذا زاد قوله لضیق المقام فان ضیق المقام بسبب من الاسباب مقام الاختصار نحو هوای ای مهوی ومحبوبی مع الرکب اسم جمع للراکب الیمانین جمع یمان واصله یمانی نسبة للیمن اعل اعلال قاض مصعد من اصعد فی الارض مضی فیها جنیب ای مجنوب مستتبع وجثمانی بمکة موثق ای جسمی وشخصی بمکة مقید فقوله هوای هو المقصود بالتمثیل ووجه اختیاره بدل ان یقال الذی اهواه ونحو ذلک هو الاختصار فان الاختصار هو المطلوب ههنا لضیق المقام لانه قاله حال کونه فی السجن والحبیب علی الرحیل وهو حال ضیق الصدور فرط الضجر فاختار الاختصار لعدم الارتیاح الی الاکثار (واما المنادی فیؤتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص) وکان الغرض

نحو یارجل ویا فتی۔

وقد یؤتی بہ للاشارۃ الی علۃ مایطلب منہ نحو یا غلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس۔ اولغرض یمکن اعتبارہ ھھنا مما ذکر فی النداء۔

(و اما النکرۃ) فیؤتی بھا اذا لم یعلم للمحکی عنہ جھۃ تعریف کقولک جاء ھٰھنا رجل اذا لم یعرف مایعینہ من علم اوصلۃ اونحوھما وقد یؤتی بھا لاغراض اخریٰ:۔

(۱) کالتکثیر والتقلیل نحو لفلان مال۔ ورضوان من اللہ اکبر ای مال کثیر ورضوان قلیل۔

(۲) والتعظیم والتحقیر نحوہ

طلب اقبالہ فینادی بعنوان عام نحو یارجل ویا فتی اشارۃ الی حصۃ معینۃ من ذلک العنوان العام فھو فی التعریف بمنزلۃ اللام فی العھد الخارجی وقد یؤتی بہ للاشارۃ الی علۃ مایطلب منہ نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس ففی النداء بھذا العنوان اشارۃ الی ان طلب احضار الطعام واسراج الفرس منھما لکونھما سببین للاحضار والاسراج اولغرض یمکن اعتبارہ ھھنا مماذکر فی النداء فی بحث الانشاء وبیان احوالہ کما علمت سابقا واما النکرۃ فیؤتی بھا اذا لم یعلم للمحکی عنہ جھۃ تعریف اما حقیقۃ کقولک جاء ھھنا رجل اذا لم تعرف مایعینہ من علم اوصلۃ اونحوھما فیکون التنکیر ھھنا لعدم القدرۃ علی ازید من ذلک او ادعاءً وذلک بان تتجاھل و ترید تخییل انک لاتعرف منہ الاجنسہ نحو قولہ تعالٰی ھل ندلکم علی رجل ینبئکم الآیۃ فنکروہ صلی اللہ علیہ وسلم مع انہ علیہ السلام کان اشھر عندھم من الشمس تجاھلا کانھم لم یکونوا یعرفون منہ علیہ الصلوٰۃ والسلام الا انہ رجل ما وقد یؤتی بھا لاغراض اخری کالتکثیر والتقلیل ای کافادۃ تکثیر معناہ وتقلیلہ لمناسبۃ المقام ذلک التکثیر اوالتقلیل نحو لفلان مال۔ ورضوان من اللہ اکبر فالتنکیر فی الاول للتکثیر وفی الثانی للتقلیل علی مایقتضیہ المقام ای مال کثیر ورضوان قلیل۔ والتعظیم والتحقیر والفرق بین التعظیم والتکثیر ان التعظیم راجع الی رفعۃ الشان وعزۃ القدر والتکثیر راجع الی الکمیات فی المقادیر والاعداد وکذا الفرق بین مقابلیھما وھما التحقیر والتقلیل ان الاول یرجع الی الاستھان ودناءۃ القدر والثانی الی قلۃ الافراد والاجزاء اما حقیقۃ او تقدیرا کما فی الرضوان نحو

له حاجب عن كل امر يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب

(٣) والعموم بعد النفي ـ نحو ما جاءنا من بشير فان النكرة في سياق النفي تعم

(٤) وقصد فرد معين او نوع كذلك ـ نحو والله خلق كل دابة من ماء ـ

(٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لا يلحقه اذى ـ

الباب الخامس في الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب ـ فان التنكير في الحاجب الاول للتعظيم وفي الثاني للتحقير لان مقام المدح يقتضي ان الحاجب اي المانع عن كل ما يشين اي يعيب الممدوح عظيم والحاجب ان المعروف والاحسان يسلب حقيره فكيف عظيمه والعموم بعد النفي اي عموم معنى تلك النكرة الواقعة بعد النفي بان ينسحب عليها حكم النفي نحو ما جاءنا من بشير لان معناه ما جاءنا احد من بشير على انه سلب كلي فان النكرة في سياق النفي تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لا يكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اي شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالعين المتعين في الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك او نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لا يلحقه اذى من المخاطب اذا لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس في الاطلاق والتقييد اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقها بمتعلقاتها ـ

فالحكم مطلق وإذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والإطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن - والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لو لم يراع تفوت الفائدة المطلوبة:

ولتفصيل هذا الإجمال نقول:

إن التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها ــ ــ ــ والنواسخ والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك.

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون ببيان نوع الفعل أو ما وقع عليه

فالحكم مطلق وإذا زيد عليهما شئ ما يتعلق بهما أو بأحدهما ولوحظ تعلقهما أو تعلق أحدهما به فالحكم مقيد هذا بيان لمعنى المطلق والمقيد وأما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله والإطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن ويجوز تعلقه بكل ما يمكن تعلقه به والتقييد يكون حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص من الوجوه التي سيأتي ذكرها بحيث لو لم يراع ذلك التقييد تفوت الفائدة المطلوبة فإن ذلك التقييد يدل على أن المطلوب ليس هو ما يفيده الحكم فقط بل هو مع زيادة ما يفيده ذلك التقييد فلو لم يراع ذلك التقييد لم يحصل ما هو المطلوب من الفائدة وتفصيل هذا الإجمال نقول إن التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها كالحال والتمييز والاستثناء والنواسخ وهي من الأفعال والحروف ما ينسخ ويزيل حكم المبتدأ والخبر والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك مما يصح التقييد به أما المفاعيل ونحوها فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل كما في المفعول المطلق الذي يكون لبيان النوع نحو أكرمت إكرام أهل الحسب وإنما خص الكلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول المطلق للتأكيد فإن مفهومه ليس بزائد على ما يفهم من الفعل فلا يزيد فائدة عن فائدة مطلق الحكم أو بيان ما وقع عليه الفعل من المفعول به كقولك حفظت القرآن.

اوفيه اولاجله اوبمقارنته اوبيان المبهم من الهيئة والذات اوبيان عدم شمول الحكم۔ وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا اوغير مقصود بالذات نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين (واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاستمرار اوالحكاية عن الزمن في كان۔ والتوقيت بزمن معين في ظل۔ وبات۔ واصبح۔ وامسى۔ واضحى۔

اولبيان ما وقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك اولبيان ما وقع لاجله الفعل من المفعول له مثل ضربت تاديبا اوبيان ما وقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت وطريق المدينة اوبيان المبهم من الهيئة في الحال والذات في التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا اوبيان عدم شمول الحكم كما في الوصف المخصص كقولك جاءني رجل عالم فانك اذا قلت جاءني رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت عالم اخرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود في التقييد بها اي قيود كانت محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا اوغير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان قيد لاعبين هو المقصود بالنفي والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتداء والخبر ككان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اي فتقييد الحكم الذي في الجملة الداخلة عليها هذه النواسخ بها اي بهذه النواسخ يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاستمرار اوالحكاية عن الزمن في كان في قولك كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذي هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضي سواء كان مستمرا اومنقطعا فكانك قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما الاستمرار مطلقا فكما في قوله تعالى وكان الله سميعا عليما (قرينة) بزمن معين في ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا ومعنى اصبح اتصافه به في الصباح ومعنى امسى اتصافه به في المساء ومعنى اضحى اتصافه به في الضحى۔

اوبحالة معينة فى دام والمقاربة فى كاد وكرب واوشك۔
واليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم وهلم جرًّا۔
فالجملة فى هذا تنعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن۔
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط كالزمان فى متى وايان والمكان فى اين وانى وحيثما والحال فى كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو۔ وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة فان واذا للشرط فى الاستقبال۔

اوالتوقيت لامر بحالة معينة فى دام والمقاربة اى وكالمقاربة فى كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة واليقين اى وكاليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم من افعال القلوب وهلم جرا الى غير ذلك من النواسخ فالجملة فى هذا اى فى تقييد الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هى تكون قيودا للحكم فيها وهذا فى غير افعال القلوب او تنعقد من المفعولين فقط وهذا فى افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتدا والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة فى هذا انعقدت من المفعولين وفعل الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط فى مقام يقتضى تلك الاغراض كالزمان اى كعموم الزمان فى الاستقبال فى متى وايان وعموم المكان فى اين وانى وحيثما وعموم الحال فى كيفما فيعتبر فى كل مقام ما يناسبه من معانى تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعانى لطيفة تعد من وجوه البلاغة ولم يتعرض لها النحويون۔ فان واذا تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليق المتكلم فى الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فى المستقبل۔

ولو للشرط في المضي. والاصل في اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واذا ترد الى قليل تقنع. ولو شاء لهداكم اجمعين.

والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا اغلب استعمال الماضي مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان فاذا قلت ان ابرء من مرضي اتصدق بالف دينار كنت شاكا في البرء.

ولو للشرط في المضي بمعنى انها تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ثم لما كان معنى ان واذا الشرط في الاستقبال ومعنى لو الشرط في المضي والاصل في اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لان الدلالة على المعنى بما يطابقه هو مقتضى الظاهر فمخالفته بلا فائدة لا يجوز في باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل هو دردي الزيت فوقع فيه مع ان فعل مضارع وكذا مع اذا في قوله واذا ترد الى قليل تقنع وفي قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقع الفعل الماضي مع

لو والفرق

بين ان واذا مع كونهما تشتركان في انهما للشرط في الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل ان في مقام الجزم وتستعمل اذا في مقام الشك لاعتبارات خطابية لكن هذا الاستعمال ليس على الاصل الذي تستعملان فيه بالحقيقة اللغوية ولهذا اي ولاجل ان الاصل في اذا الجزم بالوقوع وفي ان عدم الجزم به غلب استعمال الماضي مع اذا لدلالة المضي على تحقق الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال فكان الشرط واقع بالفعل وهو يناسب مفاد اذا الذي هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضي معها لفظا وان صار بدخولها بمعنى المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى متبعية اللفظ للمعنى لعدم وجود ما يقتضي العدول عن هذا المقتضى فيها فاذا قلت ان ابرء من مرضي اتصدق بالف دينار كنت شاكا في البرء.

واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم و
على ذلك فالاحوال النادرة تذكر في حيزان والكثيرة في حيزاذا
ومن ذلك قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) فلكون مجيئ الحسنة محققا
(اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من التعريف
بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون مجيئ السيئة نادرا
(اذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان
وعبر عنه بالمضارع ففى الآية من وصفهم بانكار النعم
وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى

واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم اى كالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فى قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط ما يشمل اليقين وغلبة الظن وعلى ذلك اى على كون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة تذكر فى حيزان والكثيرة فى حيز اذا لكون النادر غير مقطوع به فى الغالب بخلاف الكثير فانه يقطع به فى الاكثر ومن ذلك قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون مجيئ الحسنة محققا وكثير الوقوع اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وكثرة الاولاد وغير ذلك من سائر انواع الحسنات كما يفهم من التعريف بأل الجنسية فانه على ان المراد حقيقة الحسنة لكن لا من حيث هى لعدم وجودها فى الخارج بل من حيث تحققها فى ضمن اى فرد اى نوع ذكر مع اذا الدالة على الجزم وعبر عنه بالماضى المشعر بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ولكون مجيئ السيئة نادرا بالنسبة الى الحسنة المطلقة اذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير الدال على التقليل وهو اى ذلك النوع المخصوص الجدب ذكر مع ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع المشعر بعدم التحقق فان كلا منهما يناسبه النادر. ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى فانهما.

ولو للشرط في المضي ولذا يليها الفعل الماضي نحو (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) ومما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها۔

(واما النفي) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي وهي ستة۔ لا۔ وما۔ وان۔ ولن۔ ولم۔ ولما۔ فلا للنفي مطلقا

تدل على ان الحسنة كثيرة الدور فيما بينهم وقطعية الحصول بهم وان السيئة مع كونها قليلة غير قطعية الوقوع بهم وذلك من كمال فضله تعالى ورحمته ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى بل يدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وينسبون السيئة الى موسى عليه السلام ويتشاءمون به فهم اقبح الناس كفرا واسوءهم انكارا ولو موضوعة للشرط اى للدلالة على امتناع الاول من طرفيها الثاني وتعليق الثاني على الاول في المضي مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقيضيهما في الواقع ولذا اى ولاجل كونها للشرط في المضي يليها الفعل الماضي اذ الاصل في اللفظ ان يتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا نحو ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ففيه تعليق لاسماعهم على علم الخير فيهم في الماضي مع انتفائهما في الواقع ومما تقدم من كون الشرط قيدا كالمفعول ونحوه يعلم ان المقصود بالذات والمعتبر في اصل الافادة من الجملة الشرطية هو الجواب والجزاء والشرط ليس مقصود الذات بل انما ذكر على انه قيد للحكم فيه فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته فالمقصود بالذات والمعتبر لاصل الافادة هو الاخبار باكرام زيد واما الشرط فهو قيد فيه ليس بمقصود لذاته فكانك كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال ويتفرع على هذا الذي ذكرنا من كون المقصود بالذات الجواب انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها فان كان الجواب خبرا كانت الشرطية خبرية وان كان انشاء كانت انشائية اذ لم يخرج الجواب بسبب ذلك القيد عن كونه جملة خبرية او انشائية واما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي وهي ستة۔ لا۔ وما۔ وان۔ ولن۔ ولم۔ ولما۔ فلا للنفي مطلقا اى غير مقيد بنفي

وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع۔ ولن لنفي الاستقبال۔ ولم ولما لنفي المضي الا انه بلما ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام۔ ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا۔ فلما في النفي تقابل قد في الاثبات حينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد في العام الماضي۔

(د) ما التوابع) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تقصد منها۔ فالنعت يكون للتمييز نحو حضر عليٌّ الكاتب۔

الماضي او الحال او الاستقبال بخلاف ما كما قال وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند التقييد بزمان من الازمنة فلما قيد به ولن لنفي الاستقبال نفيا مؤكدا ولم ولما تشتركان في انهما لنفي المضي وتفترقان في بعض الاحكام على ما قال الا انه اي هذا النفي بلما ينسحب على زمن التكلم ويجب ان يتصل بحال النطق واما بلم فقد ينسحب و يتصل نحو لم يلد ولم يولد وقد ينقطع مثل لم يكن شيئا مذكورا ايضا يختص هذا النفي بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان نفيها يكون المتوقع وغيره وعلى هذا الذي ذكر من استمرار النفي بلما الى زمان التكلم ومن كون المنفي بها متوقع الحصول فلا يقال لما يقم زيد ثم قام لكونه منافيا للامر الاول فان قوله ثم قام يدل على انقطاع النفي قبل زمان التكلم ولا يقال لما يجتمع النقيضان لكونه منافيا للامر الثاني فان المنفي ههنا هو اجتماع النقيضين لكونه مستحيلا غير متوقع الحصول كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا بكلمة لم فيهما لكونها لنفي المضي مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما في النفي تقابل قد في الاثبات فكما ان قد لتقريب الاثبات الى الحال كذلك لما لتقريب النفي اليها وحينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد في العام الماضي لان معنى لما يجئ محمد نفي مجيئه في الزمان الماضي ولكنه قريب من الزمان الحال نقول في العام الماضي ينافيه و اما التوابع فالتقييد بها يكون للاغراض التي تقصد منها ثم لا بد لكل منها من فائدة تخصه فالنعت يكون للتمييز اي لتمييز الموصوف عما عداه حيث يراد نفي تشريكه مع الغير في الاسم نحو حضر عليٌّ الكاتب فانك اذا قلت حضر عليٌّ احتمل ان يكون المراد به فلان او آخر مما يعرض

والكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ ـ والتاكيد نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام ـ والذم نحو وامرأته حمالة الحطب ـ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين ـ وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وللتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ويكفي في التوضيح أن يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلي زين العابدين والعسجد الذهب.

لہ الاشتراک فی التسمیة واذا قلت الکاتب خرج المحتمل الآخر وتمیز ما ہو المراد والکشف عن معنی الموصوف فی مقام یقتضی التفسیر والتعریف لجہل المخاطب بحقیقة الموصوف نحو الجسم الطویل العریض العمیق یشغل حیزا من الفراغ فان ہذہ الاوصاف مما یکشف عن معنی الجسم ویفسرہ والتاکید المراد بالتاکید ہہنا مطلق المقرر لا المعنی الاصطلاحی وذلک اذا کان الموصوف متضمنا لمعنی ذلک الوصف نحو قولہ تعالیٰ تلک عشرة کاملة وکقولہ تعالیٰ نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا یعود والمدح نحو حضر خالد الہمام والذم نحو وامرأتہ حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرأ بالرفع او النصب لان قراءة النصب علی الذم والشتم والترحم نحو ارحم الی خالد المسکین وانما یکون الوصف للمدح فی الاول والذم فی الثانی والترحم فی الثالث اذا تعین الموصوف قبل ذکر الوصف اما بان لا یکون لہ شریک فی الاسم او یکون المخاطب یعرفہ بعینہ قبل الوصف والا یکون الوصف للتمییز وعطف البیان یکون للایضاح ثبت کما قالوا فی تفسیرہ ہو الذی یوضح متبوعہ لکنہ قد یکون لمجرد التوضیح بدون ارادة المدح نحو اقسم باللہ ابو حفص عمر وقد یقصد بہ مع الایضاح المدح ایضا کما قال او للتوضیح مع المدح نحو جعل اللہ الکعبة البیت الحرام قیاما للناس فان البیت الحرام کما یوضح المتبوع یشعر بکونہ موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظیم الاحترام والمنع من الانتہاک والامتہان فہو عطف بیان جیئ بہ للایضاح والمدح کلیہما لا للایضاح فقط ثم المراد بتوضیح عطف البیان متبوعہ ان یحصل من اجتماعہما ایضاح لم یحصل من احدہما علی الانفراد سواء کان اوضح من متبوعہ اولا وہذا ما قال

یکفی فی التوضیح ان یوضح الثانی الاول عند الاجتماع وان لم یکن اوضح منہ عند الانفراد کعلی زین العابدین والعسجد الذہب بل یصح

وعطف النسق يكون للاغراض التي تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم.

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني عليٌّ في بدل الكل وسافر الجند اغلبه في بدل البعض ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتمال.

الباب السادس في القصر

(القصر) تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص. وينقسم الى حقيقي واضافي

ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن وعطف النسق اي العطف بالحرف وانما سمي بعطف النسق لان المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التي تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب في الفاء ومعنى التعقيب ان يحصل المعطوف متلبسا لمدلول الفعل بعد ملابسة المعطوف عليه به بدون المهلة والتراخي ومع التراخي والمهلة في ثم وحتى مثل ثم في الترتيب بمهلة الا ان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء وثم والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح لانه يقصد بالذكر اصالة والمبدل منه انما يذكر توطئة وتمهيدا ولا خفاء في ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علي في بدل الكل وسافر الجند اغلبه في بدل البعض ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتمال ولم يذكر مثال بدل الغلط لان ما ذكره من فائدة البدل وهي زيادة التقرير والايضاح لا يتأتى فيه اذ من المعلوم ان ذكر زيد على سبيل الغلط في قولك جاءني زيد حمار ليس توطئة لذكر حمار فلا يكون ذكر البدل ههنا لزيادة التقرير والايضاح ثم انه انما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البدل وخص الكلام ببيان فائدة غيره من الانواع لانه لا يقع في فصيح الكلام على ما قالوا. الباب السادس في القصر القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اي من الطرق الآتية من النفي والاستثناء وغير ذلك واحترز به من نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على القيام فانه لا يسمى قصرا اصطلاحا وينقسم الى حقيقي واضافي

(فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب۔ (والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين۔ نحو ما على الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام۔ وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علىّ وقصر موصوف على صفة نحو وما محمد الا رسول فيجوز عليه الموت

فالحقيقي ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لا يتجاوز المخصص المخصص به الى غيره اصلاً فى نفس الامر فى الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر كما فى قسيمه الآتى نحو لا كاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصرت الكتابة على علىّ ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد فى المدينة ليقرب الى القبول ولم يستبعد بزيادة الاستبعاد والاضافى ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لا يتجاوز الى ذلك الشئ ولكن تجاوز الى غيره من الاشياء نحو ما علىّ الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود فالغرض انه لا يتجاوز القيام الى القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام والا كان القصر حقيقيا لا اضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان يحكم بان هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اى موصوف كان وهذا فى القصر الحقيقى او الى موصوف معين وهذا فى القصر الاضافى وان كان الموصوف يتجاوزها الى غيرها من الصفات نحو لا فارس الا علىّ فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على علىّ بحيث لا يتجاوزه الى غيره ولا يقتضى ذلك ان عليًّا لا يتجاوز الفارسية الى غيرها من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو ان يحكم بان هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو فى القصر الحقيقى او معينة وهو فى القصر الاضافى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو وما محمد الا رسول فقصر النبى عليه الصلوٰة والسلام على وصف الرسالة قصرا اضافيا بالنسبة الى صفة الخلود فى الدنيا والبعد عن الموت فلا يتجاوز هو صلى الله عليه وسلم الرسالة الى هذه الصفة فيجوز عليه الموت وان كانت الرسالة تتجاوزها الى غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم السلام۔

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين۔

والقصر الاضافی ینقسم باعتـبار حال المخاطب الی ثلثۃ اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکۃ ای شرکۃ صفتین فی موصوف واحد فی قصر الموصوف علی الصفۃ وشرکۃ موصوفین فی صفۃ واحدۃ فی قصر الصفۃ علی الموصوف ومثال ہذا القصر فی قصر الموصوف علی الصفۃ امر من قولہ تعالی وما محمد الا رسول فان المخاطبین وہم الصحابۃ رضی اللّٰہ تعالی عنہم لما استعظموا موتہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم وصاروا کانہم اثبتوا لہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم صفتین الرسالۃ والتبری عن الموت قصرہ علیہ السلام علی الرسالۃ بمعنی انہ لایتعداہا الی التبری من الہلاک وانما سمی ہذا القصر قصر افراد لان المتکلم ینفی بہذا القصر الشرکۃ المعتقدۃ للمخاطب ویفرد موصوفا بصفۃ اوصفۃ بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العکس ای عکس الحـکم الذی اثبتہ المتکلم نفی قصر الصفۃ علی الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لاعلی تقول لافارس الا علی حصر اللفارسیۃ فی علی ونفیا لہا عن حسن۔ وتسمیۃ ہذا القصر بقصر القلب لان فیہ قلبا وتبدیلا لحکم المخاطب وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین من اتصاف ہذا الموصوف بتلک الصفۃ اوبغیرہا فی قصر الموصوف علی الصفۃ او اتصاف ہذا الموصوف اوغیرہ بتلک الصفۃ فی قصر الصفۃ علی الموصوف حتی یکون المخاطب لقولنا ما علی الا قائم من یعتقد انہ اما قائم او قاعد ولایعرف علی التعیین ولقولنا ما قائم الا علی من یعتقد ان القائم اما علی او حسن من غیر ان یعـرفہ معینا فلما کان ہذا القصر لتعیین ما ہو غیر متعین عند المخاطب سمی قصر تعیین ثم انما خص ہذا الانقسام بالقصر الاضافی لان ہذا التقسیم لایجری فی القصر الحقیقی اذ المخاطب العاقل لایعتقد اتصاف امر بجمیع الصفات حتی یصح قصرا فراد قصـرا حقیقیا ولا اتصافہ بجمیع الصفات غیر صفۃ واحدۃ حتی یقلب المتکلم حکمہ ویتحقق قصر القلب وہکذا لایتردد بین الاتصاف بجمیع الصفات غیر صفۃ واحدۃ وبین الاتصاف بتلک الصفۃ الواحدۃ حتی یتصور قصر تعیین وہذا فی القصر الحقیقی من جانب الموصوف علی الصفۃ وکذا لایعتقد العاقل اشتراک صفۃ بین جمیع الامور ولا اشتراکہا بین کل الامور سوی امر واحد ولا یتردد بین ذلک حتی یجری انواع القصر الحقیقی من جانب الصفۃ علی الموصوف ہکذا قالوا

وللقصر طرق ۔ منها النفي والاستثناء ۔ نحو ان هٰذا الا ملك كريم ۔ ومنها انما ۔ نحو انما الفاهم عليٌّ ۔ ومنها العطف بلا او بل او لكن ۔ نحو انا ناثر لا ناظم ۔ وما انا حاسب بل كاتب ۔ ومنها تقديم ما حقه التاخير نحو اياك نعبد ۔

الباب السابع في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه

وللقصر سواء كان حقيقيا اوغيره طرق اى اسباب لفظية تفيده منها النفي باداة من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفي والاستثناء بالا وغيرها من احدى اخواتها نحو ان هٰذا الا ملك كريم في قصر الموصوف على الصفة ومنها انما نحو انما الفاهم عليٌّ في قصر الصفة على الموصوف والفرق بين انما وبين النفي والاستثناء مع كون انما متضمنة لمعناهما ان الاصل في انما ان تستعمل في الحكم الذي من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف النفي والاستثناء فان الاصل فيهما ان يكون ما استعملا فيه مما يجهله المخاطب وينكره ومنها العطف بلا او بل او لكن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لا في افادة القصر ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ اذا لم يكن المبتدأ نكرة وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى اولافادته التخصيص في النكرة المؤخرة كتقديم الخبر على المبتدأ اذا كان المبتدأ نكرة نحو في الدار رجل فان تقديمه لا يفيد الحصر نحو اياك نعبد فتقديم المفعول ههنا للدلالة على الحصر ولذا قيل معناه نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع في الوصل والفصل الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه هٰذا ليس تعريفا للوصل والفصل مطلقا بل لنوع منها وهو الواقع في الجمل وانما نص الكلام ببيان هٰذا النوع من الوصل والفصل لان فيه من زيادة الغموض والبحث ما ليس فيما يقع في المفردات وما يجري مجراها لانه في الغالب واضح ۔

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع.

(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين :-

الاول - إذا اتفقت الجملتان - خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم. ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا.

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تغنى عن طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احديهما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لا يخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين الاول اذا اتفقت الجملتان خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة باعتبار كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان تحقيق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق لاتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم. ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف لكون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف موهما لعطفها على جملة لا يصح عليها العطف فحينئذ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرًا او انشاءً ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما سيتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فهاتان جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما مانع من العطف. وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاءً

الثانی - اذا اوھم ترک العطف خلاف المقصود کما اذا قلت لا و شفاہ اللّٰہ جوابا لمن یسألك ھل برئ علیّ من المرض فترك الواو یوھم الدعاء علیه وغرضك الدعاء له۔

(مواضع الفصل) یجب الفصل فی خمسة مواضع :۔

الاول - ان یکون بین الجملتین اتحاد تام بان تکون الثانیة بدلا من الاولیٰ. نحو (امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین)

و وجه الجامع بینھا ھو اتحاد المسند الیه فیھما و تناسب المسندین لما بین الضحک والبکاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف و انما اعتبر التضاد جھة جامعة لان المتضاد عند الوھم کالتضایف عند العقل فکما لا ینفک احد المتضایفین عن الآخر عند العقل کذلک لا ینفک احد المتضادین عن الآخر عند الوھم ولذلک الارتباط الوھمی تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغائرات الغیر المتضادة بعضھا مع بعض الثانی اذا اوھم ترک العطف خلاف المقصود کما اذا قلت لا و شفاہ اللّٰہ جوابا لمن یسأل ھل برئ علی من المرض فقولک لا نفی لمضمون المسئول عنه ای ما برئ علی من المرض وقولک شفاہ اللّٰہ دعاء بالشفاء له فکلمة لا تضمنت جملة خبریة وشفاہ اللّٰہ جملة انشائیة فبینھما کمال الانقطاع وھو سبب للفصل وترک العطف لکن وجب الوصل ھھنا بعطف الجملة الثانیة علی الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف وقیل لا شفاہ اللّٰہ لتوھم ان ھذا الکلام دعاء علی المریض بنفی الشفاء مع ان المقصود ھو الدعاء له بالشفاء کما قال فترک الواو یوھم الدعاء علیه وغرضك الدعاء له فوجب العطف ھھنا لدفع ھذا الایھام (مواضع الفصل) یجب الفصل فی خمسة مواضع الاول ان یکون بین الجملتین اتحاد تام بان تکون الثانیة بدلا من الاولی وھذا انما یکون اذا کانت الجملة الاولی غیر وافیة بتمام المراد لکونھا مجملة او خفیة الدلالة وکان المقام یقتضی اعتناء بشان المراد اذ لا بد حینئذ لا تمام المراد وایفائه من الاتیان بالبدل الوافی بتمام المراد کمال الوفاء نحو قوله تعالیٰ حکایة عن قول نبیه ھود علی نبینا وعلیه السلام لقومه واتقوا الذی امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین وجنات وعیون فان المراد من ھذا القول التنبیه علی نعم اللّٰہ تعالیٰ

او بان تكون بيانا لها. نحو (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد) او بان تكون مؤكدة لها نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال. الثانى. ان يكون بين الجملتين تباين تام بان يختلفا خبراً وانشاءً كقوله ؎

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ‏ ‏ ‏ فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

والمقام يقتضى اعتناء واهتماماً بشان ذلك التنبيه لكونه ذريعة للتشكر الذى هو مبدأ لكل خير وطاعة والجملة الاولى لكونها دالة على تلك النعم اجمالا ولاحالة متفصيلها على علم المخاطبين المعاندين بكفرهم غير وافية بتمام هذا المراد الذى هو التنبيه على نعمه تعالى فاوردت جملة ثانية بطريق البدل منها وفصلت فيها النعم وسميت انواعها من غير احالة على علمهم لتكون وافية بتأدية المراد كمال الوفا او بان تكون بيانا لها وهذا اذا كان فى الجملة الاولى خفاء وقصد بالثانية ايضاحها وازالة ذلك الخفا نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد ففى الجملة الاولى اى قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان خفاء اذ لم تبين فيها تلك الوسوسة فاوردت الجملة الثانية وهى قوله تعالى قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لبيان تلك الوسوسة وايضاحها او بان تكون مؤكدة لها تاكيدا معنويا بان يختلف مفهومها ولكن يلزم من تقرر معنى احدهما تقرر معنى الاخرى او تاكيدا لفظيا بان يكون مضمون الثانية مضمون الاولى فيؤتى بالثانية بعد الاولى ليتقرر ذلك المضمون فى ذهن السامع بحيث لا يتوهم فيه الغلط والسهو نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا فالجملة الثانية ههنا تاكيد لفظى للجملة الاولى لكون الثانية مقررة للاولى مع كونهما متفقتين فى المعنى فوزان الجملة الثانية وزان زيد الثانى فى قولنا جاء زيد زيد ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال الثانى ان يكون بين الجملتين تباين تام بان يختلفا خبراً وانشاءً كقوله وقال رائدهم وهو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء والمراد به ههنا عريف القوم اى الشجاع المقدم منهم ارسوا اى اقيموا بهذا المكان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجزم جوابا للامر اى نحاول امر الحرب ونعالجها فحتف كل امرئ يجرى بمقدار الفاء فى قوله فحتف للتعليل اى لا تخافوا بمحاولة الحرب من الحتف والموت لان حتف كل امرئ الخ فقوله ارسوا فى هذا الشعر جملة انشائية لفظا ومعنى وقوله نزاولها جملة خبرية وبينهما تباين تام فلذا لم تعطف الثانية على الاولى ـ

اوبان لایکون بینھما مناسبۃ فی المعنی۔ کقولک علیّ کاتب۔ الحمام طائر۔ فانہ لامناسبۃ فی المعنی بین کتابۃ علیّ وطیران الحمام۔

ویقال فی ھذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع (۱)

الثالث۔ کون الجملۃ الثانیۃ جوابا عن سوال نشأ من الجملۃ الاولی کقولہ

زعم العواذل اننی فی غمرۃ صدقوا ولکن غمرتی لا تنجلی

کانہ قیل اصدقوا فی زعمھم ام کذبوا فقال صدقوا۔ ویقال بین الجملتین شبہ کمال الاتصال۔

اوبان لایکون بینھما مناسبۃ فی المعنی مع کونھما غیر مختلفین خبراً وانشاءً کقولک علیّ کاتب۔ الحمام طائر۔ فانہ لامناسبۃ فی المعنی بین کتابۃ علیّ وطیران الحمام لاباعتبار المسند الیہ ولاباعتبار المسند مع انھما متفقان خبرا ویقال فی ہذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع ای کمال الانقطاع بلا ایہام فان الموضع الثانی من الوصل ایضاً یقال فیہ ان بین الجملتین کمال الانقطاع لکن یقال فیہ کمال الانقطاع مع الایہام کما قال فی الحاشیۃ کما یقال آلخ فاختلاف الحکم بین ہذین الکمالین بوجوب الوصل فی احدہما والفصل فی الآخر بسبب ایہام خلاف المراد عند الفصل وعدمہ الثالث کون الجملۃ الثانیۃ جوابا عن سوال نشأ من الجملۃ الاولی فتفصل الثانیۃ عن الاولی کما یفصل الجواب عن السوال کقولہ زعم العواذل جمع عاذلۃ لکن المراد بہا جماعۃ عاذلۃ من الذکور بقرینۃ قولہ صدقوا بالضمیر المذکور اننی فی غمرۃ ای شدۃ صدقوا ولکن غمرتی لاتنجلی ای لا تنکشف والمعنی انی کما قالوا لکن غمرتی لیست کغیرہا من الغمرات فانہا غالبا تنجلی وغمرتی لاتنجلی ولامطمع لی فی فلاحی فقولہ صدقوا جواب سوال مقدر کانہ قیل اصدقوا فی زعمھم ام کذبوا فقال فی الجواب صدقوا ویقال فی ہذا الموضع بین الجملتین شبہ کمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال لیس کاتصال الاقسام الثلثۃ من کمال الاتصال ای البدل وعطف البیان والتاکید مع متبوعاتہا لکونہا متحدۃ معہا بخلاف الجواب بالنسبۃ الی السوال فانہ مغایر لہ لکنہ شبیہ باتصال ہذہ الاقسام فی ان الجملۃ الاولی فی ہذہ الاقسام کماہی مستتبعۃ للثانیۃ ولاتوجد الثانیۃ بدون الاولی کذلک السوال مستتبع للجواب والجواب لایوجد بدون السوال فلذا یقال لہذا الاتصال شبہ کمال الاتصال۔

---

(۱) کما یقال فی الموضع الثانی من الوصل والعطف ہناک لدفع الایہام ۱۲ منہ۔

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرىٰ فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله ؎

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن. لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مراد ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع.

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اى دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد في المعنى كقوله ؎ وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم - فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهي الاتحاد بين مسنديهما لكون ارى بمعنى اظن وشبه التضائف بين المسند اليه في الاولى وبينه في الثانية فان المسند اليه في الاولى سلمى وهي محبوبة وفي الثانية الضمير المستتر في ارى العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيتوقف تعقل كل منهما تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسندين والمسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذا لمعنى حينئذٍ ان سلمى تظن كذا واظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة وهي جملة اراها ايضا من مظنونات سلمى ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمى انها تظنني موصوف بوصفين احدهما اني ابغي واطلب بها بدلا والآخر اني اظنها تهيم في اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها اني ابغي بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تخطئ في ظنها بي هذا الظن وتهيم وتذهب بسبب هذا الظن في اودية الضلال ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع في كون الجملتين متغائرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع في صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ايهام غير المراد.

الخامس۔ ان لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لقيام مانع كقوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن۔ الله يستهزئ بهم۔ فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على إنا معكم لاقتضائه أنه من مقولهم ولا على جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الخامس ان لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم اى تشريك الجملة الثانية للجملة الاولى فى حكمها الاعرابى الذى لها مثل كونها خبر مبتدأ وصفة او مفعولا او نحو ذلك او فى قيد زائد على مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقيام مانع من ذلك التشريك كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم لانه يلزم حينئذ تشريك جملة الله يستهزئ بهم لجملة انا معكم فى كونها مفعول قالوا فيلزم ان تكون هى ايضا مقولة قول المنافقين وليس كذلك ولا على جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم لان جملة قالوا مقيد بظرف هو واذا خلوا بمعنى انهم انما يقولون انا معكم فى حال خلوهم الى شياطينهم لا فى حال وجود اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلو عطفت على هذه الجملة جملة الله يستهزئ بهم لزم تشريكهما لها فى كونها مقيدة بذلك الظرف فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم ايضا مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غير مقيد بحال الخلو ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين اى بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال لان الجملة الثانية فى هذا الموضع لا تكون متحدة مع الجملة الاولى بان تكون بدلا منها او بيانا لها او مؤكدة لها كما فى كمال الاتصال ولا مباينة عنها بان تكون مخالفة لها فى الخبرية والانشائية او لم يوجد بينها وبين الجملة الاولى مناسبة فى المعنى كما فى كمال الانقطاع بل هى مع كونها مغايرة للجملة الاولى فى المفهوم والمقصود تكون موافقة لها فى الخبرية وتوجد بينها وبين الجملة الاولى مناسبة وجهة جامعة ايضا فلا تكون فيها بالنسبة

---

(١) كما يقال بين الجملتين فى الموضع الاول من الوصل غير ان الفصل ههنا لقصد عدم التشريك ١٢ منه رح

الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق:

(١) المساواة- وهي تادية المعنى المراد بعبارة مساوية له بان تكون على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس- وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة-

---

الى الجملة الاولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل هي بين بين فلذا يقال هنا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين ولهذا الوجه بعينه يقال في الموضع الاول من الوصل ايضا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين الا ان الحكم قد اختلف في هاتين الصورتين للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناك كما قال في الحاشية كما يقال بين الجملتين في الموضع الاول الخ فعلم من هذا البيان ان الاحوال التي بين الجملتين خمسة كمال الانقطاع وشبهه وكمال الاتصال وشبهه والتوسط بين الكمالين ما ذكره من صورتي وجوب الوصل ليس خارجا عن هذه الخمسة والاصل في الاربعة الاولى الفصل وفي الخامسة الوصل لكن الحكم قد يتخلف لوجود المانع من الفصل او الوصل- الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق وهي المساواة والايجاز والاطناب لكن يفهم من بيانه هذه الطرق ثلاث طرق اخرى وهي الاخلال والتطويل والحشو فجملة طرق التعبير ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاولى فمراده بحصر الطرق في الثلاث حصر الطرق المقبولة فيه- ثم لما كان لابد في ضبط كل من المساواة والايجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذي يقاس عليه كل واحد منها فيقال ما كان عليه فهو مساواة وما نقص عنه فهو ايجاز وما زاد عليه فهو اطناب جعلوا ذلك الحد الكلام العرفي لانه اقرب الامور الى الضبط فان تفاوت افراده متقارب ومعرفة مقداره مع ما فيه من الاختلاف الخفيف متيسر فلذا بنى المصنف الكلام عليه فقال المساواة وهي تادية المعنى المراد الذي قصد المتكلم افادته للمخاطب بعبارة مساوية له بان تكون تلك العبارة على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس اي تعاملوا به في مجرى عرفهم في تادية المعنى التي تعرض لهم الحاجة الى تاديتها في الحوادث اليومية والمراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة اي العي والعجز في الكلام-

نحو (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم).

(۲) والايجاز - وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل، فاذا لم تف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير في ظلا … ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد في ظلال الحمق خير من العيش الشاق في ظلال العقل

نحو واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم ففى هذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة يستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغاء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل من ذكرى حبيبنا ومنزله ظاهر الدلالة على المراد لان سوق الكلام فى امثال هذا الموضع يدل دلالة واضحة على حذف المضاف اليه فاذا لم تف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما يتظلل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش مكدودا متعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الشاق بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المعتوب صاحبه فى ظلال العقل والعلم وهذا المراد لا يفهم من ظاهر الكلام حتى يتامل فيه ويصح بتقدير الصفة فى المصراع الاول اى والعيش الرغد الناعم والحال فى المصراع الثانى اى ممن عاش كدا حال كونه فى ظلال العقل

(۳) والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو رب انی وھن العظم منی واشتعل الرأس شیبا) ای کبرت فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت۔ فالتطویل نحو والفی قولھا کذبا ومینا۔ والحشو نحو۔

واعلم علم الیوم والامس قبلہ۔

ومن دواعی الایجاز تسھیل الحفظ وتقریب الفھم۔

مع خفاء الدلالۃ علی ہذا التقدیر فجاء الاخلال والاطناب۔ وہو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو رب انی وہن العظم منی واشتعل الرأس شیبًا ای کبرت وشخت فاوردت بدلہ تلک العبارۃ الزائدۃ علیہ بکثیر لفائدۃ مزید التقریر والتشبیب للضعف المطلوب تأدیتہ بہذا الکلام لانہ لما بین ان العظم الذی ہو عمود البدن واصل بنائہ وہن ثبت تساقط القوۃ وتقرر امر الضعف بالضرورۃ۔ ثم قرر ہذا المعنی فی الجملۃ الثانیۃ بطریق الاستعارۃ التی ہی احسن وابلغ من الحقیقۃ المستبذلۃ وتشبیہ الشیب بشواظ النار فی بیاضہ وانارتہ وانتشارہ فی الشعر وفشوہ فیہ فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت فالفرق بین الحشو والتطویل تعیین الزیادۃ وعدم ذلک التعیین مع اشتراکہما فی کون الزیادۃ بلا فائدۃ فالتطویل نحو والفی وجد جذیمۃ الابرش قولہا ای قول الزباء کذبا ومینا وہذا فی قصۃ قتل الزباء لجذیمۃ الابرش وہی معروفۃ فالکذب والمین فی ہذا القول واحد ولا فائدۃ فی الجمع بینہما اذ مقام ہذا الکلام لیس مقتضیا للتاکید فاحدہما زائد بلا فائدۃ ولیس المزید متعینا لان المعنی یصح بکل منہما فزیاد احدہما تطویل والحشو نحو واعلم علم الیوم والامس قبلہ فان قولہ قبلہ زائد لدخول القبلیۃ فی مفہوم الامس ومتعین للزیادۃ ولیس کالمین بالنسبۃ الی الکذب فیکون حشوا۔ ومن دواعی الایجاز تسہیل الحفظ فان حفظ العبارۃ القلیلۃ اسہل من حفظ الکثیرۃ بالضرورۃ وتقریب الفہم للمراد کما فی قولہ۔ وسورۃ ایام حززن الی العظم ۔ ای قطعن اللحم الی العظم فاختیر ہہنا الایجاز وحذف المفعول لیقرب فہم المراد ولا یتوہم ارادۃ غیرہ لان المقصود ان الحز بلغ الی العظم فلو ذکر المفعول اعنی اللحم لربما توہم السامع

وضيق المقام والاخفاء وسآمة المحادثة.

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى۔ وتوضيح المراد۔ والتوكيد ودفع الايهام.

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة۔ وهو مركز عناية البلغاء۔ وبه تتفاوت اقدارهم۔ ويسمى ايجاز قصر۔ نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)

قبل ذكرنا بعده ان الجزم ينتهي الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا الوهم وتقريبا لفهم المراد وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة او نحو ذلك كقول الصياد غزال فاصطفادوه فالحذف ههنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء وتريد زيدا القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسآمة المحادثة نحو: قال لي كيف انت قلت عليل: فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسآمة المحادثة من علته وبالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسند اليه او المسند ومتعلقاتها هي دواعي الايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغي ان يملأ به القلب لرغبة او لرهبة او نحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسياتي في اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره اقسام الايجاز الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام او التضمن بلا حذف شئ في نفس تركيبها وهو مركز عناية البلغاء لزيادة اعتنائهم الى ادماج المعاني الكثيرة بلفظ يسير ولا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس وبه تتفاوت اقدارهم في البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعاني نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) فان المعنى الذي تفيده الآية كثير مع

واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف.

فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس ؎

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ؛ ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس واصبر.

كون لفظه يسيرا وذلك لانه لما دل بالمطابقة على ان القصاص فيه الحيوٰة للناس تأمل فى وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تأمل معنى القصاص الذى هو قتل القاتل ظلما ان ذلك انما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قَتَلَ قُتِلَ ارتدع عن ارتكاب ما يتلف به نفسه فحينئذ لا يتقدم على القتل فيحصل له وللذى يعزم على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوى فيه جميع العقلاء فيعم ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ يفتقر التركيب اليه فى تادية معناه واما تقدير متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو امر لفظى لا لاحتياج اصل المعنى اليه وقد اشير فى المطولات الى مطالب اخرى تستفاد من هذا القول فزيد بها معناه كثرة لكن لا يليق ذكرها فى مثل هذا المختصر واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الكلام فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس ؛ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ؛ ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى ؛ فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفى لعدم التباسه بالاثبات اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون معا او احدهما ونحوه قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) اى لا تفتؤ ولا تزال ـ وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس بتكذيب الرسل من قبلك واصبر على تكذيبك فحذفت هذه الجملة التى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل من قبلك استغناءً بالسبب عن المسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتأسى۔

وحذف الاكثر نحو قوله تعالى (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف۔

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة۔

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس اخر مغائر لما قبله۔

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات۔

وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالى حكاية عن صاحب السجن ليوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لا يستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجاز الدلالة الكلام عليها. (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام اى على سبيل العطف لا مطلقا لان ما يذكره من الفائدة واعتبار المغائرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف وفائدته التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام ومزيته كانه لرفعته اى لوصفه الذى به حصل له الرفعة والمزية على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر لجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضى للتغائر. (ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدة التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص هذا الحكم به كقوله تعالى حكاية عن نبيه نوح على نبينا وعليه السلام رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فخص اولا من يتصل به لكونهم اولى

(منها) الایضاح بعد الابهام نحو (امدّکم بما تعلمون امدّکم بانعام وبنین)

(ومنها) التوشیع وهو ان یؤتی فی اخر الکلام بمثنی مفسر باثنین کقوله امسی واصبح من تذکارکم وصبا ٭ یرثی لی المشفقان الاهل والولد (ومنها) التکریر لغرض کطول الفصل فی قوله ؎

وان امرأ دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انه لکریم

واحق بدعائه ثم عم المؤمنین والمؤمنات (ومنها) الایضاح بعد الابهام ای ایضاح شئی بعد ابهامه وفائدته ان یتمکن فی النفس فضل تمکن لان الاشعار باجمالا یقتضی التشوق له ویقتضی الجبلة ان الشئی اذا جاء بعد التشوق یقع فی النفس فضل وقوع ویتمکن فیها زیادة تمکن نحو امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین فقوله تعالی امدکم بانعام وبنین بیان وتفصیل لنعم الله تعالے بعد ذکرہا ابهاما واجمالا بقوله تعالے امدکم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم کما یشعر به لفظ الامداد فیفید زیادة التمکن فی النفس والمقام یقتضی ذلک التمکن لکون المقام مقام تنبیههم علی نعم الله تعالی وایقاظهم عن سنة غفلتهم عنها (ومنها) التوشیع وهو ان یؤتی فی آخر الکلام بمثنی مفسر باثنین او بجمع مفسر باسماء کقوله امسی واصبح من تذکارکم وصبا ٭ یرثی لی المشفقان الاهل والولد ٭ فقوله الاهل والولد تفسیر وبیان للمثنی الذی هو المشفقان ومثال الجمع المفسر باسماء کقولک ان فی زید ثلاث خصال الکرم والشجاعة والحکم (ومنها) التکریر لغرض وانما قال لغرض لان التکرار متی کان لغیر غرض کان تطویلا لا قسما من الاطناب ثم لما کان التطویل ظاهرا فی التکرار عند عدم غرض قید به والا فما ذکرہ من اقسام الاطناب من الایضاح بعد الابهام وغیرہ لابد فی کل منها من غرض والا کان تطویلا کطول الفصل فی قوله ؎ وان امرأ دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انه لکریم ٭ فتکریر انه فی هذا البیت یطول الفصل بین امرأ وخبره وهو قوله لکریم بصفة وهی قوله دامت مواثیق عهده علی مثل هذا.

وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو ؎

ان الثمانين وبُلِّغتها　　قد احوجت سمعي الى ترجمان

ونحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو في قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا لزيادة الترغيب في العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف قوله تعالى سوف تعلمون اى سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال الحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك في الدنيا وقوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب (ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء في نحو ؎ ان الثمانين وبُلغتها ٭ قد احوجت سمعي لثقله يعني هذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضاً بضم الجيم وفتح التاء وهو في الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به هنا من يفسر بصوت اجهر من الصوت الاول ليسمع ما يقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء بطول عمره بلوغه ثمانين سنة والواو فيه واو الاعتراض وكالتنزيه لله سبحانه في نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله تعالى سبحانه.

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء ؎

وان صخرا لتأتم الهداة به　　　　كانه علم فى راسه نار

جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اى اسبحه تسبيحا وهى ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا مجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم مايشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضًا من المتعلقات كالمعطوف عليه والجملة المعترضة واقعة بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالے وهو فى غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم فى نسبة البنات اليه تعالے ونسبة البنين لانفسهم فبيان تنزيهه تعالى وبعده عما اثبتوا له فى اثناء الكلام تزداد به الشناعة فى هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالے نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذى امر باتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم (ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعرا اوغيره بما اى بلفظ مفردا كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة للناس الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف باصل المقصود اعنى تحقق اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتنجر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به۔

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)

(ومنها) التذييل وهو في الاصل جعل الشئ ذيلا للشئ وفي الاصطلاح تعقيب الجملة بأخرى اى جعل الجملة عقيب جملة اخرى تشتمل على معناها اى تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لانها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا تاكيدا لها اى لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اى التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلي يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون في هذا الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى زال الكفر ان الباطل كان زهوقا فهذه الجملة مع كونها متضمنة لمعنى الاولى وهو زهوق الباطل اى اضمحلاله وذهابه ولهذا كانت تاكيدا لها قد قصد بها حكم كلي لا يتوقف معناه على الاولى فصدق على هذا القول انه هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون وصف المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور) وهذا على تاويل ان يجعل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الذي ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور لانه ح يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل في الاستقلال ولو اول على ان يجعل المعنى وهل تعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد ح على ما قبله۔

(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو ؎

فسقى ديارك غير مفسدها ✽ صوب الربيع وديمة تهمى

(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم۔

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ومنها الاحتراس من حرس الشئ حفظه وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام نحو فسقى ديارک غیر مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقله مابلغ ثلث النهار والليل واكثره مابلغ اسبوعا تهمى اى تسيل من همى الماء اذا سال فلما كان المطر قد يؤدى بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع فى الوهم ان ذلک دعاء على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلک التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اى ماليس بجملة مستقلا ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلک تزيد المعنى التام بدونها حسنا فى الغرض المسوق له الكلام۔ نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبهم) اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلک ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد الطعام ولو كان كرما ايضا فزيادة الفضلة ههنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها۔

وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله تكميلا المعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذا التكميل والتتميم شئ واحد لغة الخاتمة فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر۔ وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر۔ و یورد الکلام علی خلافہ فی انواع مخصوصۃ۔

(منھا) تنزیل العالم بفائدۃ الخبر او لازمھا۔ منزلۃ الجاھل بھا لعدم جریہ علی موجب علمہ فیلقی الیہ الخبر کما یلقی الی الجاھل۔

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاہر ای علی مقتضی ظاہر الحال فان الحال کما مر عبارۃ عن الامر الحامل للمتکلم علی ایراد الکلام علی صورۃ مخصوصۃ وذلک الامر قد یکون امرا محققا ثابتا فی الواقع ویسمی حینئذ ظاہر الحال وقد یکون امرا یعتبرہ المتکلم کتنزیل شئی منزلۃ غیرہ فیکون خلاف ظاہر الحال فایراد الکلام علی القواعد التی تقدمت یسمی اخراج الکلام علی مقتضی ظاہر الحال لکون الامر الداعی ح ثابتا فی الواقع من غیر ان یکون ثمہ تنزیل شئی کغیرہ وہو الاصل فی الکلام لکن قد یعدل الی خلافہ کما قال وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاہر ویورد الکلام علی خلافہ فی انواع مخصوصۃ ویسمی الایراد علی ہذا الوجہ اخراج الکلام علی خلاف مقتضی ظاہر الحال (منہا تنزیل العالم بفائدۃ الخبر وہی الحکم الذی تضمنہ الخبر او لازمہا الذی ہو کون المتکلم عالما بتلک الفائدۃ۔ منزلۃ الجاہل بہا لعدم جریہ علی موجب علمہ الذی ہو العمل بحسب ذلک العلم والمعنی ان ینزل العالم بالفائدۃ منزلۃ الجاہل بہا لعدم جریہ علی موجب علمہ بالفائدۃ او ینزل العالم بلازم الفائدۃ منزلۃ الجاہل بہ لعدم جریہ علی موجب علمہ بلازم الفائدۃ فالضمیر فی قولہ منزلۃ الجاہل بہا راجع الی الفائدۃ لکن المراد بالفائدۃ ح ما یعم لازم الفائدۃ لکونہ فائدۃ ایضا فیلقی الیہ الخبر بسبب ہذا التنزیل کما یلقی الی الجاہل ولو لم یکن ہذا التنزیل لم یکن القاء الخبر الیہ لانّا قلنا ان العالم بما یقصد بالخبر من الفائدۃ او لازمہا لیس من شان العقلاء القاء الخبر الیہ۔

كقولك لمن يؤذى اباه هذا ابوك.

(ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار فيؤكد له نحوه

جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج القريب.

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه. كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع.

كقولك لمن يؤذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه والقى اليه الخبر كما يلقى للجاهل تنبيها على انه هو والجاهل سواء وايماءً الى ان هذا الايذاء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح وظهر عليه شئ من علامات الانكار التي يزعم بها المتكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك في الحقيقة فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه اى واضعا لرمحه بحيث يكون عرضه في جهة الاعداء على ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده انه لا رمح في بني عمه الخصوم له فنزل بسبب هذه العلامة للانكار منزلة المنكر مع انه لا ينكران في اعدائه من بني عمه رماحا وخوطب بقوله ان بني عمك فيهم رماح على وجه التاكيد كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب مؤكدا بان واللام فمجرد كونه سائلا وان كان يقتضى ان يؤتى في الكلام الملقى اليه بتاكيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانكار وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تامله وتفكر فيه زال انكاره او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تاملها المنكر او الشاك زال انكاره او شكه جعل الجحود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن۔

(ومنها) وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول نحو (اتیٰ امر اللّٰه فلا تستعجلوه) او التفاؤل نحو ان شفاك اللّٰه الیوم تذهب معی غدا۔

وعکسه ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض۔ کاستحضار الصورة الغریبة فی الخیال کقوله تعالیٰ۔ (وهو الذی ارسل الرّیاح فتثیر سحابا) ای فاثارت۔ وافادة الاستمرار فی الاوقات الماضیة نحو (لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم) ای لو استمر علی اطاعتکم۔

(ومنها وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول فان لفظ الماضی مشعر بتحقق الوقوع نحو اتیٰ امر اللّٰه فلا تستعجلوه فعبر بالماضی وکان مقتضی الظاهر یاتی امر اللّٰه بصیغة المضارع لکونه منتظرا تنبیها علی تحقق حصوله لیطمئن رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم والمؤمنون۔ او التفاؤل والیمن وذلک لان السامع اذا سمع ما یدل علی حصول متمناه ووقوعه حصل له من السرور مالم یحصل اذا عبر بما یدل علی حصوله فی الاستقبال نحو ان شفاك اللّٰه الیوم تذهب معی غدا فالتعبیر بالماضی ههنا وان کان الاصل فی کلمة ان واذا ان یکون کل من الشرط والجزاء جملة استقبالیة فی اللفظ للتفاؤل من المخاطب ودخول السرور علیه بحصول الشفاء وعکسه ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض کاستحضار الصورة الغریبة فی الخیال یعنی اذا ارید حکایة صورة ماضیة یهتم باستحضارها لغرابة عبر عنها بصیغة المضارع الدال علی الحاضر الذی من شانه ان یشاهد فکانه یستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة لیشاهدها السامعون کقوله تعالیٰ وهو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فالتعبیر بالمضارع ای فتثیر موضع الماضی ای فاثارت انما هو لاستحضار الصورة البدیعة الغریبة الدالة علی قدرة تعالیٰ الباهرة القاهرة وافادة الاستمرار للفعل استمرارا تجددیا فی الاوقات الماضیة نحو لو یطیعکم فی کثیر من الامر ای فی کثیر من الوقائع لعنتم۔ ای اوقعتم فی جهد وبلاء فالاصل فی کلمة لو دخولها علی الماضی لکن عدل ههنا الی المضارع لقصد افادة الاستمرار ای لو استمر صلی اللّٰه علیه وسلم علی اطاعتکم وموافقتکم فی کل ما تستصوبونه

(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال. واظهار الرغبة نحو رزقني الله لقاءك والاحتراز عن صورة الامر تأدبا. کقولك ينظر مولای فی امری.

وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العناية بالشئ نحو قل امر ربی بالقسط واقيموا وجوهکم عند کل مسجد. لم يقل واقامة وجوهکم عناية بامر الصلوة. والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق. نحو (قال انی اشهد الله واشهدوا انی بری مما تشرکون) لم يقل واشهدکم تحاشيا عن موازنة شهادتهم بشهادة الله.

بحسب رأيكم فيما مضى وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة كما امر اکم منه صلى الله عليه وسلم ذلك الاستمرار بقرينة فی کثير من الامر لوقعتم فی بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل بوقوع المعنى المراد نحو قولك فی مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده ليتفاءل بلفظ المضی علی حصول الهداية لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التی حقها الاخبار عنها بافعال ماضية واظهار الرغبة والحرص علی وقوع المطلوب نحو رزقنی الله لقاءك فعبر بالماضی ولم يقل اللهم ارزقنی لقاءه اظهار للرغبة والحرص علی وقوع اللقاء والاحتراز عن صورة الامر تأدبا کقولك اذا حول المولی عن امرك وجهه ينظر مولای فی امری مقام انظر للتأدب والاحتراز عن صورة الامر والاستعلاء وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العناية بالشئ والاهتمام بشانه نحو قل امر ربی بالقسط واقيموا وجوهکم عند کل مسجد. لم يقل واقامة وجوهکم عطفا علی القسط کما هو مقتضی الظاهر عناية بامر الصلوة واظهارا لکونها مما يعتنی بشانه للشرف والعزازة والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق نحو قال انی اشهد الله واشهدوا انی بری مما تشرکون فعدل عن لفظ الاول ولم يقل واشهدکم تحاشيا عن موازاة شهادتهم بشهادة الله لما بينهما من الاختلاف فان اشهاد الله علی البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت واما اشهادهم فما هو الا تهاون

والتسوية نحو انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم ۔

(ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار لغرض ۔ کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذہن کقول الشاعر ؎

ابت الوصال مخافۃ الرقباء واتتک تحت مدارع الظلما

الفاعل ضمیر لم یتقدم لہ مرجع ۔ فمقتضی الظاہر الاظہار وتمکین مابعد الضمیر فی نفس السامع لتشوقہ الیہ اولا نحو ؎

ھی النفس ما حملتہا تتحمل ہو اللہ احد ۔ نعم تلمیذ المؤدب

بذیہم واستہانۃ بحالہم والتسویۃ بین الفعل وضدہ نحو انفقوا طوعا او کرہا لن یتقبل منکم فایراد الامر ہہنا فی الموضع الجزائی لن یتقبل منکم انفقتم طوعا او کرہا للدلالۃ علی التسویۃ بین الانفاق طوعا وبینہ کرہا والتنبیہ علی عدم تفاوت حال انفاقہم فی نفی التقبل فان الامر فی مثل ہذا الکلام یستعمل للتسویۃ (ومنہا) الاضمار فی مقام الاظہار والمراد بمقام الاظہار مقام لا یوجد فیہ ما یقتضی الاضمار من تقدم المرجع فایراد المضمر فی ہذا المقام لا یکون الا لغرض وعروض اعتبار لطف من ایراد المظہر فیہ کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذہن بحیث لا یلتفت الی غیرہ کقول الشاعر ؎ ابت الوصال مخافۃ الرقباء ، واتتک تحت مدارع الظلما الفاعل ضمیر فی ابت واتت لم یتقدم لہ مرجع فمقتضی الظاہر الاظہار لکون المقام مقامہ لعدم تقدم المرجع لکن عدل عنہ الی الاضمار لیفید ادعاء کون المرجع دائم الحضور کون الذہن غیر ملتفت الی غیرہ وتمکین ما بعد الضمیر فی نفس السامع لتشوقہ الیہ اولا فان السامع اذا لم یفہم من الضمیر معنی لعدم سبق ما یرجع ہو الیہ انتظر ما یرد علیہ بعدہ وتشوق الیہ فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق کان امکن فی النفس واوقع فیہا لان النفس یکون اقبل لما حصل بعد تشوق والانتظار مما حصل بلا شوق وتعب نحو ہی النفس ما حملتہا تتحمل ، ہو اللہ احد ۔ نعم تلمیذ المؤدب فمقتضی الظاہر فی ہذہ الامثلۃ ہو الاظہار دون الاضمار لعدم تقدم المرجع لکن عدم عنہ واورد ضمیر ہی مکان القصۃ فی الاول وضمیر ہو مکان الشان فی الثانی والضمیر المستتر فی نعم مکان الاسم الظاہر فی الثالث

وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض. كتقوية داعى الامتثال كقولك لعبدك. سيدك يأمرك بكذا.

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك.

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) اى ارجع. ومن التكلم الى الغيبة نحو (انّا اعطينٰك الكوثر فصل لربّك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؎

اتطلب وصل ربات الجمال | وقد سقط المشيب على قذالى

اى نعم التلميذ ليتهيأ السامع بالضمير لما يرد بعده ويتشوق اليه فيتمكن فى نفسه اذا ورد عليه فضل تمكن لكونه واردا بعد الانتظار والتشوق وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الامتثال لمن امرته بشئ كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا فان مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جيئ مكانه بلفظ السيد واسند الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعى المامور على امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على واحدة عن الثلاثة ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذلك العدول والالم يصح عده من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر والنقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطينك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر ههنا ايضاً اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطينك تكلما فالنقل الى قوله تعالے لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة والنقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؎ اتطلب وصل ربات الجمال ؎ وقد سقط المشيب على قذالى

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو ؎

ایا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه او السائل بغير ما يطلبه تنبيها على انه الاولى بالقصد.

فالاول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى للحجاج، وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم.

اى خاف رأسى نفيه التفات من الخطاب فے التطلب الے التكلم وكان مقتضى الظاهر ان يقول على قذالك ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره بان يعبر عنه بما يدل باعتبار اصله على انه غير معلوم لغرض وفائدة فانه لو كان هذا من غير نكتة وفائدة لم يكن من هذا الباب كالتوبيخ والتعبير على امر قد وقع نحو قول ليلى بنت طريف فى مرثية اخيها الوليد بن طريف وقد كان قتله يزيد بن معاوية ايا شجر الخابور وهو نهر فى فى ديار بكر مالك مورقا اى اىّ شئ ثبت لك فى حال كونك مورقا اى مخرجا لاوراقك فالاستفهام ههنا للتعجب والانكار ومورقا حال من الكاف فى لك كانك لم تجزع على ابن طريف فهى تعلم ان الشجر لم تجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك لتوبيخ الشجر على ايراقه وفيه من المبالغة فى وجوب الجزع مالا يخفى. ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقى المتكلم ومواجهة المخاطب بغير ما يترقبه ذلك المخاطب من المتكلم او تلقى المتكلم السائل بغير ما يطلبه ويسأله تنبيها على انه الاولى بالقصد اى تنبيها على ان ذلك الغير الذى لا يترقبه المخاطب فى الاول ولا يطلبه السائل فى الثانى هو الاولى بان يقصد ويراد دون ما يترقب ويطلب فالاول اى تلقى المخاطب بغير ما يترقبه يكون بحمل الكلام اى بسبب حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذى هو ذلك المخاطب كقول القبعثرى للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم ووجه توعد الحجاج القبعثرى

مثل الامیر یحمل علی الادھم والاشھب فقال لہ الحجاج اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا ١؎ اراد الحجاج بالادھم القید ۔ وبالحدید المعدن المخصوص وحملھما القبعثری علی الفرس الادھم الذی لیس بلیدا ۔

والثانی ۔ یکون بتنزیل السوال منزلۃ سوال اٰخر مناسب لحالۃ السائل کما فی قولہ تعالٰی (یسألونك عن الاھلۃ قل ھی مواقیت للناس والحج) سئل بعض الصحابۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما بال الھلال یبدو دقیقا ثم یتزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء ۔

١؎ ہذا القول علی ما قیل ان القبعثری کان جالسا فی بستان مع جماعۃ من اخوانہ فی زمن الحصرم ای العنب الاخضر فذکر بعضھم الحجاج فقال القبعثری اللھم سود وجھہ واقطع عنقہ واسقنی من دمہ فبلغ ذلک الحجاج فقال لہ انت قلت ذلک فقال نعم ولکن اردت العنب الحصرم بان المراد بتسوید وجھہ استواءہ وبقطع عنقہ قطفہ وبدمہ الخمر المتخذ منہ فقال لہ الحجاج ہذا القول متوعدا ایاہ فقال القبعثری مثل الامیر یحمل علی الادھم والاشھب فقال لہ الحجاج ویلک اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا فتلقے القبعثری الحجاج بہذا القول بغیر ما یترقبہ وحمل کلامہ علی خلاف مرادہ اذ اراد الحجاج بالادھم القید وبالحدید المعدن المخصوص المعروف وحملھا القبعثری ای الادھم علی الفرس الادھم الذی غلب سوادہ واکد ذلک الحمل بضم الاشھب الیہ وھو الفرس الذی غلب بیاضہ والحدید علی الفرس ذی الحدۃ فکان المجموع محمولا علی الفرس الادھم الذی لیس بلیدا تنبیھا علی ان حمل الکلام علی ہذا المعنے ھو الاولی بان یقصدہ الامیر مثل الحجاج والثانی ای تلقی السائل بغیر ما یطلبہ یکون بتنزیل السوال منزلۃ سوال آخر مناسب لحالۃ السائل تنبیھا علی ان ذلک السوال الآخر المناسب لحالہ ھو الاولی والاھم بالسوال عنہ کما فی قولہ تعالے یسألونک عن الاھلۃ قل ھی مواقیت للناس والحج ۔ سأل بعض الصحابۃ النبی صلے اللہ علیہ وسلم ما بال الھلال یبدو دقیقا ثم یتزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء فھذا بظاھرہ سوال

فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته .

(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الآخر في اطلاق لفظه عليه كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالىٰ (وكانت من القانتين) ومنه الابوان للاب والأم۔ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما نحو القمرين اى الشمس والقمر۔ والعمرين اى ابي بكر وعمر۔

عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فجاء الجواب بقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهي ان الاهلة بسبب ذلك الاختلاف معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها هي تلك الحكمة التي جاء الجواب عنها اهم للسائل اذ لا يتعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهولة فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته لكونه الاولى بالسوال والاليق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين او المتشابهين على الآخر في اطلاق لفظه عليه اى في اطلاق لفظ المغلب على الآخر المغلب عليه بان يجعل الآخر متفقا معه في الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا. كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالےٰ في وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المؤنث واطلق اللفظ الموضوع للذكور فقط وهو الجمع بالياء والنون على الذكور والاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المؤنث الابوان للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فيما سبق من جهة الهيئة والصيغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما وجعل المغلب تثنية بهذا الاعتبار فالاصل في هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا فيغلب على المؤنث وان كان المؤنث اخف ففي نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا اذ كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف وفي نحو العمرين اى ابي بكر وعمر غلب عمر على ابي بكر رضي الله تعالىٰ عنهما لخفة لفظ عمر۔

والمخاطب علی غیرہ نحو لنخرجنك یا شعیب والذین اٰمنوا معك من قریتنا او لتعودن فی ملتنا) ادخل شعیب بحکم التغلیب فی لتعودن فی ملتنا) مع انه لم یکن فیها قط حتی یعود الیها۔

وکتغلیب العاقل علی غیرہ کقوله تعالیٰ الحمد للہ رب العالمین۔

علم البیان

البیان علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة (۱)

وتغلیب المخاطب علی غیرہ نحو لنخرجنك یا شعیب والذین اٰمنوا معك من قریتنا او لتعودن فی ملتنا فالمخاطب حقیقة فی قوله تعالیٰ او لتعودن فی ملتنا هو من اٰمن بشعیب دونه علیه السلام لکن ادخل شعیب بحکم التغلیب فی لتعودن فی ملتنا ونسب هذا الوصف الی الجمیع مع انه علیه السلام لم یکن فیها ای فی ملتهم قط حتی یعود الیها لان ملتهم الکفر والانبیاء معصومون عن الکفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق وکتغلیب العاقل علی غیرہ کقوله تعالیٰ الحمد للہ رب العالمین اذ العالم اسم لما یعلم به الصانع من العقلاء وغیر العقلاء فغلب العقلاء علی غیرهم واورد بصیغة الجمع بالیاء والنون المختصة بالعقلاء واوصافهم۔ هذا واللہ سبحانه وتعالیٰ اعلم۔ البیان علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة۔ قال فی الحاشیة وقد عرفوا البیان ایضاً الخ تفصیل المقام ان المشهور فی تعریف البیان انه علم یعرف به ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی وضوح الدلالة علیه ولما کان الظاهر ان المراد بالعلم الماخوذ فی التعریف القواعد والاصول۔

---

(۱) وقد عرفوا البیان ایضاً بانه قواعد یعرف بها ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی وضوح الدلالة علیه کالتعبیر عن الکرم بعبارات التشبیه والمجاز والکنایة والاقرب ان یقال علم البیان علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة ثم یشتغل بتفصیل هذه المباحث وقد اتبعنا ذلك تسهیلا علی التلامذہ ۱۲ منه۔

التشبيه

التشبيه الحاق امر بامر فی وصف بأداة لغرض

لانها التی قصد فی ہذا الباب بیانها اورد المصنف فی ہذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف ان البیان قواعد یعرف بها ایراد المعنے الواحد بطرق وتراکیب مختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالة علیه وبعضها اوضح سواء کانت تلک الطرق من قبیل التشبیه او المجاز او الکنایة - فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیه ان یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فے السخا - وزید کالبحر - وزید بحر فهذه تراکیب مختلفة الوضوح من التشبیه لان الاول منها اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیه بوجه الشبه واداة التشبیه والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداة فیه بخلاف الثالث فانه حذف فیه الوجه والاداة معًا فهو دون الکل فے الوضوح ومثال ایراده بطرق الاستعارة ان یقال فے وصفه بالکرم ایضًا رأیت بحرًا فی الدار - وطم زید بالانعام جمیع الانام - ولجة زید تتلاطم امواجها فهذه طرق مختلفة الوضوح من الاستعارة فاوضحها الاول و اخفاها الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایراده بالطرق المختلفة الوضوح فی باب الکنایة فی وصفه بالکرم ایضًا زید مهزول الفصیل وزید جبان الکلب ؛ وزید کثیر الرماد فهذه التراکیب تفید وصف زید بالجود علی طریق الکنایة وہی مختلفة وضوحًا والاخیر منها اوضحها - فالقواعد التی یعرف بها ایراد کل معنی بما یناسبه من التراکیب المختلفة فی وضوح الدلالة علے ذلک المعنی ہی البیان - ثم لما کان ہذا التعریف مشتملا علی کون التراکیب مختلفة فی الوضوح ولیس کل دلالة تختلف فی الوضوح بل منها ما یقبل ذلک الاختلاف ومنها ما لا یقبل لم یفهم ہذا التعریف ما لم یبین اقسام الدلالة ولم یعین ما یجری فیه ذلک الاختلاف وذلک البیان مع انه یفضی الی زیادة التطویل یتعسر فهمه علی التلامذة المبتدیین فلذا لم یذکر المصنف ہذا التعریف فی الکتاب واختار ما ہو الاقرب الی انفهامهم وہو ان یقال فی تعریف البیان انه علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة ثم لیشتغل بتفصیل ہذه المباحث وہذا کله توضیح لما فی الحاشیة التشبیه الحاق امر بامر فی وصف باداة لغرض فی ہذا الالحاق لانه من الامور الاختیاریة

والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في اركانه في اركانه والثاني في اقسامه والثالث في الغرض منه۔

المبحث الاوّل في اركان التشبيه

اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به (ويسميان طرفي التشبيه) ووجه الشبه والاداة۔

والطرفان اما حسّيان[1]

فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها كلفظ شبه ومثل نحو العلم كالنور في الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور في وصف الهداية بكاف التشبيه فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في اركانه الماخوذة في تعريفه والثاني في اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث في الغرض منه الباعث على ايجاده۔ المبحث الاوّل في اركان التشبيه اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه ووجه الشبه والاداة ولما كان الطرفان من هذه الاركان هما الاصل والعمدة في التشبيه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسيان المراد

(۱) المراد بالحسي ما يدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة ومن الثاني قوله ـ وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد ٭ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ٭ فان المشبه وهو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معدوما لا يدركه الحس لكن مادته وهي الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي ۱۲ منه

نحو الورق كالحرير في النعومة.

واما عقليان(1) نحو الجهل كالموت

بالحسي ما يدرك هو بنفسه او مادته التي يحصل منها حقيقة باحدى الحواس الخمس الظاهرة فمن الاول نحو الورق كالحرير في النعومة فان كلا من المشبه والمشبه به ههنا يدرك بنفسه بحاسة اللمس ومن الثاني قوله ؎ وكان محمر الشقيق ؛ اذا تصوب او تصعد ؛ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ؛ الشقيق نور بنفسج كالورد واوراقه حمر فاضافة الحمر اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وقوله اذا تصوب او تصعد متعلق بمعنى كان اي يشبه الشقيق المحمر حين تصوب اي مال الى اسفل او تصعد اي مال الى علو بتحريك الريح له باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنى الراية والمراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اغلى الياقوت كما ان المراد بالزبرجد الحجر النفيس الاخضر فالمشبه ههنا هو الشقيق المحمر والكان امرا حسيا مدركا بحاسة البصر لكن المشبه به وهو هيئة نشر الاعلام الياقوتية على الرماح الزبرجدية معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشياء التي هي مادة تلك الهيئة وهي الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد لما كانت مدركة بحاسة البصر دخل هذا القسم في الحسي ايضا ومثله يسمى بالخيالي وبهذا البيان يتضح ما قال في الحاشية المراد بالحسي ما يدرك هو الخ واما عقليان والمراد بالعقلي مقابل الحسي اي ما لا يدرك هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو الجهل كالموت فان كلا من الجهل والموت ليس حسيا مدركا باحدى الحواس بل يدركان بالعقل ويدخل في العقلي ايضا ما لا يحس به ولا بمادته ولكنه بحيث لو وجد في الخارج وادرك لكان مدركا بتلك الحواس كما في قول امرء القيس ؎ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ اي كيف يقتلني ذلك الرجل الذي توعدني

(1) والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بتلك الحواس ومنه ما ليس مدركا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها نحو قوله ؎ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ فان انياب الاغوال لم توجد هي ولا مادتها وانما الوهم اخترعها ولو وجدت لادركت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي ١٢ منه رحمه الله.

وأما مختلفان نحو خلقه كالعطر ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية في العلم والنور(١)

في حب سلمى والحال ان السيف المشرفي اي المنسوب الى المشارف التي هي بلاد باليمن والسهام المسنونة اي المحددة الزرق اي المجلوة الصافية كانياب اغوال في الحدة مضاجعي وملازمي فالمشبه به ههنا هو انياب الاغوال لكونه صورة وهمية اخترعها الوهم من عند نفسه من غير ان يكون له او لمادته وجود في الخارج مما لا يحس به ولا بمادته اصلا ولكن لو وجد في الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي وهذا تفصيل ما في الحاشية من قوله والمراد بالعقلي الخ واما مختلفان بان يكون احد الطرفين حسيا والآخر عقليا نحو خلقه كالعطر فشبه الخلق الذي هو عبارة عن كيفية راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر اي ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندي ولا شك ان الاول امر لا يدركه الا العقل فهو عقلي والثاني امر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر وان قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات او الاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية في العلم والنور فان وجه الشبه في تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهي الوصف الخاص الذي اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذي هو طريق في الاول وطريق السلامة في الثاني فالهداية هي وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذي يتقرر في كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما في تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه وهو الهداية متقرر في كل منهما حقيقة والثاني المتخيل وهو الذي لا يكون متقررا فيهما او في احدهما حقيقة ولكن يتخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق محققا تخييلا ما ليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه هو السواد ليس بمتقرر في الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه هذا ما قال في الحاشية

---

(١) ويكون وجه الشبه محققا كما في المثال وتخييلا كما في قوله ~ يا من له شعر كخلقي اسود ~ فان وجه الشبه وهو السواد متخيل في الخلق ١٢ منه.

وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأنّ وما في معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأنّ فيليها المشبه نحوـه

كَأَنّ الثُرَيّا راحة تَشْبِرُ الدجى ... لتنظر طال الليل ام قد تعرَّضا

وكأنَّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدًا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو كأنّك فاهم.

وقد يذكر فعل يُنبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى (واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)

ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اي وآلته التي يتوصل بها الى التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن وما في معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اذ المراد او كمثل ذوي صيب من السماء بخلاف كأنّ فيليها المشبه نحوـه كأن الثريا راحة تشبر الدجى ... لتنظر طال الليل ام قد تعرضا فدخل فيه كأنّ على الثريا وهو مشبه وكأنّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان جامدا كان مغائرا لاسمها في المفهوم والمصداق فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه فتحمل عليه كما هو اصلها بخلاف ما اذا كان الخبر مشتقا لانه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقا فلو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشيء بنفسه فيكون هذا مانعا من حملها على التشبيه فتحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغائر للاسم مفهوما لما بين التشبيه والشك من التقارب نحو كأنك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك في كون المخاطب فاهما وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه مع كون هذا الفعل غير دال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذكر فعل حسبت ههنا لافادة التشبيه بين الولدان المخلدين واللؤلؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئا عن التشبيه غير ظاهر للقطع بانه لا دلالة للحسبان على التشبيه اصلا بل الوجه فيه ان المفعول الثاني في باب حسبت يكون محمولا بحسب المعنى

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا نحو (وجعلنا الليل لباسا) اى كاللباس فى الستر۔

المبحث الثانى فى اقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام۔

تشبيه مفرد بمفرد[1] نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة۔

على المفعول الاول ومن المعلوم انه لا يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بدون تقدير اداة التشبيه فعدم صحة الحمل ههنا ينبئ عن التشبيه كما فى قولنا زيدا اسد سواء ذكر الفعل اولم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسبان به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيدا اسدا يفيد ان تشبيه زيد بالاسد على وجه العلم والتيقن ويمكن ان يقال ان المضاف فى كلامه محذوف والمعنى ان الفعل ينبئ عن الحال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع اوغيره واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيهًا بليغًا لوجود المبالغة فى التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو بعينه نحو وجعلنا الليل لباسًا اى كاللباس فى الستر عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او اخفاء مالا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور۔ المبحث الثانى فى اقسام التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به افرادا وتركيبا الى اربعة اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل فى التشبيه او كانا مقيدين به فالاول نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة فتشبيه الشئ المخصوص الجزئى بالمسك فى الرائحة تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد ومن هذا الباب قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اى هن كاللباس لكم وانتم

---

(۱) وقد يكون المفرد مقيد انحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط فى القيدان يكون له دخل فى وجه الشبه كما فى هذا المثال وعلى هذا جعل قوله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ۱۲ منه

وتشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كقول بشار ؎

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا ٭ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة.

كاللباس لكن في ان كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما ان اللباس يشتمل على صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولهن لان اللباس في ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال او للنساء فلهذا لم يعد المجرور قيدا في المشبه به وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لان المراد بالقيد ليس هو مطلق القيد بل ماله دخل في وجه الشبه والثاني نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء لان المشبه في هذا ليس مجرد الساعي مالم يقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شيء وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون ان يقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه في عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين فالقيدان ههنا ماله مدخل في وجه الشبه ولذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد وبهذا التفصيل اتضح ما قال في الحاشية من قوله وقد يكون المفرد مقيدا الخ والقسم الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه في قصد المتكلم كقول بشار - كان مثار النقع النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اي المهيج من محل لاعلى بحوافر الخيل فوق رؤسنا اي الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اي كان مثار النقع الكائن او المنعقد فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط كواكبه شيئا فشيئا بان يتبع بعضها بعضا في التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة في احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض.

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة۔

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية۔ وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما ؛ تريا وجوه الارض كيف تصوّر

تريا نهارا مشمسا قد شابه ؛ زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر۔

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غيره بمركب اي بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كتشبيه الشقيق الذي هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر في بيان معنى الحسي والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎ يا صاحبي تقصيا نظريكما اي ابلغا اقصى نظريكما وغاية المبالغة في تحديق النظر تريا وجوه الارض اي ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اي الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصور بدل من وجوه الارض لے تريا كيف تبدو صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهي المكان المرتفع واراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اي ذلك النهار الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر۔

(وينقسم) باعتبار الطرفين ايضاً الى ملفوف ومفرّق.

فالملفوف ان يؤتى بمشبهين او اكثر ثم بالمشبه بها نحوه

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

فانّه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ.

والمفرّق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحوه

النشر مسك والوجوه دنا ... نير واطراف الاكفّ عنم

وكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا (وينقسم) التشبيه (باعتبار الطرفين ايضاً) من حيث وجود التعدد فيهما معاالى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد في احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع (فالملفوف ان يؤتى) اولاً (بمشبهين او اكثر) بطريق العطف او غيره (ثم) يؤتى (بالمشبه بهما) او (بالمشبه بها) بذلك الطريق (نحو) قول امرء القيس في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كأن قلوب الطير) حال كون بعضها (رطبا و) بعضها (يابسا) فهما حالان من القلوب على التوزيع (لدى وكرها) اي وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه (العناب والحشف) هو اردء التمر (البالي) صفة الحشف لتاكيد المشابهة حيث كان في مقابلة قلوب الطير اليابسة (فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ) فذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمي هذا التشبيه بالملفوف لوجود لف المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها (والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم) بمشبه (آخر و) مشبه به (آخر) ثم كذلك (نحو النشر مسك) اي النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك ورائحته في الاستطابة (والوجوه) منهن (دنانير) اي كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن في الوان النساء (واطراف الاكف) منهن والمراد بها الاصابع (عنم) اي كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجواري المخضبة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمی تشبیه التسویة نحو

صدغ الحبیب وحالی ؛ کلاهما کاللیالی

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمی تشبیه الجمع نحو

کانما یبسم عن لؤلؤ ؛ منضد او برد او اقاح ؛

وینقسم باعتبار وجه الشبه الی تمثیل وغیر تمثیل فالتمثیل ما کان وجهه منتزعا من متعدد کتشبیه الثریا بعنقود العنب المنور

مع ما ھو شبہ بہ من غیر ان یتصل احد المشبہین بالمشبہ الآخر بل فرق بین المشبہات بالمشبہات بہا وفرق بین المشبہات بہا بالمشبہات و لذا سمی ہذا القسم مفروقا وان تعدد المشبہ دون المشبہ بہ سمی ہذا التشبیہ الذی وجد فیہ ذلک التعدد تشبیہ التسویۃ لوجود التسویۃ فیہ بین المشبہات فیما الحقت بہ وہو المشبہ بہ نحو صدغ الحبیب الصدغ بضم الصاد ما بین الاذن والعین ویطلق علی الشعر المتدلی من الرأس علی ہذا الموضع وہو المراد ہہنا وحالی ؛ کلاہما کاللیالی فی السواد الا ان السواد فی الصدغ حقیقی وفی الحال تخییلی فقد تعدد فیہ المشبہ وہو صدغ الحبیب وحال المتکلم واتحد المشبہ بہ وہو اللیالی۔ وان تعدد المشبہ بہ دون المشبہ سمی ذلک التشبیہ الذی تعدد فیہ المشبہ بہ فقط تشبیہ الجمع لانک جمعت فیہ للمشبہ الواحد امورا مشبہا بہا نحو کانما یبسم مضارع من البسم وہو التبسم واقل الضحک واحسنہ وفاعلہ ضمیر فیہ یرجع الی الانیس المذکور فی الشعر قبلہ وہو الناعم البدن عن لؤلؤ وہو الجوہر الصافی المعروف منضد ای منظم او یبسم عن برد وہو الحب النازل من السحاب مع المطر او یبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الہمزۃ وہو البابونج کما فی الحاشیۃ وہو نور ینفتح کالورد واوراقہ فی شکلہا اشبہ شیٔ بالاسنان فی اعتدالہا ففیہ تشبیہ الاسنان بثلثۃ اشیاء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاحی فقد تعدد المشبہ بہ واتحد المشبہ وینقسم التشبیہ باعتبار وجہ الشبہ الی تمثیل وغیر تمثیل فالتمثیل ما ای تشبیہ کان وجہہ منتزعا وماخوذا من متعدد امرین او امور کتشبیہ الثریا بعنقود العنب المنور فی قول الشاعر ۔ وقد لاح فی الصبح

وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم .

وينقسم بهذا الاعتبار ايضًا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره في صفاء ؛ وادمعي كاللآلي

والثاني ما ليس كذلك نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام .

الثريا كما ترى ؛ كعنقود ملاحية حين نورا ؛ ومعنى لاح بدا وظهر والمراد بالصبح ضوء الصباح في سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران للمرة المتمولة سمي بمصغرها النجم لكثرة كواكبه وضيق محله وملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاضافة العنقود الى ملاحية بيانية وقوله حين نورا اي تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور قد لاحت في الصبح كما ترى فوجه الشبه من الثريا والعنب المنور هو الهيئة الحاصلة من تقارن صور النجوم في الثريا وصور حبات العنب المنور في العنقود على الكيفية المخصوصة التي ليس فيها غاية التلاصق ولا شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلك اي لم يكن وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان وجه الشبه ههنا هو البياض والصفا ليس منتزعا من متعدد وينقسم بهذا الاعتبار ايضا اي ينقسم التشبيه انقساما اخر باعتبار وجه الشبه ايضا الى مفصل ومجمل المفصل والمجمل ههنا من التفصيل الذي هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال الذي هو عدم ذكر الشئ صريحا كما قال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وثغره اي فمه والمراد اسنان فمه في صفا هذا وجه الشبه وقوله وادمعي عطف على ثغره فالمعنى ان ثغره وادمعي كليهما في صفاء كاللآلي اي كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه والثاني ما ليس كذلك اي لم يذكر فيه وجه الشبه وان كان يفهم معنى اما ظاهرا بحيث يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد ممن يفهم معنى هذا الكلام يفهم ان وجه الشبه هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا الخواص نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام فان وجه الشبه بين النحو والملح هو الصلاح بالاعمال والفساد بالاهمال وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفي على بعض الاذهان وتوهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لابد ان يكون مشتركا بين المشبه

وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما. ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو ؎

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ٭ ذهب الاصيل على لجين الماء

والمشبه به وهذا الوجه الذي ذكره هذا البعض لم يوجد في المشبه الذي هو النحو لان المراد بالنحو ههنا ما يستعمل منه ويراعى في الكلام من قواعده المعلومة واحكامه المقررة وهذا ما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر بكماله صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شيء فسد ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يقبل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها في نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا تحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا تحقق معنى التاكيد اذ منشأه ادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به نحو هو بحر في الجود بادعاء كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اى لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمي بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشأ التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اى تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب قد جرى اى ظهر والجملة حالية ذهب الاصيل اى صفرته التي كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى الغروب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير باعتبار اصل التركيب حاصل المعنى على الماء الذي هو كاللجين في البياض والصفاء فحذفت اداة التشبيه حذفا يعتبر معه تناسى التقدير في نظم الكلام ثم نقل المشبه به عن مكانه جعل مضافا الى المشبه اضافة بيانية ليشعر جعل احدهما نفس الآخر وتحقق معنى تاكيد التشبيه وهذه الاضافة هي

المبحث الثالث فی اغراض التشبیہ

الغرض من التشبیہ، اما بیان امکان المشبہ نحو ؎

فان تفق الانام وانت منهم ❊ فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعی ان الممدوح مباین لاصله بخصائص جعلته حقیقة منفردة احتج علی امکان دعواه بتشبیهه بالمسك الذی اصله دم الغزال۔

واما بیان حاله کما فی قوله ؎

کانك شمس والملوك کواکب ❊ اذا طلعت لم یبد منهن کوکب

محل الاستشهاد المبحث الثالث فی اغراض التشبیہ الغرض من التشبیہ اما بیان امکان المشبہ وذلک اذا کان المشبہ امرا غریبا ربما یدعی الاستحالة فیه فیؤتی بتشبیهه بما ہو مسلم الامکان لیثبت به امکان المشبہ نحو فان تفق الانام ای بصفاتك الفاضلة التی تتناهی الی حد تصیر بها انت کانك مباین للانام ومنفرد منهم وانت منهم ای والحال انك منهم بحسب الحقیقة لکونك آدمیا بالاصالة فلا بعد فی ذلک فان المسك فی اصله بعض دم الغزال وقد صار بکمال اوصافه خارجا عن جنسه مباینا له فانت مثل المسك وحالك کحاله وہذا التشبیہ وان لم یذکر فی البیت صراحة لکنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امکان المشبہ فانه لما ادعی ان الممدوح مباین لاصله بخصائص وصفات جعلته تلك الخصائص والصفات حقیقة منفردة وکان ذلک مما یستغرب جدا ویمکن ان یدعی استحالته احتج علی علی مکان دعواه بتشبیهه بالمسك الذی اصله دم الغزال ومع ذلک صار ہو مباینا لاصله شیئا منفردا بنفسه وہذا مما لا یشك فی امکانه احد لو قوعه فیسلم امکان الدعوی ولا یشك فی امکانه ایضا واما بیان حاله بانه علی ای وصف من الاوصاف وہذا انما یکون اذا اعلم السامع حال المشبہ به وجهل حال المشبہ فیؤتی بالتشبیہ لیتقرر به حال المشبہ کما فی قوله کانك شمس والملوك کواکب ❊ اذا طلعت لم یبد منهن کوکب ❊ فان وصف الشمس وہو عدم ظهور الکواکب عند ظهورها لما کان بینا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها لبیان ان

واما بيان مقدار حاله نحو ــــ

فيها اثنتان واربعون حلوبة ؛ سودا كخافية الغراب الاسحم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها.

واما تقرير حاله نحو ــــ

ان القلوب اذا تنافر ودّها ؛ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة .

حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعني اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال في القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيه بما هو في مرتبة خاصة لتلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من ايراد التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيها اي في قبيلة المحبوبة اثنتان واربعون حلوبة اي محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون في السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافي وهي الريشات التي تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اي الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة او ضعف شبه النوق السود بخافية الغراب في شدة سوادها بيانا لمقدار سوادها. اي سواد النوق السود واما تقرير حاله وانما لم يقل ههنا واما بيان تقرير حاله بايراد لفظ البيان كما قال في ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه وهو البيان على وجه التمكن والحاصل ان الغرض من التشبيه قد يكون تقرير حال المشبه في ذهن السامع وتمكينها في نفسه بسبب الحاقه بامر وجدت فيه تلك الحال على وجه اظهر واقوى نحو ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبره شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لان عدم جبر هذا الكسر وعدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه امر حسي متحقق بالشهود فاتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا وتثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحسي اكثر الفا منها بغيره فيحصل بهذا التشبيه من تقرير تعذر العود للقلوب الى المودة

واما تزيينه نحو ـــ

سوداء واضحة الجبين ٭ كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها.

واما تقبيحه نحو ـــ

واذا اشار محدثا فكانه ٭ قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو ـــ

وبدا الصباح كان غرته ٭ وجه الخليفة حين يمتدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب.

مالا يحصل بغيره واما تزيينه اى ايقاع زينة المشبه فى عين السامع وتصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لا بيان الزين الكائن فيه ولذا لم يورد لفظ البيان نحو سوداء واضحة الجبين ٭ كمقلة الظبي الغرير ٭ فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها وتصويرا بالصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن فى مقلة الظبي مستحسن طبعا واما تقبيحه اى ايقاع قبح المشبه فى ذهن السامع بالحاقه بما تحقق فيه القبح عنده ليتنفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه ٭ قرد يقهقه او عجوز تلطم ٭ شبه المهجو حالة تحديثه بقرد حالة القهقهة او بعجوز حالة لطم وجهها تقبيحا له وتنفيرا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل ما هو مشبه فى نفس الامر وناقص بالاصالة مشبها به ويجعل ما هو مشبه به فيها وكامل بالاصالة مشبها لايهام كون المشبه الذى جعل مشبها به اتم من المشبه به الذى جعل مشبها لان مقتضى اصل تركيب التشبيه كون المشبه به فى الكلام اكمل من المشبه فيعود الغرض الى ما جعل مشبها به لفظا نحو وبدا اى ظهر الصباح كان غرته اى بياض الصبح واشراقه وجه الخليفة حين يمتدح فوجه الخليفة مشبه بغرة الصباح فى الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصدا الى ادعاء انه اكمل من غرة الصباح فى الضياء على قاعدة ما يفيده التشبيه من كون المشبه به فى الكلام اقوى من المشبه فى وجه الشبه ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب بوجه ظاهر لانه يجعل فيه الناقص فى وجه الشبه مشبها به والكامل فيه مشبها وهو قلب لما هو الاصل فى التشبيه

المجاز (١)

هو اللفظ المستعمل (٢) فی غیر ما وضع له لعلاقة۔

من کمال المشبہ بہ عن المشبہ فی وجہ الشبہ المجاز قال فی الحاشیۃ اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی و سیأتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی انتھت یشیر بھذا الی ان المراد بالمجاز ھھنا ھو المجاز اللغوی لکن لم یقیدبہ لان المجاز اذا اطلق انصرف الی اللغوی فلا حاجۃ الی التقیید بہ لانہ یحصل من الاطلاق ما یحصل بالتقیید من الاحتراز عن المجاز العقلی الذی سیجیٔ بیانہ ھو اللفظ قال فی الحاشیۃ عبر باللفظ دون الکلمۃ لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب انتھت یعنی لو اخذ فی التعریف الکلمۃ کان التعریف مختصا بالمجاز المفرد فلم یکن شاملا للمجاز المرکب مع ان المقصود ھھنا ھو تعریف مطلق المجاز الشامل لنوعیہ فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمرکب لیعم التعریف ویشمل المجاز المفرد والمجاز المرکب وانما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علحدۃ لان ما ھو بصددہ من بیان احوالھا واقسامھا من المرسل والاستعارۃ یکفی فیہ معرفتھما مطلقا سواء کان علی وجہ الاجمال او علی سبیل التفصیل ولاشک انہ یحصل من تعریف الجنس معرفۃ الانواع المندرجۃ تحتہ ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یر حاجۃ الی تعریف کل من نوعیہ علحدۃ المستعمل فی غیر ما وضع لہ انما قال ذلک لان ما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیرہ خارج عنہ لانہ لیس بحقیقۃ ولا مجاز وکذا ما استعمل فیما وضع لہ فانہ حقیقۃ لا مجاز۔ لعلاقۃ وھی ما اوجب المناسبۃ المقتضیۃ لنقل اللفظ عن الموضوع لہ الی غیرہ کالمشابھۃ فی مجاز الاستعارۃ وکالمناسبۃ بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بھذا القید الغلط کقولنا خذ ھذا الفرس۔

---

(١) اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی وسیأتی مجاز یسمے بالمجاز العقلی ۱۲ منہ

(٢) عبر باللفظ دون الکلمۃ لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب ۱۲ منہ

مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذي يمنع من ارادة المعنى الحقيقي قرينة يتكلم وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان۔

مشيرا الى كتاب من غير اعتبار علاقة بين الفرس والكتاب مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق وهو الموضوع له لكونه سابقا في التحقق اولكونه سابقا الى الفهم فخرج به الكناية لانها وان كانت مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة لكن مع جواز ارادة ما وضعت له كما ياتي بيان ذلك فيما بعد

كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مجاز في هذا الاستعمال لانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذي يمنع من ارادة المعنى الحقيقي قرينة يتكلم لانه لا يعقل التكلم باللآلى الحقيقية وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان بل راسها الذي هو الانملة فالقرينة ههنا عقلية وفي المثال الاول لفظية۔

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما فى المثال الاول يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما فى المثال الثانى ـ

الاستعارة

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ـ اى من الضلال الى الهدى ـ فقد استعملت (۱) الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة لكونه مستعارا من المعنى الاصلى لغيره كاللباس الذى استعير من صاحبه والبس غيره فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر والا اى وان لم يكن علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى بل غير هذه العلاقة من العلاقات التى سيأتى بيانها فمجاز مرسل لان الارسال فى اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة كما فى المثال الثانى فان العلاقة فيه ليست هى المشابهة بل الكلية والجزئية الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن وبين المعنى الاصلى كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ـ اى من الضلال الى الهدى فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ ـ

(۱) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به و هو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ۱۲ منه

والقرينة ماقبل ذلك واصل الاستعارة تشبيه حذف احد
طرفيه ووجه شبهه واداته.
والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه.
ففي هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى والمستعار منه
هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا.
وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به

اقول هذا الذي ذكره هو في اجراء استعارة الظلمة للضلال ويقال في اجراء استعارة النور للهدى شبهت الهداية بالنور بجامع الاهتداء في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النور للمشبه وهو الهداية على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية وسيجئ في كلام المصنف معنى الاستعارة التصريحية والاصلية والقرينة ماقبل ذلك وهو قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لان انزال الكتاب ليس الا لاخراج الناس مما هم فيه من الضلال والغي الى الهدى والرشد واصل الاستعارة تشبيه لكن لا مطلقا بل بحيث حذف احد طرفيه هو المشبه في المصرحة والمشبه به في المكنية وحذف وجه شبهه واداته ليصح ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما على الآخر ثم لما كان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة كما هو شان كل مصدر فيشتق منه المستعار له والمستعار وتطلق هذه الاسماء على متعلقات التشبيه كما اشار اليه بقوله والمشبه يسمى مستعارا له لانه هو الذي اتى به باللفظ الذي هو لغيره واطلق عليه فصار كالانسان الذي استعير له الثوب من صاحبه والمشبه به يسمى مستعارا منه اذ هو الذي استعير منه لفظه واطلق على غيره فهو كالرجل الذي استعير منه ثوبه والبس غيره ففي هذا المثال الذي ذكر من قوله تعالى كتاب انزلناه اليك الآية المستعار له هو الضلال والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اي ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا لانه اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء كونه من جنسه

كما في قوله ؎

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة[1] فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية ۔

كما في قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد ؛ فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد المشبه بها للمشبهات الغير المذكورة اعني استعار للدموع اللؤلؤ وللعيون النرجس وللخدود والانامل العناب وللاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء انه نفس المشبه به والى مكنية ما شبه فيها شئ بشئ ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصرح بذكره ولكن رمز اليه بشئ من لوازمه الذي اثبت للمشبه لينتقل منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بحيث لا يبقى الا بس المشبه به كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعائه انه من جنس الطائر ولذلك اثبات ذلك اللازم اي اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه تخييل

(۱) ويقال في اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ۱۲ منه ۔

وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو فلان ركب كتفي غريمه(۱) اى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم. اى(۲) تمكنوا من الحصول على الهداية التامة۔

السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال فی الحاشیۃ ویقال فی اجرائہا الخ وتقریرہ واضح غنی عن الشرح والبیان وتنقسم الاستعارۃ الی اصلیۃ وہی ما کان فیہا اللفظ المستعار اسما غیر مشتق سواء کان اسم جنس کاستعارۃ الظلام للضلال والنور للہدی او علما مشہورا بنوع وصفیۃ کاستعارۃ لفظ حاتم لرجل کریم فی قولک رأیت الیوم حاتما وانما سمیت ہذہ الاستعارۃ اصلیۃ لکونہا بالاصالۃ من ابتنائہا علی استعارۃ اخری بخلاف التبعیۃ التی بینہا بقولہ والی تبعیۃ وہی ما کان فیہا المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانہا تتوقف وتبتنی علی استعارۃ اخری فان استعارۃ فعل لفعل آخر واستعارۃ اسم مشتق لمشتق آخر انما ہما باعتبار استعارۃ مصدر الاولین لمصدر الاخیرین واستعارۃ حرف لحرف آخر انما ہی باعتبار استعارۃ متعلق معنی الحرف الاول لمتعلق معنی الحرف الآخر ففی قولہ نحو فلان رکب کتفی غریمہ ای لازمہ ملازمۃ شدیدۃ یقدر التشبیہ اولا بین مصدری ہذین الفعلین بان یجعل مصدر الثانی ای الملازمۃ مشبہا ویجعل مصدر الاول ای الرکوب مشبہا بہ بجامع القہر والتمکن ثم یستعار للملازمۃ لفظ الرکوب ثم یشتق من الرکوب المستعار فعل رکب فتکون الاستعارۃ فی المصدر اصلیۃ لاصالتہا واولیتہا وفی الفعل تبعیۃ لفرعیتہا وتاخرہا وہذا ہو الحاصل لما فی الحاشیۃ من قولہ ویقال فی اجرائہا الخ وفی قولہ تعالی اولئک علی ہدی من ربہم ای تمکنوا من الحصول علی الہدایۃ التامۃ یقدر التشبیہ اولا بین.

(۱) ویقال فی اجرائہا شبہ اللزوم الشدید بالرکوب بجامع السلطۃ والقہر واستعیر لفظ المشبہ بہ وہو الرکوب للمشبہ وہو اللزوم ثم اشتق من الرکوب بمعنی اللزوم رکب بمعنی لزم علی طریق الاستعارۃ التصریحیۃ التبعیۃ ۱۲ منہ

(۲) ویقال فی اجرائہا شبہ مطلق ارتباط بین مہدی وہدی بمطلق ارتباط بین مستعل ومستعلی علیہ بجامع التمکن فی کل فسری التشبیہ من الکلیین للجزئیات ثم استعیرت علی من جزئی من جزئیات المشبہ بہ لجزئی من جزئیات المشبہ علی طریق الاستعارۃ التصریحیۃ التبعیۃ منہ

ونحو قوله ؎

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالى بالشكاية انطق ونحو

اذقته لباس الموت اى البسته اياه[1]۔

التعلق الذی للمهدی بالهدی وبین مطلق الاستعلاء الذی هو متعلق معنے کلمة علی لان المراد بمتعلقات معانی الحروف علی ماقالوا هو مایعبر عنها عند تفسیر معانیها مثل قولنا من معناها ابتداء الغایة وفی معناها الظرفیة فیجعل ذلک التعلق الذی بین المهدی والهدی مشبها والاستعلاء الذی هو متعلق معنی کلمة علی مشبها به ووجه الشبه بینهما مالابس کلا منهما من التمکن والتسلط ویتبع هذا التشبیه التشبیه بین الجزئیین منهما ثم یستعار کلمة علی الموضوعة للجزئی المخصوص من الاستعلاء للتعلق الخاص الجزئی من مطلق التعلق بین المهدی والهدی فیکون الاستعارة فی الاستعلاء الکلی الذی هو متعلق معنی علی اصلیة وفی الاستعلاء الجزئی الذی هو معنے علی تبعیة وهذا هو التفصیل لما فی الحاشیة من قوله ویقال فی اجرائها شبه مطلق ارتباط الخ وفی نحو قوله ولئن نطقت بشکر برک ای بشکر احسانک وعطفک حال کونی مفصحا فلسان حالی بالشکایة انطق ای ادل یقدر التشبیه اولا للدلالة بالنطق بان یجعل دلالة حال انسان علی شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بینهما اتضاح المدلول والمعنی للذهن بکل منهما ثم یعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم یشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة ای انطق فتکون الاستعارة فی المصدر اصلیة وفی الصفة المشتقة تبعیة وفی نحو اذقته لباس الموت ای البسته ایاه یعتبر التشبیه اولا بین مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبین مصدر الفعل الثانی ای الالباس بان یجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم یستعار لفظ المشبه به ای الالباس للمشبه ای الاذاقة ثم یحذف لفظ المشبه به ویرمز الیه بلازمه الذی هو اللباس علی طریق الاستعارة المکنیة ثم یشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنی اذقت فتکون الاستعارة فی المصدر استعارة مکنیة اصلیة وفی الفعل استعارة مکنیة تبعیة وهذا هو الحاصل لما قال فی الحاشیة ویقال فی اجرائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ایضا مثال لکون

(1) ویقال فی اجرائها شبهت الاذاقة بالالباس واستعیر الالباس للاذاقة واشتق منه البس بمعنی اذاق علی طریق الاستعارة المکنیة التبعیة ثم حذف لفظ المشبه به ورمز الیه بشئ من لوازمه وهو اللباس ۱۲ منه

تنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى
مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع
والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهي التي
لم يذكر معها ملائم نحو ينقضون عهد الله.

الاستعارة في الفعل تبعية كما ان المثال الاول اي قوله نحو ركب فلان كتفي عزيمه مثال لها ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وهنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بها لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلائم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسي وبقوة تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من استبدال مال باخر للاستبدال اي لاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التي اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم من الجوع والخوف من البؤس والضر الذي هو المشبه لجريها مجرى الحقيقة في البلايا والشدائد مما يمس الناس منها لشيوعها فيها يقال ذاق فلان البؤس والضراء واذاقه العذاب فهي تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح والى مطلقة وهي التي لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه به ولا للمشبه نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل لابطال العهد ولم يذكر ههنا ما يلائم النقض

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة.

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة.

(۱) كالسببية في قولك عظمت يد فلان اى نعمته التي سببها اليد.

(۲) والمسببية في قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات.

(۳) والجزئية في قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس.

الذى هو المشبه به ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه به في الترشيح وملائم المشبه في التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها لا ذكرهما مطلقا والا لزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيهما ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة. المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية في قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد ومنها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على سببه والمسببية في قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه وهذا عكس الاول. والجزئية في قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

والكلية في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) اى انا ملهم -

واعتبار ما كان في قوله تعالى (واتوا اليتامى اموالهم) اى البالغين -

واعتبار ما يكون في قوله تعالى (اني ارٰني اعصر خمرا) اى عنبا -

والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اى اهله -

والحالية في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) اى جنته -

المجاز المركب

المركب ان استعمل في غير

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه وهو الشخص الرقيب الذي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصلح اطلاق كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد من كل كما في هذا المثال فان الانسان انما يصير جاسوسا وشخصا رقيبا بالعين اذ لولاها انتفت عنه الرقيبية بخلاف اليد وغيرها من اجزاء الجاسوس سوى العين فانه لا يجوز اطلاقها عليه وقد مر مثل هذا في بحث التعقيد والكلية في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم اى انا ملهم فاستعملت الاصابع في الانامل التي هي اجزاؤها واعتبار ما كان الشئ عليه في الزمان الماضي وليس عليه الآن كما في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اى البالغين فقد اطلق اليتامى على البالغين باعتبار انهم كانوا على وصف اليتم قبل البلوغ وليس هذا الوصف موجودا لهم الآن لان ايتاء المال انما هو بعد البلوغ واعتبار ما يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالى اني ارٰني اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر على العنب باعتبار انه يكون خمرا في الاستقبال والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اى اهله فان المجلس اسم لمكان الاجتماع وقد اطلق على اهله الذي يحلون فيه فهو من اطلاق المحل على الحال والحالية في قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى جنته التي تحل فيها الرحمة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي انتهت والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واحترز به عن المجاز العقلي لان ثبوت المجازية له باعتبار الاسناد الذي هو امر عقلي كما يجيئ اللفظ المركب ان استعمل في غير

ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فی الانشاء نحو قوله ؎

هوای مع الركب اليمانين مصعد ✽ جنيب وجثمانی بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد فی امر انی اراك تقدم رجلا وتؤخر اخری (۱)

ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك لعلاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كذا فی النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمى مجازا مركبا مرسلا لجريان قاعدة المجاز المرسل فيه وتفصيل المقام ان هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور وخصوا المجاز المركب بالقسم الثانی فلم يات منهم تسمية هذا القسم اصلا لا بالمجاز المركب ولا بالمجاز المركب المرسل ولما تحقق المحققون ان اهمال هذا القسم مع صحة جريان قاعدتی المجازين فی المركب مما ليس له وجه تعرضوا بهذا القسم ايضا وسموه بالمجاز المركب المرسل او بالمجاز المرسل التركيبی ولم يظهر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام ای بالمجاز المركب فقط ولعل المصنف اطلع علی ذلك او سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمى مجازا مركبا والله سبحانه اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت فی الانشاء نحو قوله (هوای مع الراكب اليمانين مصعد جنيب وجثمانی بمكة موثق) قد مر شرح هذا الشعر فی بحث المضاف الی المعرفة فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل انشاء التاسف واظهار التحزن والتحسر علی مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها فوقع استعمال هذا الاخبار فی غير الموضوع له لعلاقة اللزوم لا لعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسلا وان كانت علاقة المشابهة سمى استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة فظاهرة واما النسبة الی التمثيل فلان التشبيه الذی يبتنی عليه هذا القسم من المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد كما مر فی بحث التشبيه كما يقال للمتردد فی امر انی اراك تقدم رجلا وتؤخر اخری فشبه

---

(۱) ويقال فی اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فی هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر اخری ثم استعرنا اللفظ الدال علی صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية ۱۲ منه

المجاز العقلي

هو اسناد الفعل او ما فی معناه الی غیر ما هو له عند المتکلم فی الظاهر لعلاقة نحو قوله ؎

اشاب الصغیر وافنی الکبیـ ۔ ۔ ـر کر الغداة و مر العشی

فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة و مرور العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی۔

الصورة العقلیة الحاصلة من تردده فی هذا الامر بالصورة الحسیة الحاصلة من تردد من قام لیذهب فیقدم رجلا تارة لارادة الذهاب ویؤخر اخری لعدم ارادة ووجه الشبه بین الصورة المشبهة والصورة المشبه بها ما یعقل من الهیئة التی هی کون کل واحد منهما متصفا بمطلق الاقدام علی امر مرة والکف عنه اخری ثم لما اعتبر التشبیه بین الصورتین فی هذا الوجه استعیر الکلام الموضوع للصورة الثانیة المشبه بها للصورة الاولی المشبهة مبالغة فی التشبیه وادعاء لدخول الصورة العقلیة فی جنس الصورة الحسیة ومثل هذا الکلام فی کونه استعارة تمثیلیة سائر الامثال السائرة لانها لیست الا المجازات المرکبة الفاشیة الاستعمال التی تستعمل علی حسب الاستعارة التمثیلیة وهذا التفصیل لما وقع فی الحاشیة حیث قال ویقال فی اجراء الاستعارة شبهنا الخ المجاز العقلی هو اسناد الفعل واسناد ما ای لفظ هو فی معناه کاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضیل الی غیر ما هو له ای الی غیر شیء ذلک الفعل او معناه مبنی له یعنی غیر الفاعل فی المبنی للفاعل وغیر المفعول به فی المبنی للمفعول ولکن المراد بذلک الغیر لیس ما هو غیر فی الواقع ولا ما هو غیر عند المتکلم فی الحقیقة بل ما هو غیر عند المتکلم فی الظاهر ای فیما یفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرینة علی انه غیر ما هو له فی اعتقاده ولکن لا مطلقا بل لعلاقة بین ذلک الغیر وبین ما هو له وانما نسب هذا المجاز الی العقل وسمی مجازا عقلیا لان تجاوزه محله انما هو بتصرف العقل فعله من دون مدخلیة اللغة بخلاف المجاز اللغوی فان تجاوزه ایاه لان الواضع جعل محله غیر هذا المعنی ولهذا یعتبر انبت الربیع البقل من الموحد مجازا ومن الدهری حقیقة لتفاوت عقلهما لا لتفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغیر ای اوجد الشیب فی الصغیر وافنی الکبیر ای اوجد الفناء فی الکبیر کر الغداة ای رجوعها بعد ذهابها ومر العشی ای ذهابها بعد حضورها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومرور العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی هذا مما لا شبهة فیه لکن الثابت بهذا لیس الا کون هذا الاسناد

ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو (عيشة راضية) وعكسه نحو سيل مفعم والاسناد الى المصدر نحو جد جده والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى امير المدينة ويعلم مما سبق ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد۔

الكناية

هي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى۔

لغير ما هو له بحسب الواقع لا لغير ما هو له بحسب اعتقاد المتكلم لاحتمال ان قائله دهري يعتقد تاثير الزمان فلا يحمل هذا على المجاز ما لم يعلم بقرينة ان قائله لم يعتقد ظاهره فانه لو لم تكن قرينة على ارادة خلاف الظاهر كان الاسناد حقيقيا لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية فان الراضية مبنية للفاعل واسندت الى ضمير المفعول به وهو عيشة لانها مرضية والراضي انما هو صاحبها وعكسه اي اسناد ما بني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم بفتح العين لے مملو يقال افعمت الاناء ملأته فالمفعم مبني للمفعول واسند الى ضمير الفاعل وهو السيل لانه المالي والمملو انما هو الوادي والاسناد اي اسناد ما بني للفاعل الى المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند اليه الفعل المبني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فيه وزمان للصوم وقد اسند اليه الصائم الذي بني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى المكان نحو نهر جار فالجاري هو الماء والنهر مكان لجريانه واسناد ما بني للفاعل الى السبب نحو بنى امير المدينة فان الامير الذي اسند اليه الفعل سبب آمر للبناء والباني حقيقة هو العملة ويعلم مما سبق من تعريف قسمي المجاز اللغوي العقلي ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد الذي هو امر يدرك بالعقل الكناية هي في اللغة ترك التصريح بشئ لانه مصدر كنيت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع ذلك اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارك الكناية في مطلق ارادة اللازم به لكن لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقي وذلك الافتراق من جهة ان الكناية لا تصحبها قرينة مانعة ارادة المعنى الحقيقي والمجاز لا بد ان تصحبه قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي۔

نحو طويل النجاد اى طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلثة اقسام:۔

الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء ؎

طويل النجاد رفيع العماد ؛ كثير الرماد اذا ما شتا تريد

انه طويل القامة سيد كريم۔

نحو طويل النجاد وهو حمائل السيف اذا اطلق واريد به لازم معناه اى طويل القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصلى اليه ويقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون نسبة صفة لموصوف او لا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون عنه فيها صفة اى معنى قائما بالغير كالجود والكرم وطول القامة لا خصوص النعت النحوى وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان الانتقال منها الى المكنى عنه الذى هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقريبة وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى القرب ههنا عدم الواسطة لا نفى الخفاء امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل وان يكون واضحا فانقسمت القريبة الى واضحة وخفية فكانت الاقسام لهذا القسم ثلثة وقد اجتمعت فى المثال الذى ذكره بقوله كقول الخنساء طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتى فانها تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القريبة الواضحة انه طويل القامة اذ لا شك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة فكانت واضحة قريبة وتريد من رفيع العماد بطريق الكناية القريبة الخفية انه سيد فان رفيع العماد مما يستدل به على السيادة وينتقل منه اليها لكن فى هذا الانتقال نوع خفاء يزيل بالتامل من غير احتياج الى وسط فكانت قريبة خفية وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثيرة الرماد الى الكرم يحتاج الى وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة. ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات عن الصفة لا عن النسبة لان النسبة ههنا مصرح بها فهى ليست مقصودة بالكناية وانما المقصود بالذات الوصف فكان المكنى عنه فى هذه الكنايات الصفة۔

والثاني - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجد بين ثوبيه و الكرم تحت ردائه تريد نسبة المجد والكرم اليه.

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقوله

الضاربين بكل ابيض مخذم ؛ والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب.

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد اى كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق.

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الأكلين

والثاني كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة اى نسبة صفة للموصوف نحو المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه فان اثبات المجد والكرم لما يحيط بالمدوح ويشتمل عليه وهو الثوب كناية عن اثباتهما لذات المدوح فكان المكنى عنه فيها نسبة المجد والكرم اليه لا نفس المجد والكرم لانهما مذكوران صريحا فلا تريد انفسهما بطريق الكناية بل تريد نسبة المجد والكرم اليه فكان المكنى عنه فيها النسبة والثالث كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف كقوله الضاربين اى امدح الضاربين بكل ابيض اى بكل سيف ابيض مخذم بضم الميم وسكون الخاء وكسر الذال اى القاطع والطاعنين اى وامدح الطاعنين الضاربين بالرمح بمجامع الاضغان المجامع جمع مجمع وهو اسم مكان من الجمع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه كنى بمجامع الاضغان التى هى مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان فى غيرها عن القلوب فكانت الكناية ههنا ما يكون المكنى عنه فيه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذكورتان صراحة فلا يطلبان بالكناية والكناية ان كثرت فيها الوسائط فى الانتقال منها الى المكنى عنه سميت تلويحا لان كثرة الوسائط يوجب بعد الادراك غالبا والتلويح فى الاصل ان يشار الى الشئ من بعد هو كثير الرماد اى كريم فكثرة الرماد كناية عن الكرم بوسائط كثيرة فان كثرة الرماد المكنى به تستلزم كثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لا يكثر الا بكثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين لان العادة ان المطبوخ انما يطبخ ليؤكل.

وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان تستلزم الكرم.
وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رخواي غبي بليد
وان قلت فيها الوسائط او لم تكن ووضحت سميت ايماء واشارة نحو
او ما رأيت المجد القى رحله ❊ في آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم امجادا.
وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق يسمى تعريضا
وهو امالة الكلام الى عُرض اي ناحية كقولك لشخص يضر الناس
خير الناس من ينفعهم ❊

وهي اي كثرة الآكلين تستلزم كثرة الضيفان اذ الغالب ان كثرة الآكلين انما تكون من الاضياف لا من العيال وكثرة الضيفان تستلزم الكرم الذي هو المكني عنه وان قلت الوسائط فيها وخفيف في اللزوم سميت رمزا لان الرمز في الاصل ان تشير الى قريب منك مع خفاء الاشارة كالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سمين رخواي غبي بليد فيكني عن كونه غبيا بليدا بكونه سمينا رخوا بواسطة ان السمن والرخو يستلزمان في الغالب استرخاء القوى الذهنية وسكونها وهما يستلزمان الغباوة والبلادة لكن هذا الاستلزام ليس بواضح فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة خفية وان قلت فيها الوسائط او لم تكن اي انعدمت بالكلية ووضحت مع قلتها في اللزوم سميت ايماء واشارة لان اصل الاشارة ان تكون حسية وهي ظاهرة ومثلها الايماء نحو او ما رأيت المجد القى رحله اي الخيمة او اثاث السفر في آل طلحة ثم لم يتحول اي لم يرتحل عنهم الى غيرهم فالقاء المجد الرحل في آل طلحة بلا تحويل عنهم كناية عن كونهم امجادا بواسطة ان المجد صفة لا بد له عن موصوف لقيوم وبه هو آل طلحة لعدم وجدان غيرهم معهم وهذه واسطة واحدة بينة بنفسها فهي كناية قلت فيها الوسائط مع ظهور وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق والقرائن يسمى تعريضا وهو امالة الكلام وتوجيهه الى عرض بالضم اي ناحية وجانب يدل على المقصود بالسياق والقرائن كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم فمعناه الصريح حصر الخيرية في من ينفع الناس ويفهم من سياقه نفي الخيرية

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية۔

محسنات معنوية

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام و

الشرح

عمن بصير الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام هذا والله سبحانه وتعالى اعلم البديع فى اللغة الزين انما بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام مطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون القصد منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا نسب هذا النوع الى المعنى بأن يسمى بالمحسنات المعنوية والثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ ونسب اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية لكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى. ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهى وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر

بعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله ـ

يا سيدا حاز لطفا ؛ له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن ؛ جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب انه علم ومعناه البعيد المقصود انه فعل مضارع من زاد۔

بعيد وہو بخلافہ ای لایتبادر فہمہ من الکلام والبعید من معنییہ ہو المراد بالافادۃ ثم لابد ان یکون ارادۃ البعید لقرینۃ خفیۃ اذ لو لم تکن قرینۃ علی ارادتہ اصلا لم یفہم ولم یکن مرادا بالافادۃ فیخرج اللفظ عن التوریۃ و ان کانت ثمہ قرینۃ ظاہرۃ علی ارادتہ صار قریباً بہا وان کان بعیدا فی اصلہ فیخرج عن معنے التوریۃ ایضاً وانما سمی ہذا النوع بالتوریۃ لان فیہ ستر المعنی البعید بالقریب والتوریۃ فی الاصل مصدر وری الخبر اذا سترہ واظہر غیرہ ثم التوریۃ قسمان الاولی مجردۃ وہی التی لم تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو (وہو الذی یتوفاکم بالليل ویعلم ما جرحتم بالنہار) فان الجرح لہ معنیان قریب وہو الذی یعبر عنہ بالفارسیۃ بخستہ کردن و بعید وہو ارتکاب الذنوب والمراد منہ ہہنا المعنی البعید کما قال اراد بقولہ جرحتم معناہ البعید وہو ارتکاب الذنوب ولم یقترن بشیئ مما یلائم المعنی القریب فکان ہذا من المجردۃ والثانیۃ مرشحۃ وہی التی تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو والسماء بنیناہا بأید فان المراد بالید فی الآیۃ لیس معناہا القریب الذی ہو الجارحۃ المخصوصۃ لاستحالۃ الجارحۃ الیہ سبحانہ بل المراد بہا علی ما ہو رأی عامۃ المفسرین معناہا البعید وہو القوۃ والقدرۃ وقد قرن بہا ما یلائم المعنے القریب الذی ہو الجارحۃ وہو قولہ تعالی بنیناہا اذ البناء یلائم الید بمعنی الجارحۃ وکقولہ ؛ یا سیدا حاز لطفا ؛ لہ البرایا عبید ؛ انت الحسین ولکن ؛ جفاک فینا یزید ؛ فان معنی یزید القریب المتبادر الی الفہم منہ انہ علم لابن معاویۃ المشہور وہو لیس بمقصود و معناہ البعید المقصود منہ ہہنا انہ فعل مضارع من زاد وقد اقترن بہ ذکر الحسین الذی ہو ملائم لمعناہ القریب فکان

(٢) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو ــه

بارك الله للحسن ولبوران في الختن

يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من

فان قوله ببنت من يحتمل ان يكون مدحا لعظمة وان يكون ذما لدناءة .

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس او غيرهم كقول بعضهم يصف نهرا ــه

اذا فاخرته الريح ولت عليلة ؛ باذيال كثبان الثرى تتعثر

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ؛ به الروض يحيي وهو لاشك جعفر

فالفضل والربيع ويحيي وجعفر اسماء ناس وكقوله ــه

وما حسن بيت له زخرف ؛ تراه اذا زلزلت لم يكن

فان زخرفا واذا زلزلت ولم يكن .

من قبيل التورية المرشحة (٢) الابهام ويسمى محتمل الضدين ايضا ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين على السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرينة كالمدح والذم والسب والدعاء بارك الله للحسن ؛ ولبوران في الختن ؛ يا امام الهدى ظفر ؛ ت ولكن ببنت من ؛ فان قوله ببنت من باعتبار نفس لفظه يحتمل على السواء ان يكون مدحا لعظمته وان يكون ذما لدناءة والمدح والذم متضادان فكان محتملا لوجهين متضادين (٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس او غيرهم هذا ما ذكره المصنف في معنى التوجيه والمشهور في تعريفه ما بينه المص في تعريف الابهام كقول بعضهم يصف نهرا اذا فاخرته الريح ولت عليلة ؛ باذيال كثبان الثرى تتعثر ؛ به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ؛ به الروض يحيي وهو لاشك جعفر ؛ فالفضل والربيع ويحيي وجعفر الفاظ مفيدة لما وضعت له من المعاني ولكنها مع ذلك اسماء ناس مشهورين وكقوله وما حسن بيت له زخرف ؛ تراه اذا زلزلت لم يكن ؛ فان زخرفا واذا زلزلت ولم يكن الفاظ مفيدة لمعانيها الموضوعة هي لها ولكنها

اسماء سور من القرآن۔

(۴) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى و تحسبهم ايقاظا وهم رقود۔ ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا۔

(۵) من الطباق المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب۔ نحو قوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)

(۶) ومنه التدبيج وهو التقابل بين الفاظ الالوان۔

اسماء سور من القرآن فتكون من التوجيه على ما ذكره المصنف (۴) الطباق هو الجمع فى كلام واحد او هو كالكلام الواحد فى الاتصال بين معنيين متقابلين فى الجملة سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او غيره من اقسام التقابل وهو ضربان طباق الايجاب بان يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبا نحو قوله تعالى و تحسبهم ايقاظا وهم رقود فذكرت اليقظة والرقاد المتقابلان بطريق الايجاب والاثبات وطباق السلب وهو ان يجمع بين المتقابلين احدهما موجب والآخر سلب كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فان العلم الاول منفى والثانى مثبت وبين النفى والاثبات تقابل باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة لان المنفى هو العلم النافع فى الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تنافى بينهما لكن انتفاء التنافى بينهما بهذا الاعتبار لا يقدح فى تحقق الطباق لان المعتبر هو التنافى باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة (۵) من الطباق المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك الماتى به على الترتيب اى على ترتيب ما اتى به اولا بحيث يكون الاول مما اتى به ثانيا مقابلا للاول مما اتى به اولا والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فاتى سبحانه وتعالى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة على الترتيب بان قابل بالاول من الطرف الثانى وهو البكاء بالاول من الطرف الاول وهو الضحك والثانى من الطرف الثانى وهو الكثرة بالثانى من الاول وهو القلة (۶) ومنه التدبيج وهو ان يورد فى معنى المدح او غيره التقابل بين الفاظ الالوان

كقوله ؎

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ۞ لها الليل الا وهى من سندس خضر

(۷) الادماج ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر نحو قول ابى الطيب ؎

اقلب فيه اجفانى كانى ۞ اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول۔

لقصد الكناية بتلك الالفاظ عن ذلك المعنى من المدح او غيره كقوله تردى من ترديت الثوب اخذته ردا والمراد انه لبس ثياب الموت اى الثياب التى كان لابسالها وقت الموت والقتل حال كون تلك الثياب حمرا اى محمرة بالدم و ملطخة به فما اتى لها اى لتلك الثياب ولم يدخل الليل الا وهى اى تلك الثياب من سندس اى رقيق الحرير خضر وحاصل معنى البيت انه لبس الثياب الملطخة بالدم حين قتل ولم يدخل عليه الليل حتى صارت تلك الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع فيه بين الفاظ الالوان المتقابلة وهى الحمرة الخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل لظهور ان التردى بثياب الموت حال كونها حمرا يلزم منه القتل عرفا مع قرينة السياق وبالثانى عن دخول الجنة للعلم بان اهل الجنة يلبسون الحرير الاخضر فالمجموع كناية عن كونه شهيدا من اهل الجنة وانما سمى هذا القسم بالتدبيج لانه فى الاصل من دبج المطر الارض اذا زينها بالوان النبات فشبه ذكر الفاظ الالوان فى الكلام بما يحدث بالمطر من الوان النبات و سمى باسم التدبيج (۷) الادماج ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر اى ان يجعل المتكلم الكلام الذى سيق لمعنى متضمنا لمعنى فيكون المعنى الآخر ملفوفا فى الكلام ومداخلا فيه ولذلك سمى بالادماج لان الادماج فى اللغة اللف والادخال يقال ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه وادخله فيه نحو قول الطيب اقلب فيه اى ذلك الليل اجفانى كانى ۞ اعدبها اى بالاجفان من جهة حركتها على الدهر الذنوبا اى ذنوب الدهر على من تفريقه بينى وبين الاحبة ومن عدم استقامة الحال وغير ذلك فجعل اجفانه كالسبحة حيث يعد بكل حركة من حركاتها ذنبا من ذنوب الدهر وفيه اشارة الى كثرة هذا التقليب للعلم بكثرة الذنوب التى يعدها على الدهر فانه قصد من هذا الكلام وصف الليل بالطول مع السهر وهو المعنى الذى سيق له الكلام وضمن هذا اى وصف الليل بالطول مع السهر الذى

لشكاية من الدهر۔

(۸) ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقول الخوارزمي ؎

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ؛ فكانما الفاظه من ماله

(۹) مراعاة النظير جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله ؎

اذا صدق الجد افترى العم للفتى ؛ مكارم لا تخفى وان كذب الخال

جمع بين الجد والعم والخال۔ والمراد بالاول الحظ وبالثاني عامة الناس وبالثالث الظن۔

يظهر معه الطول الشكاية من الدهر فتلك الشكاية هي المعنى المضمن الغير المسوق لاجلها الكلام وبها حصل الادماج (۸) ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح لشئ على وجه يستتبع المدح لشئ آخر فالاستتباع مختص بالمدح والادماج يشمل المدح وغيره ولذا جعل الاستتباع نوعا من الادماج ولم يعده قسما براسه كقول الخوارزمي سمح البديهه ليس يمسك لفظه فكانما الفاظه من ماله فانه مدحه بطلاقة اللسان بالقصد الاول لانه المعنى المسوق له الكلام لكن على وجه استتبع مدحه بالكرم فانه لما جعل الفاظه مشبها بالمال حكم على تلك الالفاظ ان الممدوح لا يمسكها علم منه انه كريم لا يمسك المال فالمدح بالكرم معنى مستتبع للمدح بطلاقة اللسان (۹) مراعاة النظير هي جمع امر وما يناسبه سواء ارکان واحدا ~~بالكرم فانه لما جعل الفاظه مشبها بالمال حكم على تلك الالفاظ ان الممدوح لا يمسكها علم منه انه كريم لا يمسك المال~~ او متعددا بشرط ان يكون التناسب لا بالتضاد والتقابل كما في الطباق بل بالتوافق بان يكون بينهما مصاحبة في الادراك او مناسبة في الشكل او ما اشبه ذلك كقوله اذا صدق الجد افترى العم للفتى ؛ مكارم لا تخفى وان كذب الخال فقد جمع بين الجد والعم والخال ومعانيها المتبادرة منها متناسبة قطعا وان كان ما هو المراد ههنا من المعاني ليس بينهما تناسب لشئ من اوجه التناسب من التقارن في الادراك او المناسبة في الشكل او نحو ذلك كيف والمراد ههنا بالاول اي الحظ وبالثاني اي العم عامة الناس وبالثالث اي الخال الظن ومن الظاهر انه ليس بين هذه المعاني تناسب بوجه من وجوه التناسب فعلم من هذا ان المراد تناسب المعاني في مراعاة النظير ليس هو تناسب المعاني المرادة في الحال

(۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأولهما فالأول نحو قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان المعلوم والثاني كقوله ؎

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم ٭ شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضا شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود إليه بمعنى مكانه وضمير شبوه يعود إليه بمعنى ناره.

بل مطلقا سواء كانت تلك المعاني مرادة في الحال أو لا (۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ الذي له معنيان أو أكثر سواء كانت حقيقة أو مجازية أو بعضها حقيقة وبعضها مجازية بمعنى من تلك المعاني واستعماله فيه وإعادة ضمير عليه أي على ذلك اللفظ لكن لا باعتبار إرادة ذلك المعنى الذي أريد بل بمعنى آخر من جملة معاني ذلك اللفظ أو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضميرين إليه بالمعاني الأخر بحيث تريد بثانيهما أي ثاني الضميرين معنى غير ما أردته بأولهما وغير ما أردته باللفظ أيضا وإلا لم يكن لأحد الضميرين استخداما والكلام في الضمير العائد على وجه الاستخدام فالأول من الوجهين المذكورين وهو أن يذكر ويراد به أحد المعنيين ولضميره معناه الآخر نحو قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه لأنه سبحانه أراد بالشهر الهلال ولعل وجه هذه الإرادة لو أريد به الزمان المعلوم لم يترتب عليه الأمر بالصوم لأن شهود الشهر بتمامه إنما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه وأراد بضميره العائد إليه في فليصمه الزمان المعلوم وهو ظاهر جدا فقد أريد بلفظ الشهر معنى وأريد بضميره معنى آخر فهذا من الوجه الأول والوجه الثاني وهو أن يذكر اللفظ ويراد به معنى وبأحد ضميريه معنى يغايره وبضميره الآخر معنى يغايرهما كقوله فسقى الغضا والساكنيه وإن هم ٭ شبوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود إليه بمعنى مكانه إذ يطلق عليه الغضا مجازا وضمير شبوه أي أوقدوه يعود إليه بمعنى ناره إذ يقال لها غضا أيضا على سبيل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهي العظم مما يلي الصدر فقوله وضلوعي من عطف التفسير وهذا أي قوله بين جوانحي وضلوعي كناية عن القلب وشب النار في القلب عبارة عن إيذار شدة الحب فقد ذكر في هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم أعاد إليه الضمير أولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى آخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموأل ؎

وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه ـ

(۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة

مجازاً ثم اعاد اليه الضمير ثانياً بمعنى النار الموقدة فيه مجازاً ايضاً فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام (۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة بينهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموأل على وزن فعولل وانا اناس لا نرى القتل سبة السبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عاراً عده عشيرتى فخراً يقرب حب الموت اى حبنا للموت آجالنا لنا ؂ وتكرهه آجالهم فتطول ؂ يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً وسلولاً يعمرون لجبنهم الشديد كراهية للموت وحباً للحياة وما مات منا سيد حتف انفه ؂ يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا ابطل ولم يطلب به وقد طله فلان ابطله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدراً فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضد ان لعشيرته فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء تتبين باضدادها ثم عاد اليه اى الى الفخر الذى هو الغرض الاصلى له (۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين اى نوعين من المعانى مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانى عن الشجاعة وهما فنان مختلفان

والمدح والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولی
حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك
اجرك الله على الرزية وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية
فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت
واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففا
رقت خليلا ووهبت جليلا ـ

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ؛ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك
لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه ؛ كما رزئت ولا عقبى كعقباك
(۱۳) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد كقوله ـ
ان الشباب والفراغ والجدة ؛ مفسدة للمرء اى مفسدة

وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنية نوع مغائر لنوع التعزية
فالكلام الذى اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمى مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولی حين
دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك آجرك الله على الرزية بالفتح والياء المشددة
المصيبة وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت
واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلاً ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت
ذا ثقة ؛ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك ؛ لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه ؛ كما رزئت ولا عقبى كعقباك)
فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه والتهنئة على خلافته وهما
فنان مختلفان (۱۳) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد اى امر كلى يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب
الذى هو زمان اتباع الهوى والفراغ اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اى الاستغناء
مفسدة للمرء اى مفسدة ؛ اى مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هى الحكم الكلى

(۱۴) التفریق هو ان یفرق بین شیئین من نوع واحد کقوله ؎

ما نوال الغمام وقت ربیع ✽ کنوال الامیر یوم سخاء

فنوال الامیر بدرة عین ✽ ونوال الغمام قطرة ماء

(۱۵) التقسیم هو ما استیفاء اقسام الشیٔ نحو قوله ؎

واعلم علم الیوم والامس قبله ✽ ولکنني عن علم ما فی غد عمی

واما ذکر متعدد وارجاع ما لکل الیه علی التعیین کقوله ؎

ولا یقیم علی ضیم یراد به ✽ الا الأذلان غیر الحی والوتد

هذا علی الخسف مربوط برمته ✽ وذا یشج فلا یرثی له احد

وقد جمع فیه الثلاثة (۱۴) التفریق هو ان یفرق فی المدح او غیره بین شیئین من نوع واحد کقوله ما نوال الغمام وقت ربیع ✽ الذی هو وقت ثروة الغمام ✽ کنوال الامیر یوم سخاء ✽ الذی هو یوم فقر الامیر لکثرة السائلین وکمال بذله فنوال الامیر الفا، تعلیلیة بدرة عین وهی عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ففرق بین نوال الامیر ونوال الغمام مع انهما من نوع واحد وهو مطلق النوال (۱۵) التقسیم هو ما استیفاء اقسام الشیٔ بحیث لا یبقی للمقسم قسم آخر غیر ما ذکر نحو قوله فی تقسیم العلم باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم الیوم والامس قبله ✽ ولکنني عن علم ما فی غد عمی ✽ فهذا الشعر یتضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان ینقسم الی العلم الذی یتعلق بالحال والی الذی یتعلق بالماضی والی الذی یتعلق بالمستقبل فهو تقسیم مستوف لاقسام العلم باعتبار التعلق بالزمان واما ذکر متعدد وارجاع ما لکل ای وارجاع الحکم الذی لکل واحد من ذلک المتعدد باضافته واسناده الیه علی التعیین کقوله ولا یقیم علی ضیم یراد به ای لا یقیم ولا یتوطن احد مع ظلم یراد ذلک الظلم بذلک الاحد الا الاذلان غیر الحی والوتد العیر الحمار سواء کان وحشیا او اهلیا لکن اضافته الی الحی لتعیین الثانی وهو المناسب ههنا لانه الذی یربط ویحمل الذی هذا ای عیر الحی علی الخسف مربوط برمته ای مع الخسف والذال مربوط بتمامه وذا ای الوتد یشج ای یدق ویشق راسه فلا یرثی فلا یرحم له احد فذکر الشاعر العیر والوتد ثم رجع واضاف الی الاول الربط مع الخسف والی الثانی الشج علی التعیین۔

واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله ؎

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ ✽ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ✽ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(۱۶) الطيّ والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال۔ ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع

واما ذكر احوال الشئ اى بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اى حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به والفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد اولا ثم بعد ذكر المتعدد ويذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله سأطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كانهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اى من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر دہان بند كما فى الصراح وكان من عادة العرب التلثم فى الحرب للتوقى عن الغبار ولاختيار الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شوكتهم وصعوبة وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اى مسرعين بالاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثير اذا شدوا وحملوا على العدو لان واحدا منهم يقوم مقام الجماعة فى النكاية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم فى غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد (۱۶) الطي والنشر هو اى هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من احاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه احاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر ما لكل واحد من احاد ذلك المتعدد من غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية او المعنوية على ان السامع يرد ما لكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر

كقوله تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)
فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار و
كقول الشاعر ؎
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ؞ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
(۱۷) ارسال المثل والكلام الجامع هو ان يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة۔

فالقسم الاول وهو ان يذكر المتعدد على التفصيل كقوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ففي هذه الآية الكريمة ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر السكون والابتغاء الراجعين اليهما فالسكون راجع الى الليل لظهور مناسبته لليل والابتغاء راجع الى النهار للمناسبة ايضا والقسم الثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال كقول الشاعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ؞ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ؞ فقد ذكر هذه الثلاثة اولا على وجه الاجمال من حيث التعبير عنها باسم العدد ثم بينها على التفصيل والتعبير عن كل منها باسمه الخاص بقوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر لكن الوصف الذي ذكر لهذه الثلاثة وهو شرق الدنيا ببهجتها واحد مشترك بينها مع ان ما ذكره في تعريف اللف والنشر وهو المشهور ايضا يقتضي ان يكون الوصف لكل واحد من المتعدد المذكور اولا على وجه التفصيل او الاجمال علىحدة من غير ان يعينه المتكلم ثقة بان السامع يعينه فالاظهر في المثال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانه تعالى ذكر الفريقين على وجه الاجمال بالضمير في قالوا لكونه عائدا للفريقين ثم ذكر ما يخص كلا منهما في قوله الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى والقرينة على التعيين العلم بثبوت التضاد بين اليهود والنصارى وتضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في انه يعين كل قول لفريقه (۱۷) ارسال المثل والكلام الجامع هو توحيد الضمير باعتبار كونهما شيئا واحدا بالذات ان يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة وذلك لانه يقصد به حكم كل غير مقيد لشيء مخصوص فيجري

(٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله ؎

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✽ بهن فلول من قراع الكتائب

و ثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله ؎

فتى كملت اوصافه غير انه ✽ جواد فما يبقى على المال باقيا

ذم الدينار فى قوله تباله الخ بعد مدحه فى قوله اكرم به كما هو الواقع فى المقامات (٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة فى صفة الذم المنفية كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✽ بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف فى حده القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة المستعدة للقتال و قراعها مضاربتها عند اللقاء فقوله لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب و قوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو فى نفسه صفة مدح لظهور انه انما يكون من مصادمة الاقران فى الحروب و ذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جعله مستثنى لا يتاتى الا على تقدير دخوله فى العيب لان الاصل فى الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفى استثناء الاثبات من جنس النفى وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذى هو استثناء العيب فلما لم يجده اضطر الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادة بهذا الوجه وان كان ذلك باعتبار اصل دلالة الاداة ذما فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون فى موضع نصب على المدح والاختصاص اى اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف والاتيان باداة الاستثناء

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضاً الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصدق بما يسرق۔

والثانى ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقوله ؎

هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب

(۲۲) التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة آخر مثله فيها

اى كلمة غير بعدها يشعر بانه اريد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فيفهم الذم من هذا الوجه لكن لما كان الماتى به بعدها هو كونه فى غاية الجود المستلزم لتاكيد كماله فى الاوصاف جاء زيادة المدح وتاكيده فكان مدحا فى صورة الذم (۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضا كتاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم ثابتة لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها اى على تقدير دخول صفة الذم فى صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصدق بما يسرق فقد نفى صفة مدح وهى الخيرية على الوجه الكلى ثم استثنى بعد هذا النفى صفة هى كونه يتصدق بما يسرق فيجرى فيه مثل ما تقدم فى الضرب الاول فى تاكيد المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وهو استثناء المدح ليتصل الاتصال فلما لم يجده استثنى صفة الذم فجار فيه تاكيد الذم بوجه ابلغ مشبها للمدح والثانى ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقوله ؎ هو الكلب الا ان فيه ملالة ؞ وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب فقوله هو الكلب اثبات صفة ذم والاتيان بعدها باداة الاستثناء يشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لكون الاصل فى الاستثناء المخالفة فيفهم المدح من هذا الوجه لكن لما كان الماتى به بعد اداة الاستثناء هو كون الملالة وسوء المراعاة فيه المستلزم لزيادة الذم جاء فيه تاكيد الذم مشبها بالمدح (۲۲) التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة۔

مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحولي من فلان صديق حميم او في كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد او الباء نحو لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله ؎

لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

مبالغة لكمالها فيه اى وانما يرتكب الانتزاع المذكور لاجل افادة المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر المنتزع منه ووجه افادة ذلك الانتزاع المبالغة لما تقرر في العقول من ان لا اصل للنشار لما هو مثله في غاية القوة حتى صار يفيض مثالاته ثم التجريد لا يخلو اما ان يكون بتوسط حرف يستعان به على افادة التجريد او بدونه والاول اما ان يكون بمن او بفي او بالباء والثاني اما ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه او بغير ذلك فهذه اقسام اشار اليها والى امثلتها بقوله ويكون بمن اى ويكون التجريد حاصلا بدخول من التجريدية على المنتزع منه نحو قولهم في المبالغة في وصف فلان في الصداقة لي من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره كما قال في الصحاح حميمك قريبك الذي تهتم لامره فدخلت فيه من التجريدية على فلان ليفيد المبالغة في وصفه بالصداقة فانه يدل على انه بلغ في مراتب الصداقة الى حيث ينتزع ويستخرج منه صديق آخر مثله او يكون التجريد حاصله بدخول في على المنتزع منه كما في قوله تعالى في التهويل بامر جهنم ووصفها بكونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فيها دار الخلد اى لهم في جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولكن بولغ في اتصافها بكونها دار الخلود وكونها لا ينفك اهلها عن عذابها حتى صارت بحيث تفيض عنها دار اخرى هي مثلها في ذلك الاتصاف او يكون التجريد بدخول الباء على المنتزع منه نحو قولهم في المبالغة في وصف فلان بالكرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ في اتصاف فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كريم آخر يسمى بحرا مثله في الكرم او يكون التجريد بدون توسط حرف اصلا بل بمخاطبة الانسان نفسه وانما يستلزم ذلك التجريد لان مخاطبة الانسان لنفسه لا يتأتى الا اذا جعل لنفسه امامه فان الاصل في الخطاب ان يكون المخاطب امام المتكلم ولا يتأتى جعل لنفسه امامه الا بان ينتزع من نفسه شخصا آخر يكون مثله في الصفة التي سيق الكلام لبيانها ليتمكن من خطابه فلذا يكون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجريد كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

او بغير ذلك كقوله ؎

فلئن بقيت لارحلن لغزوة ❊ تحوى الغنائم او يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ؎

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ❊ لما رأيت عليها عقد منتطق

المراد بالحال على ما قيل الغنى والمعنى فليعن حسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يكن الحال لى الغناء على الاهداء اليه لعدم وجدانه فهذا الكلام سيق لبيان فقره وانه لا خيل ولا مال عنده يهدى منه ليكافى بذلك احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصاً مثل نفسه فى هذه الصفة التى هى كونه لا خيل عنده ولا مال يهدى منه وخاطبه مبالغة لكمال صفة الفقر او يكون التجريد بغير ذلك بان يؤتى بالمنتزع منه على وجه يفهم منه الانتزاع بالقرائن الاحوال من غير مخاطبة الانسان نفسه ومن غير توسط حرف اصلا كقوله فلئن بقيت حياً لارحلن اى لاسافرن لغزوة ❊ تحوى تلك الغزوة الغنائم اى يجمعها اهل تلك الغزوة ونفسه او يموت اى الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق انى ارجع بالغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة المدح بالكرم كريما مبالغة فى كرمه فان الانتزاع يدل على انه بلغ فى الكرم الى حيث لفيض عنه كريم آخر مثله فى الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى اى يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل بمجرد الادعاء بوجه تخييل به كون التعليل صحيحا حتى يتحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اى فى هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف فى دقائق المعانى وفى الاعتبارات اللطيفة كقوله ؎ لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ❊ لما رأيت عليها عقد منتطق ❊ الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونية لخدمة الممدوح ومن اجل

(۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله ؎

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ؞ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ؞ ذرى منبر صلى علينا وسلما

وقوله ؎

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ؞ ونفى عنى الكرى طيف الم

محسنات لفظية

(۱) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدر تاليتها

ذلک انتطقت ای شدت النطاق تهيوًّا لخدمته فلو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهي ليست علة حقيقية بل ادعائية محضة ومع ذلک فيها من الغرابة ما لا يخفى (۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعاني ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة في الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل في الامر حمسا وحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل اللهو مع النساء وكذلک التغزل ومغازلتهن ومحادثتهن ومراودتهن كقوله اذا ما غضبنا غضبة مضرية اي منسوبة الى مضر التي هي من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما ؞ اذا ما اعرنا من الاعارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة ؞ ذرى منبر صلى علينا وسلما ؞ فاورد ههنا الالفاظ الفخمة الشديدة لكون المعاني من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلي ولكن لم انم ؞ ونفى عنى الكرى اي النوم طيف الم اي خيال نزل بي اورد فيه الالفاظ الرقيقة لكون المعاني رشيقة من قبيل الغزل المحسنات لفظية وهي ايضا انواع عديدة ذكر المصنف منها في هذا الكتاب تسعة (۱) تشابه الاطراف هو جعل لفظ واقع في آخر صدر جملة اخرى تاليتها اي متصلة بجملة قبلها وهذا في النثر

او آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب دري وكقول الشاعر

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة ÷ تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ÷ غلام إذا هز القناة سقاها

(۲) الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى ويكون تاما وغير تام
(فالتام) ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع

او جعل لفظ وقع في آخر بيت صدر ما اي بيت يليه اي يتصل ببيت قبله وهذا في النظم فالاول كقوله تعالى فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري فجعل آخر الجملة الاولى وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانية التي تليها و آخر الجملة الثانية وهو لفظ الزجاجة صدر الجملة الثالثة التي تلي الثانية والثاني كقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ÷ تتبع اقصى دائها فشفاها ÷ شفاها من الداء العضال الذي بها ÷ غلام اذا هز القناة سقاها ÷ فجعل لفظ شفاها الواقع في آخر البيت الاول صدر بيت الثاني الذي يلي الاول (۲) الجناس بكسر الجيم في الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفي الاصطلاح هو تشابه اللفظين في النطق والتلفظ فقط لا في المعنى وحده نحو اسد وسبع للحيوان المفترس لا فيه وفي اللفظ جميعا كالتاكيد اللفظي نحو قام زيد قام زيد فان التشابه المذكور في الجناس لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما وغير تام فالتام من الجناس ما اي لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر في الامور الاربعة الاول في الهيئة اي في هيئة الحروف الحاصلة باعتبار الحركات والسكنات فنحو البرد بفتح الباء والبرد بضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثاني في النوع اي في نوع الحروف بان يكون كل حرف في احد اللفظين هو في الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبيها على ان كل حرف من الحروف الهجائية التسعة والعشرين نوع براسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن واو وعن ياء والياء كذلك لانها اما مدغمة او مشددة اولا وعلى هذا القياس وبهذا يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح لكونهما مختلفين في الميم والفاء.

والعدد والترتيب وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحوه

لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ۞ فلا برحت لعين الدهر انسانا

و مستوفى ان كان من نوعين نحوه

فدارهم مادمت في دارهم ۞ وارضهم مادمت في ارضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر مفرد واتفقا في الخط

والثالث في العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم في الثاني لايقابلها شئ في الاول فلم يتفق عدد الحروف في اللفظين والرابع في الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر في احد اللفظين هو المقدم والمؤخر في الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما في الترتيب وهو اى التام من الجناس متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التي هي الاسم والفعل والحرف كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين وانما سمى هذا بالمتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ۞ فلا برحت لعين الدهر انسانا ۞ فالانسان الاول الذي بمعنى البشر والانسان الثاني الذي بمعنى حدقة العين قد اتفقا في نوع الاسمية مع كونهما متفقين في جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى ان كان التام من الجناس بين لفظين من نوعين اى من اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم مادمت في دارهم ۞ وارضهم مادمت في ارضهم فان لفظ دار في قوله فدارهم فعل امر من المداراة وفي قوله في دارهم اسم للمسمى معروف والثاني كان يقال رب رجل يشرب رب رجل آخر فان رب الاول حرف ورب الثاني اسم للعصير المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاول فعل والثاني حرف ولا عبرة بلام الكلمة في الهيئة لان هيئتها عارضة للتغير اذ هي محل اعراب ووقف فلا يرد ان هيئة علا الفعل ليست بمتفقة لهيئة على الحرف فتعين بينهما جناس تام والمستوفى قسم منه وانما سمى هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين فيه اوصاف الآخر وان اختلفا في نوع الكلمة ومتشابه ان كان ذلك التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان لايكون مجموعه كلمة واحدة والآخر مفرد اى مجموعه كلمة واحدة واتفقا في الخط بان يكون مايشاهد من هيئة مرسوم المركب هو مايشاهد من هيئة

نحو ـــ

اذا ملك لم يكن ذا هبة ؛ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحو ـــ

كلكم قد اخذ الجا ؛ م ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجا ؛ م لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد.

مرسوم المفرد نحو اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة اى منقطعة غير باقية فقوله ذاهبة الاول مركب من ذا وهى كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهى كلمة اخرى بمعنى العطا فمجموعه ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين والثانى مفرد اذ هو اسم الفاعل المؤنث من ذهب وهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة فى الصورة فيسمى هذا الجناس متشابها لتشابه اللفظين فى الخط كما تشابها فى انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط هذا اذا اشترط فى المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المص اما اللفظان المتجانسان مطلقا اذا اكتفى فى كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين فى الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر اى اى شئ ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل يعنى لا ضرر على مدير الجام وهو ساقى القوم بالجام فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وجزء او هو المجرور مع حرف الجر والثانى اى جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتهما ليست متفقة فى الصورة فلو اكتفى فى المفروق كون المتجانسين غير متفقين فى الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بهذا ظاهرا وان شرط فيه مع عدم اتفاقهما فى الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول فى المركب من فعل ومفعول بانهم لما عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك المركب فى حكم المفرد فصح التمثيل بهذا المفروق مع هذا الشرط ايضا وانما سمى هذا القسم باسم المفروق لان اللفظين فيه افترقا فى صورة الكتابة وغير التام من الجناس ما اى لفظا المتجانسين اختلف فى واحد

من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه فى هيئة الحروف فقط نحو قوله:

جبة البُرد جُنة البَرد

و مطرف ان اختلفا فى عدد الحروف فقط و كانت الزيادة اولا و مذيل ان كانت الزيادة اخرا نحو

يمدون من ايد عواص عواصم ۞ تصول باسياف قواض قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء فى الثلثة الباقية وهو اى الجناس الغير التام محرف ان اختلف لفظاه فى هيئة الحروف فقط اى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب نحو قوله جبة البرد اى الجبة الماخوذة من البرد اى الصوف جنة اى وقاية البرد فلفظ البُرد والبَرد قد اختلفا فى هيئة الحروف بسبب الاختلاف فى حركة الباء لانها فى الاول ضمة وفى الثانى فتحة مع كونهما متفقين فى النوع والعدد والترتيب فسمى هذا التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر ومطرف ان اختلفا فى عدد الحروف فقط بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد لا مقابل له فى اللفظ الآخر وكانت الزيادة اولا اى فى الطرف الاول من اللفظ المجانس وانما سمى هذا مطرفا لتطرف الزيادة وكونها فى الطرف نحو ان كان فراقنا مع الصبح بدا ۞ لا اسفر بعد ذلك صبح ابدا ۞ فالهمزة فى ابدا زائدة فى الطرف الاول والباقى مجانس لمجموع المقابل اى بدا فكان من المطرف ومذيل ان كانت الزيادة آخرا اى فى آخر اللفظ المجانس لكونها فى ذيله نحو يمدون من ايدى يمدون سواعد كائنة من ايد فمفعول يمدون محذوف وقوله من ايد صفة لمفعول محذوف وكلمة من فيه للتبعيض اذا السواعد بعض لايدى عواص جمع عاصية من عصاه بمعنى ضربه بالعصا لكن المراد بالعصا ههنا السيف بدليل ما بعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظ تصول باسياف قواض جمع قاضية من قضى بكذا حكم به قواضب جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه والمعنى انهم يمدون سواعد من ايد عاصيات اى ضاربات الاعداء بالسيف عاصمات اى حافظات للاولياء من كل مهلكة صائلات على الاقران بسيوف قواض اى حاكمات على الاعداء بالهلاك قواضب اى قاطعة لرقاب الاعداء

و مضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدي المخرج نحو ينهون وينئون ولاحق ان تباعدا نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد) وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف فقط كنيل ولين وساق وقاس.

فغواص وعواصم متساويان الا في زيادة الميم في آخر الثاني وكذا قواص وقواضب متساويان الا في زيادة الباء آخر في الثاني ولا عبرة بالتنوين في عواص وقواض لانه في حكم الانفصال او بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غير ذلك ولعله لم يذكر في اقسام الاختلاف في عدد الحروف ما كانت الزيادة في وسطه نحو جدي وجهدي بفتح الجيم فيهما مع زيادة الهاء في وسط الثاني لعدم اشتهاره بالاسم الخاص ومضارع ان اختلفا في نوع الحروف فقط بان يشتمل كل من اللفظين المتجانسين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير ان يكون مزيدا وكان ذلك الاختلاف في حرفين غير متباعدي المخرج كان يكونا حلقيين او شفويين نحو ينهون وينأون فانهما مختلفان في الهاء والهمزة وهما غير متباعدي المخرج اذ هما حرفان حلقيان وانما سمي هذا التجنيس تجنيس المضارعة لمضارعة المباين من اللفظين لصاحبه في المخرج ولاحق ان تباعدا في المخرج لكون احد اللفظين ح ملحقا بالآخر في الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد) فشهيد وشديد بينهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الهاء والدال وهما متباعدان في المخرج لان الهاء من اقصى الحلق والدال من اللثة اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف فقط بان يقدم في احد اللفظين بعض الحروف ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر و اتفقا في النوع والعدد والهيئة كنيل ولين فانهما قد اختلفا في ترتيب الحروف لان ما كان في احد اللفظين متقدما صار مؤخرا في الآخر وما كان مؤخرا فيه صار متقدما في الآخر فعكس ترتيب الحروف ولذا سمي ذلك النوع من الجناس القلب وكذلك مثل ساق وقاس فان اختلاف احدهما بالآخر ليس الا في ترتيب الحروف لانه قدم في احدهما ما اخر في الآخر من الحروف.

(۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو في النثران يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما (بان جمعهما اشتقاق اوشبهه) في اول الفقرة والثاني في اٰخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل - الاول من السؤال والثاني من السيلان.

ولم يعتبر وا في القلب تغير الحرف الوسط فوقوع الالف ههنا والياء في المثال الاول في مكانهما لا يضر في وجود القلب (۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر لانه ينطق بالعجز كما نطق بالصدر هو في النثران يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين لفظا ومعنى اواحد المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى اواحد الملحقين بهما اي بالمتجانسين بان جمعهما الاشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد اوجمعهما شبهه اي شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين في جل الحروف او كلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق وليسا في الحقيقة كذلك لكون اصلهما مختلفا في نفس الامر في اول الفقرة متعلق بان يجعل اي هو في النثر ان يجعل في اول الفقرة احد اللفظين المذكورين من تلك الانواع ويجعل اللفظ الثاني منهما في اٰخرها اي في اٰخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما في اول الفقرة والاٰخر في اٰخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او ملحقين بهما من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فهذا مثال للقسم الاول وهو ما يوجد فيه احد المكررين في اول الفقرة والاٰخر في اٰخرها اذ وقع لفظ تخشى في اول هذه الفقرة وكرر في اٰخرها ولا يضر اتصال الهاء بالاٰخر في كونه اٰخرا لان الضمير المتصل للمفعول كالجزء من الفعل وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وهذا مثال للقسم الثاني وهو ما يوجد فيه احد المتجانسين في اول الفقرة والاٰخر في اٰخرها لان لفظ سائل الذي في اول الفقرة وسائل الذي في اٰخرها متجانسان اذ الاول من السؤال والثاني من السيلان والمعنى طالب المعروف من الرجل الموصوف باللائمة والرزالة يرجع والحال ان دمعه سائل لانه جار.

ونحو (استغفروا ربكم انه كان غفارا) ونحو (قال انى لعملكم من القالين) وفي النظم ان يكون احدهما في اٰخر البيت والاٰخر في صدر المصراع الاول او بعده نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ❊ وليس الى داعى الندى بسريع

ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وہذا مثال للقسم الثالث وہو ما يوجد فيہ احد اللفظين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق في اول الفقرة والاٰخر في اٰخرہا فان لفظ استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلك الاشتقاق الحقا بالمتجانسين ونحو قوله تعالیٰ قال انى لعملكم من القالين وہذا مثال للقسم الرابع وہو ما يوجد فيہ احد الملحقين بالمتجانسين من جهة شبہ الاشتقاق في اول الفقرة والاٰخر في اٰخرہا فان بين قال والقالين شبہ اشتقاق وبہ الحقا بالمتجانسين فان الاول من القول والثاني من القلى مع انہ يتوہم في بادى الرأى انہما يرجعان لاصل واحد في الاشتقاق وہو القول مثل قال والقائل لكن بعد النظر والتأمل يظہر ان قال من القول والقالين من القلى وہو البغض والمعنى قال لوط عليہ وعلى نبينا السلام لقومہ انى لعملكم من الباغضين وہو في النظم ان يكون احدہما اى احد اللفظين المذكورين من الانواع المذكورة في اٰخر البيت ويكون اللفظ الاٰخر المقابل لذلك الاحد في صدر المصراع الاول من ہذا البيت او يكون ذلك اللفظ الاٰخر بعدہ اى بعد صدر المصراع الاول سواء كان في حشو المصراع الاول او في اٰخرہ او في صدر المصراع الثاني فہذہ اربعة محال اللفظ الاٰخر المقابل لذلك الاحد اذ لم يعتبر كون اللفظ الاٰخر في حشو المصراع الثاني لانہ لا يقبل الصدارة لحشو لمصراع الثاني بالنسبة لعجزہ فلا يدخل في مسمى رد العجز الى الصدر واما محل احد اللفظين مما ذكر فليس لہ الا محل واحد وہو اٰخر البيت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة من كون اللفظين مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين اشتقاقا او ملحقين بما يشبہ الاشتقاق في اربعة اقسام محال اللفظ المقابل لما في عجز البيت وہى صدر المصراع الاول ووسطہ واٰخرہ وصدر المصراع الثاني كانت اقسام رد العجز على الصدر في النظم ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة وقد مثل لجميع ہذہ الاقسام في المطولات والمصنف اقتصر على التمثيل من ہذہ الامثلة احدہما للمكررين الحرالاٰخر منہما في صدر المصراع الاول والثاني للمكررين والمكرر الاٰخر في حشو المصراع الاول فقال نحو قولہ سريع الى ابن العم يلطم وجہہ ❊ وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله ؎

تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار

(٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الاخير وهو ثلثة انواع مطرف ان اختلف الفاصلتان في الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه ومتوازن ان اتفقا فيه نحو المرء بعلمه وَآدَبِه لا بحسبه ونسبه۔

اى هذا المذموم سريع الى الشر والملامته في لطمه وجه ابن العم وليس بسريع الى العمل بما يدعى اليه من الندى اى الكرم فسريع الثانى في آخر البيت والاول في اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في صدر المصراع الاول ونحو قوله تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار والمعنى انه يامر بالاستمتاع لشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة تفرش على وجه الارض لا ساق لها فانا نعدمه اذا امسينا لان الحال يضطر الى الخروج من ارض نجد ومن المواضع التى ينبت فيها ذلك العرار عند المساء بالسفر عنها فعرار الاول في حشو المصراع الاول وهو مكرر مع عرار الثانى الذى في آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في حشو المصراع الاول (٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا اى الكلمتين اللتين في آخر الفقرتين من النثر في الحرف الاخير اى في الحرف الواحد الواقع في آخر كل منهما وهو اى السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولى آدابه ومن الثانية ثيابه وهما مختلفتان وزنا كما لا يخفى وانما التوافق بينهما في الطرف اى الحرف الاخير فقط ولذا سمى هذا القسم من السجع مطرفا وثانيها متوازن ان اتفقتا فيه اى ان اتفقت الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الاخير وانما سمى هذا القسم متوازنا لتوازى الفاصلتين اى توافقهما وزنا وتقفية نحو المرء بعلمه وآدبه لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين وهما آدبه ونسبه متوافقتان في الوزن كما انهما متوافقتان

و مرصع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اکثرها فی الوزن و التقفية نحوه

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ؛ ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

(۵) مالا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرء طردا و عكسا نحو كن كما املك (وربك فكبر)

(۶) العكس هو ان يقدم جزء فی الکلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول.

فی الحرف الاخير كما هو الظاهر ومرصع ان اتفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها فی الوزن و التقفية كان فاصليتهما متوافقتان وزنا و تقفية وانما سمی هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين فی العقد فی مقابلة الاخرى شلها المسمى بالترصيع لغة نحو يطبع ای يعمل يقال طبع السيف والدرهم ای عمله الاسجاع ای الكلمات المقفيات بجواهر لفظه اضافة الجواهر للفظه من اضافة المشبه به للمشبه ای بلفظه كالجواهر فی النفاسة ويقرع الاسماع ای يدقها والمراد لازم الدق ای يؤثر فی الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف ای بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية فی الوزن و التقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا مثال لما تساوت فيه جميع المتقابلات ولو بدل الاسماع بالآذان كان هذا بعينه مثالا لما تساوى فيه اكثر ما فی احد الفقرتين لما فی الاخرى لا كله لان الآذان لا يساوی الاسجاع تقفية وان ساواه وزنا (۵) مالا يستحيل بالانعكاس ای النوع المسمى بما لا يستحيل ای لا يتغير بالانعكاس ويسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرء طردا وعكسا من غير تغيير فی قراءته نحو كن كما املك فانه لا يتغير سواء يقرء طردا ای من اوله لآخره او يقرء عكسا ای من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر ای من غير مراعاة الواو - (۶) العكس هو ان يقدم جزء فی الكلام على جزء آخر فيه ثم يعكس بان يقدم ما اخر ويؤخر ما قدم نحو قولك قول الامام امام القول فهذا كلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مضافا الى الثانی ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان

حر الکلام کلام الحر.

(۷) التشریع هو بناء البیت علی قافیتین بحیث اذا سقط بعضه کان الباقی شعرا مفیدا کقوله ؎

یا ایها الملک الذی عم الوری ... ما فی الکرام له نظیر ینظر

لو کان مثلک اٰخر فی عصرنا ... ما کان فی الدنیا فقیر معسر

فانه یصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ویبقی ؎

یا ایها الملک الذی ... ما فی الکرام له نظیر

لو کان مثلک اٰخر ... ما کان فی الدنیا فقیر

(۸) الموارَبة هی ان یجعل المتکلم کلامه بحیث یمکنه ان یغیر معناه بتحریف او تصحیف او غیرهما لیسلم من المؤاخذة.

مؤخرا اذا کان مقدما فصار المضاف اولا مضافا الیه والمضاف الیه مضافا وکذلک حر الکلام کلام الحر فانه کلام قدم فیه لفظ الحر واضیف الی الکلام ثم عکس وجعل ما هو المضاف اولا مضافا الیه والمضاف الیه مضافا (۷) التشریع ویسمی التوشیح وذا القافیتین ایضا هو بناء البیت علی قافیتین بحیث اذا سقط بعضه کان الباقی شعرا مستقیم الوزن مفید المعنی کقوله یا ایها الملک الذی عم الوری ٭ ما فی الکرام له نظیر ینظر ٭ لو کان مثلک آخر فی عصرنا ٭ ما کان فی الدنیا فقیر معسر ٭ فقد بنی الشاعر هذه الابیات علی قافیتین بحیث یصح المعنی والوزن عند الوقوف علی کل منهما فانه یصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ویبقی مع ذلک کل من هذین البیتین بیتا مستقیم الوزن مفید المعنی ویقال فیهما یا ایها الملک الذی ٭ ما فی الکرام له نظیر ٭ لو کان مثلک آخر ٭ ما کان فی الدنیا فقیر ٭ (۸) الموارَبة من الارب وهو الحاجة والعقل او من ورب العرق اذا فسد وهی فی اصطلاح هذا الفن ان یجعل المتکلم کلامه الذی یتوجه علیه فیه المؤاخذة بحیث یمکنه ان یغیر معناه اذا انکر علیه شخص بتحریف لکلمة او تصحیف لها او غیرهما من زیادة او نقص او نحو ذلک لیسلم من المؤاخذة ویتخلص

كقول ابي نواس ـه

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لم اقل الّا ـه

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصه

(۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) لما اتى بالتاء التي هي اغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار۔

خاتمة

(۱) سرقة الكلام انواع ۔

عنها بذلک التحریف او التصحیف او غیرہما کقول ابی نواس فی خالصۃ جاریۃ الرشید لقد ضاع شعری علی بابکم، کما ضاع عقد علی خالصہ، فلما انکر علیہ الرشید ذلک قال ابو نواس لم اقل الا ــ لقد ضاء شعری علی بابکم، کما ضاء عقد علی خالصہ فغیر المعنی بہذا التحریف وسلم من المؤاخذۃ نمبر (۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ ہو کون الفاظ العبارۃ التی یعبر بہا عن معنی ما مؤتلفۃ متناسبۃ بحیث تکون من واد واحد فی الغرابۃ والتاہل کقولہ تعالیٰ (تاللہ تفتأ تذکر یوسف) بحذف کلمۃ النفی ای تاللہ لا تفتأ و لذا صار من افعال الاستمرار بمعنی لا تزال فانہ تعالیٰ لما اتی من حروف القسم بالتاء التی ہی اغرب حروف القسم اتی معہا من افعال الاستمرار تفتأ التی ہی اغرب افعال الاستمرار فحصل بینہما ائتلاف لکونہما من واد واحد فی الغرابۃ خاتمۃ فی سرقۃ الکلام و ما یتصل بہا من الاقتباس والتضمین و نحوہما مما فیہ اخذ خال معنے کلام سابق فی لاحق (۱) سرقۃ الکلام انواع عدیدۃ ذکر المص منہا ما ہو سرقتہ ظاہرۃ مذمومۃ فقال۔

(منها) ان یاخذ الناثر او الشاعر معنے لغیرہ بدون تغییر لنظمه کما اخذ عبد الله بن الزّبیر[1] بیتی مُعَن[2] وادعاهما لنفسه وهما ے

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ؛ علی طرف الهجران ان کان یعقل
ویرکب حد السیف من تضیمه ؛ اذا لم یکن شفرة السیف مزحل

منها ان یاخذ الناثر او الشاعر فان السرقۃ کما تکون فی الشعر تکون فی غیر الشعر ایضا معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمه ای لکیفیۃ الترتیب والتالیف الواقع بین المفردات منه کما اخذ عبد الله بن الزبیر بفتح الزاء وکسر الباء الموحدۃ شاعر مشهور وہو غیر عبد الله بن الزبیر الصحابی رضی الله تعالی عنه فانه بضم الزای وفتح الباء ولذا قال فی الحاشیۃ الزبیر بفتح فکسر الخ بیتی معن بضم المیم وفتح العین وہو ابن اوس واما معن بن الزائدۃ فہو بفتح المیم وسکون العین کما قال فی الحاشیۃ معن بضم فتح الخ وادعاہما لنفسه وہما اذا انت لم تنصف اخاک ای لم تعط النصفۃ والعدل ولم تعرف حقوقه وجدته علی طرف الہجران بکسر الطاء واضافۃ الطرف الیه بیانیۃ ای علی الطرف الذی ہو الہجران ان کان یعقل ای وجدته ہاجرا لک ورافضا صحبتک ان کان له عقل ویرکب ذلک الاخ الذی لم تنصفه حد السیف ای طرفه القاطع یعنی یتحمل شدائد تؤثر فیه تاثیر السیوف وتقطعه تقطیعها من ان تضیمه ای بدلا من ان تظلمه وتذله اذا لم یکن عن شفرۃ السیف ای عن رکوب حد السیف وتحمل الشدائد مزحل بفتح المیم والحاء المہملۃ بینہما زای معجمۃ ای مبعد بمعنی البعد والانفصال فہذان بیتان من قصیدۃ معن بن اوس المذکور قد سرقہما عبد الله الزبیر کما حکی ان عبد الله بن الزبیر دخل علی معاویۃ رضی الله تعالی عنه فانشدہ ہذین البیتین فقال له المعاویۃ لقد شعرت (بضم العین)

(۱) الزبیر بفتح فکسر فی ہذا ویوجد اسم آخر بضم ففتح ۱۲ منہ
(۲) معن بضم ففتح ومعن بن زائدۃ بفتح فسکون ۱۲ منہ

ومثل هذا يسمى نسخا وانتحالاً۔

ومن قبيله ان تبدل الالفاظ بما يرادفها كان يقال فى قول الحطيئة ؎

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ؞ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؞ واجلس فانك انت الآكل اللابس

وقريب منه

ان تبدل الالفاظ

اى صرت شاعرا) بعدى (اى بعد ملاقاتى الاولى) يا ابا بكر (كنية له) ثم ان عبد الله بن الزبير المذكور لم يفارق المجلس حتى دخل معن بن اوس على معاوية فانشد بين يديه قصيدته التى فيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد هذا فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره (ومثل هذا) الاخذ والسرقة (يسمى نسخا وانتحالاً) لانه نقل كلام الغير وادعاه لنفسه والنسخ النقل يقال نسخت الكتاب اى نقلت ما فيه الى كتاب آخر والانتحال ان تدعى ان ما لغيرك لك يقال انتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مذمومة جدا (ومن قبيله) فى كونه سرقة ظاهرة مذمومة (ان تبدل الالفاظ بما يرادفها) وذلك لان المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم احدهما من القبح لازم للآخر (كان يقال فى قول الحطيئة دع المكارم) اى دع طلبها (لا ترحل لبغيتها ؞) البغية بكسر الباء وضمها بمعنى الحاجة والطلب (واقعد فانك انت الطاعم الكاسى) اى الآكل اللابس والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالى فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة اى مطلق الاكل والتستر باللباس (ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؞ واجلس فانك انت الآكل اللابس ؞) هذا مقول لان يقال فقد بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف المكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل ولمطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسى (وقريب منه) اى قريب من تبديل الالفاظ بما يرادفها فى القبح (ان تبدل الالفاظ

بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما لو قيل في قول حسّان ؎

بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر

ومنها ان ياخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني دون الاول او مساويًا له كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام ؎

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ؛ ان الزمان بمثله لبخيل

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ؛ ولقد يكون به الزمان بخيلا

بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب تناول ذلك التبديل فكان في حكم تبديل الالفاظ بما يرادفها في كونه سرقة مذمومة كما لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالیٰ عنه بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف بضم الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول الطراز العلم والمراد ههنا المجد اي انهم من النمط الاول في المجد والشرف هذا شعر سيدنا حسان رضي الله تعالیٰ عنه فلو قيل فيه هذا الشعر سود الوجوه لئيمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر لكان تبديلا بالضد كما هو الظاهر ومنها ان ياخذ القائل الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا تركيب آخر ويكون الكلام الثاني دون الاول لفوات فضيلة وجدت في الاول او مساويا له في الحسن والفضيلة كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام الواقع في مرثية محمد بن حميد حين استشهد في بعض غزواته هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد وفاعله محذوف اي بعد اتيان الزمان بمثل المرثي الممدوح بقرينة قوله لا ياتي الزمان بمثله اي بمثل ذلك المرثي ان الزمان بمثله لبخيل فهذا قول ابي تمام قد اخذ منه ابو الطيب فقال اعدى الزمان سخاؤه الاعداء ان يجاوز الشيء من صاحبه الى غيره فالمعنى سرى سخاؤه الى الزمان فسخا به اي فجاد الزمان بالممدوح واخرجه من العدم الى الوجود ولقد يكون به الزمان بخيلا اي لا يجود بمثله

فالمصراع الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام والاول اجود سبکا ومثل هذا یسمی اغارةً ومسخًا۔

ومنها ان یاخذ المعنی وحده ویکون الثانی دون الاول او مساویا له کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه ؎

والصبر یحمد فی المواطن کلها ؞ الا علیك فانه لا یحمد

وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ؞ فاصبح یدعی حازما حین یجزع

فالمصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام ولایضر فی کونہ ماخوذا منہ کون البخیل فی قول ابی تمام متعلقا بالمثل وفی قول ابی الطیب متعلقا بنفس الممدوح لان المطرعین اختر کافی الحاصل مع ان بخل الزمان بمثلہ فی قول ابی تمام کنایۃ عن بخلہ بنفسہ والاول ای قول ابی تمام اجود سبکا دخلوا من التعقید اللفظی والمعنوی وذلک لان ابا الطیب عبر بصیغۃ المضارع والمناسب صیغۃ الماضی بان یقال ولقد کان بہ الزمان بخیلا اذ لا معنی لکونہ جادبہ الزمان ہو یبخل بہ فی المستقبل فیحتاج فیہ الی ان وضع یکون موضع کان فقول ابی الطیب مع کونہ ماخوذا من قول ابی تمام مفضول ایضاً ومثل ہذا ای اخذ المعنی مع تغییر اللفظ دان کان الثانی افضل من الاول یسمی اغارۃ لانہ اغار علی ما ہو للغیر فغیرہ عن وجہہ ومسخا لانہ بدل صورۃ ما للغیر بصورۃ اخری والغالب کونہا اقبح والمسخ فی الاصل تبدیل صورۃ بما ہو اقبح منہا الا ان المصنف لم یذکر فی ہذا النوع مایکون الثانی افضل من الاول مع کونہ ایضاً من اقسامہ لانہ بصدد بیان ما ہو غیر خال عن القبح والذم وہذا القسم من الاغارۃ والمسخ ممدوح ومقبول لکونہ مشتملا علی فضیلۃ اخرجتہ الی نوع من الابداع ومنہا ان یاخذ المعنی وحدہ بدون شیٔ من اللفظ ویکون الثانی دون الاول او مساویا لہ لم یذکر ہہنا ایضاً کون الثانی افضل من الاول للوجہ الذی عرفتہ کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنہ (والصبر یحمد فی المواطن کلہا ؞ الا علیک فانہ لا یحمد) (وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ؞ فاصبح یدعی حازماً حین یجزع) فہذا البیت من ابی تمام وان کان لفظہ غیر لفظ الاول لکن معناہ معنی الاول فان کلا من البیتین افاد ان الصبر

وهذا يسمى الماماً وسلخاً۔

(٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم | وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتي الحساب بالظلوم | ما من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعاد الناس في اوطانهم | قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشاً بينهم | خالق الناس بخلق حسن

ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره نحو ؎

مع كونه ممدوحاً في نفسه ليس بممدوح بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى والخصر لفظاً كما لا يخفى فهو اجود من الثاني وهذا يسمى الماماً من الم بالمنزل اذا نزل به ويعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثاني قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره وسلخاً وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلده والبسه جلداً آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس (٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظماً كان او نثراً شيئاً من القرآن او الحديث اى ان يؤتى بشئ من لفظ القرآن او من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرط ان يكون الآتي به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اى لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال في اثناء الكلام قال الله تعالىٰ كذا او قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبديع كقوله لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم ۔ وانكر بكل ما يستطاع ۔ يوم ياتي الحساب بالظلوم ۔ ما من حميم ولا شفيع يطاع ۔ فقد اقتبسه من قوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فانه اتى به لا على انه من القرآن فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعاد الناس في اوطانهم ۔ قلما يرعى غريب الوطن ۔ واذا ما شئت عيشاً بينهم ۔ خالق الناس بخلق حسن ۔ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتى به لا على انه من الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شئ آخر للوزن او غيره كاستقامة القرآن في النثر نحوه

قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفى القرآن (انا لله وانا اليه راجعون)

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ؎

اذا ضاق صدرى وخفت العدا ۔ تمثلت بيتا بحالى يليق

فبالله ابلغ ما ارتجى ۔ وبالله ادفع ما لا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله ؎

اقول لمعشر غلطوا وغضوا ۔ من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ۔ متى يضع العمامة تعرفوه

قد كان ما خفت ان يكونا ؛ انا الى الله راجعونا فقوله انا الى الله راجعونا مقتبس بنقص وليسير من التغير كيف وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر فان النثر لا يجرى فيه التضمين شيئا ولو بعض مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اى مع التنبيه على انه من شعر آخر لئلا يظن به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه والا فشهرته تغنى عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدرى وخفت العدا ؛ تمثلت بيتا بحالى يليق ؛ فبالله ابلغ ما ارتجى ؛ وبالله ادفع ما لا اطيق ؛ فالبيت الثانى من شعر غيره قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل انما يكون لشئ قد سبق نظمه ولا بأس فى التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف ذلك التضمين على وجه المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله فى ذم يهودى به داء الثعلب المسمى بالقراع وهو داء يتناثر منه الشعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا ؛ من الشيخ الرشيد وانكروه ؛ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوه ؛ فالبيت الثانى لسحيم بن وثيل وهو فى الاصل هكذا۔ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفونى ؛ ومراده الافتخار وانه ابن رجل جلا امره واتضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجد له يعرف قدرة فى الحرب فان المراد بالعمامة ملبوس الحرب فغيره الشاعر بتغييره الى الغيبة ليناسب مقصوده ويتظلم به وهو كون من نسب اليه ما ذكر على وجه التهكم

(۴) (العقد والحل) الاول نظم المنثور والثانی نثر المنظوم فالاول نحو ـــــ

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم ـ الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهی خوف المعاد ودنيوية وهی خوف العقاب الدنيوی ـ

والثانی نحو قوله (العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم فليس بوداد)

متحدثا عنه متحدثا عن نفسه كما فی الاصل وعلى هذا فمعنى البيتين هكذا (اقول المعشر) ای لجماعة من اليهود (غلطوا) ای حق ذلك اليهودی حيث ذكروه على وجه التمليح بما يناسب ما كان يفتخر به عليهم والا فهم لم يغلطوا فی تبعيده وانكاره (وغضوا ابصارهم) عند رويته احتقارا به (من الشيخ الرشيد) ای من ذلك اليهودی ومراده بالرشيد الغوی على وجه التهكم (وانكروه) ای ذلك اليهودی (هو ابن جلا) ای هو ابن شعر وصاحبه جلا الراس منه وانكشف (وانه طلاع الثنايا) اسے ركاب صعاب الامور والمراد بها ههنا مشاق دار التعلب ومشاق الذل والهوان (متى يضع) عن راسه (العمامة تعرفوه) ای تعرفوا دائه وعيبه (۴) العقد والحل هما شيئان متقابلان جمعهما فی فصل واحد فقال الاول ای العقد نظم المنثور سواء كان ذلك النثر قرآنا او حديثا وغير ذلك بان كان مثلا او حكمة من الحكم المشهورة والثانی ای الحل عكس العقد ای نثر المنظوم وانما سمی نظم المنثور عقدا ونثر المنظوم حلا لان الكلام فی الاول كان نثرا محلولا فصار نظما معقودا و فی الثانی كان نظما معقودا نثرا محلولا فالاول ای العقد ونظم المنثور (نحو) والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ٭ عقد فيه قول حكيم ـ الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهی خوف المعاد ودنيوية وهی خوف العقاب الدنيوی فاخذ الشاعر هذا الكلام النثر المشهور فی الحكمة ونظمه مع شیء من التغيير والثانی ای الحل ونثر المنظوم نحو قوله العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم فليس بوداد فهذا نثر اخذه من النظم فی الحكمة ايضا ـ

وحل فيه قول القائل ؎

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ❊ وتذنبون فناتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ❊ ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ؎

المستجير بعمرو عند كربته ❊ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدء كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

وحل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ❊ وتذنبون فناتيكم ونعتذر ❊ ولا مضائقة فى تغيير الاصل فيه فان التغيير وان كان كثيراً جائز فيه وكذا فى العقد (٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى فحوى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر اى شائع بين الناس او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بنفسه ومن غير استقصائه كقوله لعمرو اللام فيه لام الابتداء وهو مبتدأ خبره ارق وقوله مع الرمضاء اى مع الارض الحارة التى ترمض فيها القدم وتحرق حال من الضمير فى ارق اذا جوز تقديم معمول اسم التفضيل عليه والا فهو صفة لعمرو اى لعمرو المصاحب لذكر الرمضاء والنار حال كونها تلتظى وتتوقد ارق من الرقة التى هى الرحمة واحفى منك من حفى عليه تلطف وتشفق عليه فى ساعة الكرب والغم الذى ياخذ النفس وحاصل المعنى لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت المشهور الآتى وهو عمرو القاتل لكليب ارق واحفى منك يا طالب الخ فى ساعة الكرب فهذا بيت اشار فيه الى البيت المشهور وهو ؎ المستجير بعمرو عند كربته ❊ كالمستجير من الرمضاء بالنار ❊ (٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدء كلامه عذب اللفظ بان يكون فى غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون فى غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف ونحو ذلك فاذا اشتمل مبدء الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

سمی براعة الاستهلال کقوله فی تهنیة بزوال مرض ـه

المجد عوفی اذ عوفیت والکرم ؛ وزال عنك الی اعدائك السقم

وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصر ـه

قصر علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة بینهما کقوله ـه

دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا

دهر ذمیم الحالتین فما به ؛ شیئ سوی جودبن ارتق یحمد

(٨) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب الی ما فی نفسه دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله ـه

وفی النفس حاجات وفیك فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب

مشعرة به فی الجملة سمی المبدء بهذا الاشتمال براعة الاستهلال فی الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل لاول کل شیئ والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه فی العلم وغیره فتسمیة المبدء المشتمل علی الاشارة اللطیفة الی المقصود ببراعة الاستهلال لکونه ابتداء فائقا غیره من الابتداءات التی لیست کذلك کقوله فی تهنیة بزوال مرض المجد والشرف عوفی اذ عوفیت ایها الممدوح وعوفی الکرم وزال خبر لیس بدعاء لانه خاطبه بعد زوال مرضه عنك الی اعدائك السقم والمرض وهو مطلع قصیدة لابی الطیب مهنی لسیف الدولة بحصول العافیة عن المرض وهو مشتمل علی الاشارة بالتهنیة والبشارة بالعافیة التی هی المقصودة من القصیدة فکان من براعة الاستهلال وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصره علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام ای نزعت الایام جمالها وطرحته علی ذلك القصر فضمن خلع معنی طرح ولذا عداه بعلی وکونه من البراعة واشعاره بالتهنیة بالبناء غیر خفی (٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام من الافتخار او الشکایة او الهجو او المدح او نحو ذلك الی المقصود مما افتتح به الکلام مع رعایة المناسبة بینهما ای بین المنتقل منه وهو ما افتتح به الکلام والمنتقل الیه وهو المقصود کقوله دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا ؛ دهر ذمیم الحالتین فما به ؛ شیئ سوی جود ابن ارتق یحمد ؛ فقد انتقل من ذم الدهر وکون کل شیئ فیه غیر محمود الی المدح وکون جوده محمودا مع وجود المناسبة الظاهرة بینهما فکان فیه حسن التخلص (٨) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب فی کلامه الی طلب ما فی نفسه من المطالب دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله وفی النفس حاجات وفیك فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب ففیه من الاشارة الی ما فی نفسه من المطالب ما لا یخفی۔

(٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع كقوله ؎

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ❊ وهذا دعاء للبرية شامل

---

(٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام من القصيدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى كما ان حسن الابتداء هو ان يجعل مبدء الكلام كذلك فان اشتمل آخر الكلام على ما يشعر بالانتهاء اى بانتهاء الكلام الذى جعل ذلك الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف وانتظار الى ما وراءه ذلك اما بان يشتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهاء كلفظ الختم ولفظ الانتهاء ولفظ الكمال وما يشبه ذلك واما بان يكون مدلوله ليفيد عرفا انه لا يوتى بشئ بعده مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعاء كما فى البيت الآتى فان العادة جارية بالختم بالدعاء سمى براعة المقطع لكون المقطع والمنتهى فائقا من المقطعات التى ليست كذلك كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ❊ الكهف فى الاصل الغار فى جبل يؤدى ويلجاء اليه ثم استعمل فى الملجاء مطلقا كما ههنا وهذا دعاء للبرية شامل ووجه ذلك الشمول انه جعل بقاءه سببا لنظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم بعضا وتمكن كل واحد ببلوغ مصالحه فكان الدعاء ببقاءه دعاء بنفع كل البرية فكان شاملا لجميعهم فآخر هذا البيت لكونه مشتملا على الدعاء يشعر بانتهاء الكلام لما تعورف من الاتيان بالدعاء فى الانتهاء فاذا سمع سامع ذلك لم ينتظر لشئ وراءه وعلى هذا فيمكن ان يكون فى اتيان هذا البيت بآخر الكتاب اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم فلا يتشوف الطالب لشئ وراءه والى ان مؤلفه كان يدعو له بانه يبقى بين اهله وهو اهل العلم بقاء الدهر ان بقاءه لكونه متضمنا لزهد جميع ما صنف فى هذا الفن نفع لجميع البرايا. نفعنا الله به ولسائر ما علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسنى. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

تمت

تنبیه

ینبغی للعلماء ان یناقش تلامذته فی مسائل کل مبحث شرحه لهم من هذا الکتاب لیتمکنوا من فهمه جیدا فاذا رأی منهم ذلك سألهم مسائل اخری یمکنهم ادراکها مما فهموه۔

(ا) کان یسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن اسباب خروج العبارات الاٰتیة عنهما او عن احدهما:

(۱) رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ وطعنةٍ مسحنفرةٍ تبقی غدا بأنقرة ای جفنة ملاٰی وطعنة متسعة تبقی ببلد انقرة۔

(۲) الحمد لله العلی الاجل۔

(۳) اکلت العرین وشربت الصمادح ترید اللحم والماء الخالص۔

(۴) وان ورمن کان له ثرا اثرا ⁂ وعاف فی العرف عرفانه

(۵) الالیت شعری هل یلوم قومه ⁂ زهیرا علی ما جرّ من کل جانب

(۶) من یهتدی فی الفعل ما لا یهتدی ⁂ فی القول حتی یفعل الشعراء

ای یهتدی فی الفعل ما لا یهتدیه الشعراء فی القول حتی یفعل۔

(۷) قرب منّا فرأینا له اسدا - ترید الجرّی[۱]

(۸) یجب علیك ان تفعل کذا ای تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عن فعله کرما وفضلا

[۱] فان الوصف الخاص الذی اشتهر به الاسد هو الشجاعة والجرأة وان کان من اوصافه ۱۲

(ب) وکان یسألھم بعد باب الخبر والانشاء ان یجیبوا عما یأتی۔

(۱) امن الخبر ام الانشاء قولك الكل اعظم من الجزء وقوله تعالیٰ (ان قارون كان من قوم موسیٰ)

(۲) ما وجه الاتیان بالخبر جملة فی قولك الحق ظهر والغضب أخره ندم۔

(۳) ما الذی یستفیده السامع من قولك انا معترف بفضلك انت تقوم فی السحر رب انی لا استطیع اصطبارا۔

(۴) من ای الاضرب قوله تعالیٰ حکایة عن رسل عیسیٰ (انا الیکم مرسلون ربنا یعلم انا الیکم لمرسلون)

(۵) هل للمهتدی ان یقول (اهدنا الصراط المستقیم)

(۶) من ای انواع الانشاء هذه الامثلة وما معانیها المستفادة من القرائن۔

أولئك آبائی فجئنی بمثلهم ❊ اذا جمعتنا یا جریر المجامع

اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غیك لا ابالی افعل ام قام الیس الله بكاف عبده هل یجازی الا الكفور ألم نربك فینا ولیدا۔

لیت هند انجزتنا ما تعد ❊ وشفت انفسنا مما تجد

لو یأتینا فیحدثنا ❊ اسكان العقیق كفی فراقا۔

(ج) وکان یسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعی الذكر فی هذه الامثلة ام ان ادبهم یهم رشد الرئیس كلمتی فی امرك والرئیس امرنی بمقابلتك (تخاطب غبیا) الامیر نشر المعارف وامن المخاوف رجوابا لمن سأل ما فعل الامیر حضر السارق رجوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبیها لصاحبه)

فعبّاس يصد الخطب عنا ❊ وعباس يجير من استجارا

(تقوله فی مقام المدح)۔

وعن دواعی الحذف فی هذه الامثلة (وانا لاندری اشرّ ارید بمن فی الارض) (فاما من اعطی واتقیٰ وصدق بالحسنیٰ فسنیسره لليسریٰ) (خلق فسویٰ) (الم يجدك يتيما فاویٰ) (سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل) منضجة الزروع و مصلحة الهواء محتال مراوغ (بعد ذكر انسان)

ام كيف ينطق بالقبيح مجاهرا ❊ والحرّ يحدث مايشاء فيدفن

(د) وكان يسألهم عن دواعی التقديم والتأخير فی هذه الامثلة (ولم يكن له كفوا احد) ما كل ما يتمنی المرء يدركه۔ السّفّاح فی دارك اذا اقبل عليك الزمان۔ نقترح عليك ماتشاء۔ الانسان جسم نام حساس ناطق۔ الله اسأل ان يصلح الامر۔ الدهر فودی شيبا۔ (لكم دينكم ولی دين)

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحیٰ وابواسحاق والقمر

و ما انا اسقمت جسمی به ❊ و ما انا اضرمت فی القلب نارا

(ه) وكان يسألهم عن اغراض التعريف والتنكير فی هذه الامثلة۔

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ❊ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

(واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة) (تبت يدا ابی لهب) (ما كان محمد ابا احد من رجالكم)

عباس عباس اذا احتدم الوغی ❊ والفضل فضل والربيع ربيع

قرأنا شعر ابی الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه الحياة الدنيا الالعب ولهو) (اهذا الذی بعث الله رسولا)

هذا البوالصيقى فر دا فى محاسنه ؛ من نسل شيبان بين الضال والسم (فاوحى الى عبده ما اوحى) (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - اخذ ما اعطيته دساى- الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الا مال راجيها - ليث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشترا اللحم زيد الشجاع علماء الذين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا قريب اللص - اخو الوزير راسل لى - وان شفائى عبرة مهراقة - بالبواب افتح الباب ويا حارس لاتبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان لله لابلا وان له لغنما ماتقدم من احد -

وللّٰه عندى جانب لا اضيعه ؛ وللهو عندى والخلاعة جانب

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ؛ ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (ائن لنا لاجرا)

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الاٰتية :-

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى ؛ كعنقود ملاحية حين نورا

(۲) كانما النار فى تلهبها ؛ والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت انا ملها ؛ من فوق نارنجة لتخفيها

(۳) وكان اجرام النجوم لوامعا ؛ درر نثرن على بساط ازرق

(۴) عزماته مثل النجوم ثواقبا ؛ لو لم يكن للثاقبات افول

(۵) ابذل فان المال شعر كلما ؛ اوسعته حلقا يزيد نباتا

(۶) ولنا بدالى منك ميل مع العدا ؛ علىّ ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمى تطاولت ... به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حى كميت ليس فيه ... امل يرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر

(٨) كان انتضاء البدر من تحت غيمه ... نجاة من الباساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتى :-

(١) يجان ما كان وشالا ... فاطرح قيلا وقالا

ايها المعرض عنا ... حسبك الله تعالى

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لى ... فيستريح كلانا من اذى التهم

(٣) يحيى و يميت) او من كان ميتا فاحييناه)

خلقوا وما خلقوا لمكرمة ... فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(٤) على رأس حر تاج عز يزينه ... وفى رجل عبد قيد ذل يشينه

(٥) نهيت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

(٦) واستوطنوا السرمنى وهو منزلهم ... ولا ارفة به يوما لغيرهم

(٧) من قاس جدواك يوما ... بالسحب اخطأ مدحك

السحب تعطى وتبكى ... وانت تعطى وتضحك

(٨) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... فى الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والأخريات رجوم

(٩) انما هذه الحياة متاع ... والسفيه الغبى من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التى انت فيها

(١٠) وسابق ايان وجهته ... رأيته يا صاح طوع اليد

فی السبق لما لم یجد مشبھا سابق افکاری الی المقصد

(۱۱) لاعیب فیھم سوے ان النزیل بھم یسلو عن الاھل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجمیـــــل ؛ ســــل المزاحمه

ویقظ وقل لمن یتعاطی المزاح مه

(۱۳) فلم تضع الاعادی قدر شانی ولا قالوا فلان قدر شانی

(۱۴) ایّ شیٔ اطیب من ابتسام الثغور ودوام السرور وبکاء الغمام ونوح الحمام.

(۱۵) کما لك تحت کلامك۔

(۱۶) (یولج اللیل فی النھار ویولج النھار فی اللیل)

(۱۷) یا خاطب الدنیا الدنیة انھا شرك الردی وقرارة الاکدار

دار متی ما اضحکت فی یومھا ابکت غدا اتبالھا من دار

(۱۸) مداحت مجدك والاخلاص ملتزمی فیه وحسن رجائی فیك مختتمی ولا یصعب علی المعلم اقتفاء ھذا المنھج واللہ الھادی الی طریق النجاح۔

تمّت

خاتمۃ الطبع

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی انعم علینا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانی بمفتاح بدائع البیـــان ومنحنا معرفۃ اسرار البلاغۃ ودلائل الاعجاز والتنبہ لدقائق الکنایۃ وحقائق المجاز والصلوٰۃ والسّـــلام علی سیدنا ونبینا محمد المؤید بالسن والبراعۃ وارع العرب بالفصاحۃ والبلاغۃ وعلی آلہ واصحابہ اہل النجدۃ والشجاعۃ

وادلی الزہد والقناعۃ اما بعد فیقول العبد الضعیف الراجی رحمۃ الحق ابن الفضل محمد افضال الحق اعاذہ اللہ تعالے من شر ما خلق لما کان الکتاب المسمی بدروس البلاغۃ فی حسن الترتیب و وضوح البیان مع وجازۃ العبارۃ بحیث لایکاد یماثلہ واحد من الکتب المتداولۃ لعلم البلاغۃ ولذا ہب علیہ قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فی سابق الزمان و سالف الآوان فطار فی الاقطار کالطیر الطیار ولم یبق نسخۃ منہ عند التجار وامتدت لطبعہ الجدید اعناق اولی العلم و ازداد فی طلبہ اشتیاق ذوی الفہم توجہت بتوفیق اللہ تعالے الی طبعہ بنمط نمیق وتصحیحہ حسب ما یلیق لکن لما کان لایجازہ یمیل للطالب ولاختصارہ یخل لفہم المطالب ولیس لہ من الشروح والحواشی ما یستعان بہ فی فتح کنوزہ وایضاح رموزہ اقترحت لی حضرۃ من ہو نابغۃ الزمان وسحبان ہذا الآن المتبحر العلامۃ والبحر الفہامۃ رئیس فضلاء الدہر ورأس کملاء العصر الماہر فی العلوم العقلیۃ والنقلیۃ والکامل فی الفنون العربیۃ والادبیۃ شمس الشموس وشیخ الشیوخ استاذنا ذوالفضل والکمال وابونا المکنی بابی الافضال مولانا محمد فضل حق الرامفوری لازالت حملیات علوہ مثبتۃ وشرطیات مزایاہ لازمۃ محکمۃ فالتمست منہ دام افضالہ ان یعلق علیہ شرحا لطیفا یوضح مسالکہ وتعلیقا غیفا ینور حوالکہ لیعم نفع الکتاب ویستفید منہ کل من المحصلین والطلاب فعطف دام افضالہ عنان الضنایۃ الی ہذا الامر الجلیل وعلق علیہ شرحا فی زمان قلیل ینکشف بہ الغوامض والخفیات وتنجلی بہ الدقائق والخبیات واودع فیہ من طبعہ الوقاد وفکرہ النقاد یواقیت الفوائد ورصعہ بلآلی التدقیق ونفائس الفرائد فجاء بحمد اللہ کانہ دزر روضۃ البلاغۃ وریحان حدیقۃ الفصاحۃ دکاسمہ شموس البراعۃ فہو جدیر بان یجعل مع المتن من الکتب التی تقرر دراستہا من علم البلاغۃ وقد بذلت جہدی فی التصحیح وصرفت ہالی فی الطبع والترشیح فجاء بحمد اللہ تعالے کما یروق النواظر والحمد للہ علی ذلک ؎

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)
اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور